916.2:Sh52lmA

شفيق ، احمد (اللواء)
مذكرات عن زيارة الى دير طور سينا ...

916.2
Sh52lmA

65

LAFFET LIB.

صاحب الجلالة

فؤاد الأول ملك مصر

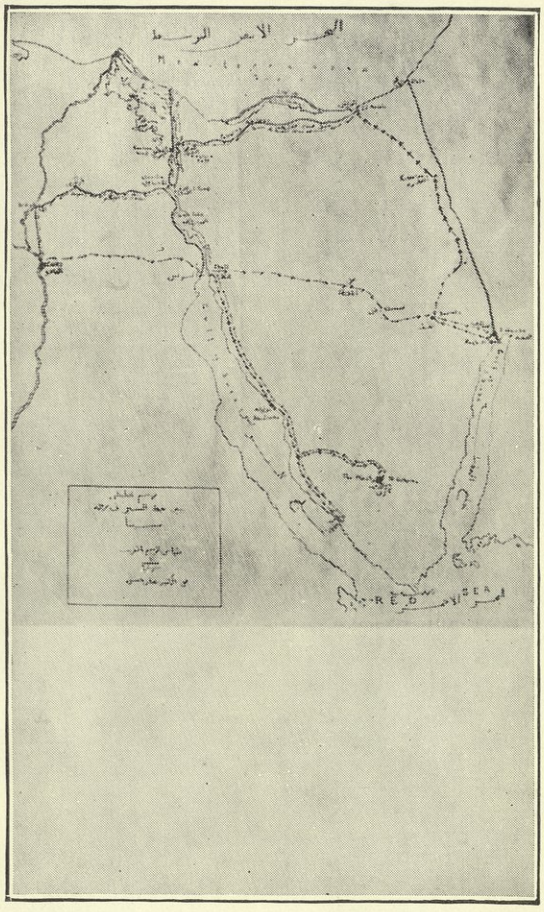

١ — خريطة خط السير

916.2
Sh521mA
C.1

وزارة الحربية والبحرية

مصلحة الحدود

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

مذكرات عن زيارة الى دير طور سينا
وطواف بالسيارات فى صحراء شبه جزيرة سينا
فى شهر يناير سنة ١٩٢٦

(بقلم اللواء أحمد شفيق باشا مدير مصلحة الحدود)

المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة ١٩٢٧

وتطلب (إما مباشرة أو بواسطة أحد باعة الكتب) من قلم نشر مطبوعات الحكومة بوزارة المالية (بوستة الدواوين) بالقاهرة .

ثمن النسخة ١٠٠ مليم

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

مذكرات عن زيارة الى دير طورسينا
وطواف بالسيارات فى صحراء شبه جزيرة سينا
فى شهر يناير سنة ١٩٢٦

(بقلم اللواء أحمد باشا شفيق مدير مصلحة الحدود)

عزمت فى أوائل يناير من هذا العام على الطواف فى شبه جزيرة سينا لتفقد الأعمال فيه واستقراء حالته مع علمى بعدم مناسبة السفر اليه فى هذا الأوان وخصوصا فى جبال سينا الجنوبية المرتفعة حيث يشتد البرد لدرجة غير مألوفة فى وادى النيل ولا سيما فى الليل إذ يهبط الترمومتر الى درجة الجليد ولكن دواع مصلحية منها ضرورة تفقد طريق السيارات الجديد ما بين السويس والطور وما بين الجهتين الأخيرتين ودير طورسينا اضطرتنى الى القيام فى هذا الوقت — أما من كانت بغيته النزهة وتفريح الصدر وزيارة الأماكن التاريخية والمقدسة فى جبال سينا الجنوبية فنصيحتى له أن يزورها فى فصل الربيع بين أواسط فبراير وأوائل مايو حين تتجلى الطبيعة بأبهى مناظرها فى تلك الأرجاء فهذا أفضل وأجمل فصل . والسياحة فى هذا الفصل تكون بلا شك ذات فائدة صحية عظيمة خصوصا للمفكرين والمتعبين من عناء الأشغال وجلبة المدن بما لمناظر الطبيعة هناك من البهجة فى جو صاف جاف يكسب الجسم والعقل صحة ونشاطا .

فعولت على السفر برا من القاهرة بسيارات المصلحة الخفيفة التى من طراز فورد والتى ألفت طرق الصحراء ومسالكها بعد ما وضعت برنامجا للرحلة وحددت يوم الاثنين ١١ يناير سنة ١٩٢٦ للسفر من القاهرة وبرفقتى كل من حضرات الموظفين الآتية أسماؤهم : القائمقام هاتون بك القومندان الثانى لهجانة الحدود والدكتور مصطفى افندى حسنى بكتريولوجى القسم البيطرى بوزارة الزراعة ومحمد افندى توفيق مندوب من قسم الحشرات بوزارة الزراعة والأب بوليكربوس من كبار اكليروس الدير وهو الذى تفضل نيافة المطران بورفيريوس الثانى مطران دير طور سينا بانتدابه لمرافقتنا فى زيارة الدير فى جبل سينا، وقد سافر الأخيران من مصر بالسكة الحديدية الى السويس حيث اتفقنا على اللقاء ، أما بقية الرفقاء وتابعونا المؤلفون من عسكريين مراسلات وخادمين لحضرة الدكتور مصطفى افندى حسنى ولحضرة مندوب قسم الحشرات علاوة على ثلاثة عساكر سائقى سيارات وعامل ميكانيكى فقد قاموا معى من أمام "هليوبوليس هاوس أوتيل" بمصر الجديدة الساعة العاشرة صباحا من يوم ١١ يناير سنة ١٩٢٦ وكنت قد ضربت لهم موعدا فى تلك الجهة التى جعلتها النقطة الأولى للقابلة بعد أن كنا قد أتممنا استعداداتنا من لوازم السفر لنا ولسياراتنا مما لا يستغنى عنه مراعين فى ذلك خفة الحمل على قدر الاستطاعة حتى لا تثقل على سياراتنا ولم نأت معنا بفراش ولا غطاء لأننا قد كنا دبرنا مسألة المبيت فى جهات معينة فى الطريق .

وقد كان الغرض من اصطحابى حضرات الدكتور مصطفى افندى حسنى ومحمد افندى توفيق أن يقوم الأول بمهمة عمل تفتيش ومباحث عن أمراض الحيوانات والمواشى الخاصة بالأهالى فى سينا و بفرقة الهجانة التابعة لمصلحة الحدود هناك والثانى لجمع أمثلة من حشرات شبه جزيرة سينا لقسم الحشرات .

وقد كان حظى عظيما برفقة الدكتور حسنى عند ما علمت بأنه يحسن استعمال طريقة أخذ الصور بالآلة السينماتوغرافية خصوصا بعد ما شاهدت له تجارب ناجحة فى مناظر كان قد أخذها فى ساحة الأوبرا فشجعنى ذلك على اقتناء آلة من هذا النوع للانتفاع بها أثناء السفر فى أخذ المناظر التى تلذ مشاهدتها خصوصا للمولعين بالتاريخ .

وتقدمت السيارة التى تقلنى والدكتور حسنى افندى السيارات الأخرى عند القيام من هليو بوليس وفضل حضرة القائمقام هاتون بك قيادتها بنفسه باختياره بدلا من العامل الميكانيكى الذى كان قد سبق تخصيصه لذلك واستمر على قيادتها طول مدة السياحة لا سيما وانه هو الذى قام باكتشاف وفتح الطريق الجديدة للسيارات لداعى تصادف غياب محافظ سينا باجازة وكان معنا آلة التصوير الشمسى الاعتيادية وآلة التصوير السينماتوغرافية وأقلت الثلاث سيارات الأخرى أتباعنا وأمتعتنا والبنزين وما يلزم للسيارات .

و بعد قيامنا بقليل دخلنا الصحراء الشرقية الجرداء فشاهدنا بطريقنا على مسافة بضعة كيلومترات من هليو بوليس عمالا يشتغلون باصلاح الطريق وعلى بضعة كيلومترات أخرى مررنا بجماعة من العمال يبنون جسورا فوق مجارى السيول لصيانة الطريق ثم شاهدنا بعد أن قطعنا حوالى ٩٠ كيلومترا قطيعا من الماعز والغنم ترعاه بدوية وهى عادة قديمة العهد عند البدو أن ترعى الاناث الغنم حتى يتزوجن والذكور الابل بدليل ما ورد فى آيات القرآن الشريف فى قصة بنات سيدنا شعيب مع سيدنا موسى عليهما السلام فى قوله تعالى (سورة القصص آية ٢٢) "وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ" والمقصود هنا من لفظة فقير إنى لما أنزلت الىّ من خير الدين صرت فقيرا فى الدنيا لان موسى كان فى سعة عند فرعون والغرض من ذلك إظهار الشكر على ذلك .

وكان قد حان وقت الغذاء فنزلنا وتناولنا طعامنا وتابعنا السير الى أن وصلنا مدينة السويس الساعة الثانية وعشر دقائق ولم نقف مدة رحلتنا من مصر الجديدة الى السويس إلا قدر ٢٠ دقيقة لتزييت السيارات وامدادها بالبنزين والماء وساعة أخرى للغذاء ، وقد كان طعامنا للمرة الأولى حسن نوعا لأننا قد كنا أعددنا له شيئا من خيرات المدن ، ولم نصل بعد الى شح وتقشف الصحراء . وقد كان صافى مدة سيرنا من مصر الجديدة الى السويس ثلاث ساعات ونصف قطعنا فيها ١٢٧ كيلومترا بمعدل ٣٦ كيلومترا فى الساعة (أنظر الرسمين رقم ٢ و٣) .

وكان الطقس باردا والريح تهب بشدة طول مدة الطريق الى أن وصلنا الى السويس حيث بادرنا الى تعدية السيارات الأربع الى جهة الشط المقابلة للسويس على شاطئ قناة السويس من شرق لأن العبّارة (المعدية) المزمع انشاؤها على ترعة الاسماعيلية سيشرع فيها قريبا حالما تنتهى اجراءات المناقصات الاعتيادية ؛ وهذا مما سيسهل العبور فى المستقبل الى برّ سينا .

اليوم الثانى (الثلاثاء ١٢ يناير)

وقضينا ليلة الثلاثاء فى السويس حيث بتنا فى فندق "بلير" ، وفى الساعة السابعة من صباح يوم الثلاثاء ١٢ يناير وصل كل من الأب بوليكربوس مندوب الدير وحضرة محمد توفيق افندى مندوب قسم الحشرات المتقدّم ذكرهما فقمنا جميعا الساعة ٧ والدقيقة ٣٠ من السويس وعبرنا الى برسينا فى الجهة المعروفة بالشط مقابل السويس من الشرق ، فوصلنا اليها الساعة الثامنة صباحا حيث قام باستقبالنا قره قول شرف من نقطة هجانة الحدود المعسكرة هناك تحت قيادة الملازم أول محمود فهمى نعمة الله افندى وقوامها ٤٠ رجلا و ٥٠ هجينا فتفقدت القوّة هناك وجميع معدّاتها وكانت على غاية ما يرام نظاما ونظافة وعاين حضرة الدكتور حسنى حيوانات القوّة فوجدها كما ظهر لى فى غاية الصحة ، واستغرق تفتيشنا هذا ساعة من الزمن تمكنا فيها من أخذ صورة الحرس بالآلة السينماتوغرافية (أنظر الرسمين رقم ٤ و ٥) .

وقبل أن نتوغل فى فيافى سينا وجبالها أرى من المستحسن ايراد كلمة موجزة عن تاريخ سينا القديم وتفسير كلمة "طور" وفاران .

عرفت سينا على الآثار المصرية بوجه عام باسم توشويت أى أرض الجدب والعراء ، وكان الجزء الجنوبى منها معتبرا جزءا من "مجان" وهى أصل كلمة مدين كما سماها مؤرخو العرب فيما بعد وهو اسم معروف قديما للجهة الواقعة على شاطئ خليج العقبة ، وربما سميت على اسم مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام كما سميت العقبة بايلة بنت مدين كما ورد فى خطط المقريزى . وقد جاء فى كتاب الزاهر لابن الانبارى . "وأما مدين فضبطها معروف وهى فى الأصل اسم لقبيلة شعيب عليه السلام وكانوا مقيمين فيها فسميت البلد بهم وهى مدينة خراب على بحر القلزم محاذية لتبوك من بلاد الشام على نحو ست مراحل منها وعدها فى الروض المعطار من بلاد الشام وبها البئر التى استقى منها موسى عليه السلام لبنات شعيب وسقى غنمهن" . أما اسم سينا الذى أطلق فيما بعد على الجزء الجنوبى من شبه الجزيرة فهو بحسب رأى المؤرخين مما استدلوا عليه من آثار الأشوريين فانه مشتق من سين أى القمر نسبة لعبادة القمر التى أدخلها الأشوريين الى البلاد لما فتحها نرام سين ملك أشور الذى كان من عبدة القمر كما يستدل على ذلك من الآثار الأشورية فى هيكل سرابيت الخادم فى وادى المغارة فى سينا . أما كلمة طور سينا فهى جبل القمر لأن كلمة طور باللغات الارامية تعنى جبل . وقد ذكر

فى الجزء الثالث من كتاب صبح الأعشى تأليف الشيخ أبى العباس أحمد القلقشندى فى الصفحة ٣٩١ "فى الحيز الثالث كور القبلة وفيها خمس كور الأولى (كورة الطور وفاران) . أما الطور فضبطه معروف . قال فى المشترك ، والطور فى اللغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار علما لجبال معينة منها جبل طور زيتا وهو اسم لجبل برأس عين من بلاد الجزيرة وجبل القدس وجبل مطل على طبرية وطور هارون بالقدس وطور سينا وهو المراد هنا وهو جبل داخل فى بحر القلزم على رأسه دير عظيم وفى واديه معادن وأشجار وهو على مرحلة من فرضة الطور المتقدم الذكر فى تحديد بحر القلزم وكأنها سميت باسمه لقربها منه . قال ابن الأنبارى فى كتاب الزاهر وسمى الطور بطور ابن اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام" .

وكان الجزء الشمالى من شبه الجزيرة يعرف فى عهد الاسرائيليين باسم شور أعنى سور نسبة الى تلال الرمال التى كانت ولم تزل كسور فاصل بين فلسطين والقطر المصرى والجزء الجنوبى باسم حوريب أى الخراب ، وكان قدماء المصريين يسمون الشعوب التى تسكن الجزء الشمالى بالهيروشايتو أعنى أسياد الرمال وهم من جنس الآمو أى السامى وسكان الجزء الجنوبى بالآنو (سكان الكهوف) وكان الأشوريون يدعون سكان سينا بالمولوكا وهى لفظة قريبة الشبه من كلمة العمالقة ، وقد كان العمالقة يقطنون جنوب فلسطين ومدين كما يستدل من حروبهم مع بنى اسرائيل وهم من الهيكسوس (الملوك الرعاة كما سماهم اليونانيون) والمنتو كما سماهم المصريون الذين غزوا مصر فى الأعصر السابقة .

وقد دلت الصور المنقوشة على الآثار الباقية حتى اليوم على أن الشعبين الشمالى والجنوبى كانا متشابهين فى الهيئة والملبس والعيشة البدوية وأنهم كانوا يمشون حفاة الأقدام ويشدون أوساطهم بالأحزمة ويرتدون العباءات ولذا فقد كانت معيشتهم وملبسهم على ما يقرب من معيشة بدو سينا فى أيامنا هذه . ولو أن النذر القليل كان يعيش على الزراعة بجوار الينابيع والآبار فيما خصب من الأرض على قلته وينشئ الحدائق من النخيل والتين والزيتون والكرم فان معظمهم كان يعيش عيشة بدو هذه الأيام على تربية المواشى ويقتاتون بألبانها ويحملون الى أسواق مصر وجنوب سوريا كما لم تزل عادتهم الى اليوم محصول أرضهم وصوف أنعامهم والصمغ والمنّ والفحم ويعودون بما يحتاجون اليه منها من حبوب وملابس . وتدل الشواهد الأثرية أيضا على أنهم كانوا قوم غزو ونهب شأن البدو اليوم فقد كان المنتو يغترون بخصب مصر ورفاهتها فكانوا كلما سنحت لهم الفرص يغزون أطرافها ما بين بحر القلزم والبحر المتوسط فترسل اليهم الفراعنة من وقت الى آخر حملات تأديبية تنتقم منهم وتعيدهم الى الطاعة وكان المنتو من الذين اشتركوا فى غزوة الهيكسوس الشهيرة لمصر ما بين عهد العائلة الثانية عشر والثامنة عشرة .

وكان يقيم السكان القدماء وعلى الأخص فى الجنوب (بلاد الطور) فى أكواخ من الحجر الغشيم ولم يزل كثير من هذه الأكواخ باقيا الى اليوم وتدعى بالنواويس .

ومن الشعوب التى سكنت جنوب سينا وذكرت مرارا على الآثار المصرية فى هيكل سرابيت الخادم قوم يدعوا "راتانو" يظهر أنهم قدموا أصلا من جهات سوريا وأتى على ذكرهم أيضا بطليموس الجغرافى فى القرن الثانى للمسيح إذ قال أن "الراذانو" والفرانيين (سكان فاران) أى سينا الوسطى والمشتق منه اسم (وادى فيران) والعمالقة يسكنون شبه جزيرة سينا وورد أيضا فى كتاب الرحالة السويسرى بوركهارد الذى زار سينا فى سنة ١٨١٦ أن قبيلة مستضعفة تدعى "بالرزناى" مخصصة لخدمة الجامع القائم فى وسط دير طور سينا كما سيأتى ذكر ذلك عند كلامنا عن الدير والجامع فى جبل طور سينا .

وعلى ذكر فاران نورد هنا ما قاله عنه ابن الأنبارى فى كتاب الزاهر وأما فاران فبفاء مفتوحة بعدها ألف ثم راء مهملة بعدها ألف ثانية ثم نون . قال فى الروض المعطار وهى مدينة صغيرة من برّ الحجاز على جون على البحر قال وجبال فاران ذكر فى التوراة .

ولما كان الجزء الجنوبى الغربى من سينا يحتوى على أراض معدنية فان سكانه كانوا يأتون أيضا الى أسواق مصر بالفيروز والنحاس والمنغنيس والحديد فأرسل المصريون حملات احتلت تلك الجهات واستثمرت المناجم وخصوصا الفيروز الذى كان مستحبا جدا ومستعملا بكثرة فى ذلك العهد كما يتضح من النقوش الموجودة فى هيكل سرابيت الخادم والتى تدل على أن المصريين ابتدأوا فى استثمارها فى أيام العائلة الثانية عشرة فى عصر أمنمحت الثالث وأمنمحت الرابع الخ .

وليس هناك دلائل على استمرار هذا الاستثمار بعد العائلة العشرين وللفراعنة آثار عدة لم تزل باقية الى اليوم فى وادى المغارة حيث كان يستخرج الفيروز وأهمها الهيكل الموجود فى جبل سرابيت الخادم فى منطقة مغاور الفيروز والذى شيد لعبادة الآلهة هاتور والاله سبدو وآثار مدينة الفرما (بلوزيوم كما سماها اليونانيون) والتل الأحمر بقرب القنطرة .

وقد اشتهرت سينا تاريخيا بأماكنها المقدسة التى لها علاقة بالنبى موسى عليه السلام وخروج الاسرائيلين من مصر ونزول الوصايا العشر على جبل موسى وتيه الاسرائيلين فيها مما سنأتى على ذكره فى سيرة رحلتنا الى الطور .

وقد ترك ملوك النبط والدولة اليونانية والرومانية آثارا فى سينا كما ترك من قبلهم المصريون ومن آثار الدولة الرومانية البيزنطية أو الشرقية آثار مدافن وقلاع وآبار وأحواض وصهاريج للماء وسدود فى الأودية كانت تستعمل للزراعة وكذا كنائس وأديرة ومناسك فى جبل سينا وجبل سربال ووادى فيران ووادى الطور ومدينة الطور من القرن الثانى للمسيح أو قبله الى القرن السابع ومن هذه الآثار صهاريج للماء فى جوار جبل الحلال ووادى أم خشيب وجبل المغارة فى شمال سينا وبرك ماء وسدود فى أودية بيرين والقديرات والعوجة والمايين وخرائب مدينة نخمة وقلعة وكنيسة فى وادى العوجة فى أواسط سينا وفى بلاد العريش خرائب مدينتى رفح وأم عمد وخرائب قلعة وبئر فى خربة الرطيل فى الجورة شرقى العريش وخرائب مدن عسلوج والشيخ

زويد واليزكه والبردويل والخوينات والفلوسيات والقلس والمحمدية على شاطىء البحر الأبيض المتوسط شمالا وبئر نجع شبانة وقلعة وبئر الحفن فى بلاد العريش . ولم يبق قائما من هذه الآثار الى اليوم إلا دير طور سينا للروم الأورثوذكس والمدعو باسم دير القديسة كاترينا الذى سنأتى على وصفه .

ولنعد الآن الى سيرة رحلتنا ففى الساعة التاسعة صباحا قمنا جميعا بسياراتنا من قرية الشط على الطريق العسكرية الجديدة التى شرعت مصلحة الحدود فى انشائها الى الطور تلبية لرغبات جلالة مليكنا المعظم الساهر على خير الرعية والذى يهتم بنوع خاص بكل ما من شأنه تسهيل المواصلات فى قطره العزيز . وبعد مسيرة نحو ثمانية عشر كيلومترا أتينا على عيون موسى وهى واحة صغيرة فى سهل رملى فباح بها اثنتا عشرة عينا سبع منها جارية وخمس مطموسة ومن السبع الجارية ثلاث ماؤها عذب وأربع يمازج ماءها بعض الملوحة وهو أشبه بماء الآبار والسواقى بمصر . وأكثر ماء هذه الينابيع فوار وحار ومنها ماهو مطوى بالحجر منذ عهد بعيد . وأما نسبة هذه العيون الى موسى عليه السلام فلأن موسى اتخذها محلة له عند خروجه من مصر على المشهور واذا صدق ظن بعض المؤرخين فانها قد تكون النبع الذى فجره موسى بعصاه كقوله تعالى فى القرآن الكريم (سورة الأعراف آية ١٥٩) .

"وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ" .

وفى عيون موسى حدائق فيها مئات من النخيل وقد ذقت ثمرها قبل الآن فوجدته طيبا . ويسكنها اليوم بعض البدو بمواشيهم أما العيون الاثنتا عشرة فقد سبق أن استحضرت من مياهها نماذجا حللت فى المعمل الكيماوى لمصلحة الصحة العمومية فكانت نتيجة التحليل أن الماء فيه بعض الملوحة مما لا يجعله صالحا للشرب على الدوام . ونظرا لوجود بعوض الملاريا فى هذه الواحة قد عنيت بالحصول على أسماك من النوع الذى يسطو على البعوض و بويضاته ووضعت كمية منه هناك لاستئصال هذه الآفة الضارة .

ولم نترك عيون موسى قبل أن نأخذ صورتها الفوتوغرافية . وقد كان الجو صافيا والهواء عليلا فى هذا اليوم الذى كان أشبه بأيام الربيع فى لطافة هوائه (أنظر الرسمين رقم ٦ و٧) .

واستطردنا المسير من عيون موسى فى وديان وفياف قاحلة موحشة ما بين صعود وانحدار الى الساعة الحادية عشرة صباحا وكنا كل مسيرة ساعة نقف لنتفقد حالة سياراتنا وآلاتها كمن يتفقد مطيته ليعتنى بها و يقدم لها حاجتها وهكذا حتى وجلنا وادى غرندل حوالى الظهر ووادى غرندل هذا واد منخفض يتوسطه مجرى سيل عظيم و به شجيرات نخيل وشجر الاثل . فترجلنا لنشاهد هذا الوادى فرأينا فيه آثار ماشية وجمال ولما لاحظنا آثار الرطوبة فى الرمل فى قاع

مجرى الوادى حفرنا قليلا مما لا يزيد على قدم ونصف فنبع الماء عذبا وكررنا هذا العمل مرارا فكان ينبجس الماء كل مرة وذقت هذا الماء بنفسى من احدى الحفائر التى حفرناها .

وعلى ذكر اسم غرندل نقول انه كان يطلق على خليج السويس فى الزمن الغابر اسم بحيرة غرندل والدليل على ذلك ما جاء ذكره فى الجزء الثالث من صبح الأعشى صفحة ٣١٥ السطر الرابع عشر من المقصد التاسع فى ذكر حدود مصر بنصه : "وحدها الشرقى يبتدئ من آخر هذا الحد ويمتد شمالا وبحر القلزم شرقيه الى عيزاب (مرسى شعب) الى القصير الى القلزم الى السويس ثم يأخذ شرقا من بركة الغرندل التى أغرق الله تعالى فيها فرعون من بحر القلزم الى تيه بنى اسرائيل ثم يعطف شمالا ويمر على أطراف الشام حتى ينحط على ما بين الزعقه أو زرع على ساحل بحر الروم حيث وقعت البدأة" .

ثم واصلنا السير من وادى غرندل وبعد أن قطعنا وادى وسيط ووادى آثال ووصلنا الى وادى الطيبة شاهدنا الماء جاريا من جانب هذا الوادى لغاية آخره حيث طللنا على خليج السويس بعد أن كانت الوديان والهضاب تحجبه عن أبصارنا .

وقد بلغت المسافة التى قطعناها للآن ١١٩ كيلومترا فشربت من الماء الجارى بهذا الوادى فوجدته عذبا . ثم تركنا وادى الطيبة متجهين جنوبا وهذا الطريق يسير محاذيا لشاطئ خليج السويس والى يميننا الخليج والى يسارنا جبال مرتفعة وبعد أن سرنا بضعة كيلومترات التقينا بجماعة من العرب يشتغلون بهمة تحت رقابة باشجاويش من مصلحة الحدود فى اصلاح ما أفسده السيل والأمطار فى شهر نوفمبر الماضى من الطريق هناك وكانت حملة من الجمال تنتظر نقلهم الى مكان آخر اذ كانوا على وشك الانتهاء من عملهم فى تلك النقطة .

ثم واصلنا سيرنا والجبال العالية عن يسارنا حتى وصلنا الى محل شركة المنغنيس فى أبى زنيمة الساعة الواحدة بعد الظهر بعد مسيرة أربع ساعات كاملة من الشط قطعنا فيها ١٢٣ كيلومترا بمعدل ٣٠ كيلومترا فى الساعة .

وحيث كنت قد عينت أبى زنيمة من محطات المبيت وسبق أن بعثت بصورة من برنامج الرحلة لكل هذه المحطات فقد وصلتنا برقية من مدير الشركة المذكورة قبل قيامنا من مصر يعرض علينا ضيافته ويستفهم عن عددنا ليهيىء لنا المحال اللازمة لراحتنا وفعلا عند وصولنا وجدناه وزوجته قدما للقائنا من مركزه الرئيسى فى أم بقمة التى تبعد حوالى ٣٠ كيلومترا من أبى زنيمة ومعه مهندس الشركة وهو ألمانى وزوجته فاحتفوا بنا وأحضروا لنا طعاما للغذاء وكذلك أدبوا لنا مأدبة عشاء دعى اليها المهندس وزوجته وأكرموا ضيافتنا — واغتنمنا الفرصة بعد وصولنا الى هنا حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر وكان الجو صحوا فأخذنا صورا فوتوغرافية لمناظر إجمالية للبلدة — ونحو الساعة الرابعة ونصف تفضل المستر هول مدير

الشركة اجابة لطلبي بالطواف معي للتفرج على أبي زنيمة وما فيها من مبانى الشركة وغير ذلك واطلعني على معلومات مفيدة تتعلق بأعمالها منها أن هذه الشركة تنفق حوالى ٤٠٠٠ جنيه سنويا على أعمالها هناك وأن أرباحها حسنة (أنظر الرسومات من رقم ٨ الى ١٣) .

ولأبي زنيمة مرفأ ترسو فيه مراكب الشركة وتلجأ اليه المراكب الشراعية عند ما يكون البحر هائجا ولكن يظهر أن المكان معرض للعواصف والأرياح فقد رأيت فيه بقايا مركب محطم على الرصيف حطمه البحر فى شهر مارس سنة ١٩٢٥ وألحق ضررا بليغا بالمرفأ اذ رأيت بعض القضبان الحديدية التى لا يقل عرضها عن قدم ملتوية التواء شديدا من تأثير الأمواج .

وتستخدم هذه الشركة عددا كبيرا من العمال المصريين وجلهم من مديريتى قنا وأسوان وبعض العمال الأوروبيين وبلغنى من المدير بأنه ينوى زيادة عدد العمال حتى يبلغ ألفا فيما بعد فى أبي زنيمة .

ولأبي زنيمة نقطة بوليس صغيرة تابعة لمحافظة سينا مؤلفة من صف ضابط ونفر مكلفين بملاحظة العربان القادمين من جهات الطور وداخل الجزيرة وبمراقبة وتفتيش المراكب الشراعية التى تلقى مراسيها هناك ملتجئة من العواصف — وتتصل أبي زنيمة بالطور بخط تليفونى وبالسويس بالتلغراف — وللشركة سكة حديدية ضيقة تربط أبي زنيمة بأم بقمة حيث مناجم المنغنيس وفى بعض الوديان حيث يصعب مد السكة الحديدية أوصلتها الشركة بطريق مركبات معلقة باسلاك من الفولاذ يبلغ طولها كيلو مترين وهى موثقة بدعائم حديدية تربط الوديان ببعضها بعض ولم يتيسر لى مشاهدتها لضيق الوقت — وينقل المنغنيس من المناجم الى مرفأ أبي زنيمة حيث يفرغ من عربات السكة الحديد مباشرة بآلات خاصة بالمراكب بدون أن تمسها اليد .

وقد أصبح من رأيي خصوصا بعد انشاء هذه الطريق الجديدة ضرورة انشاء محل استراحة لموظفى ومستخدمى مصلحة الحدود ومستودع للبنزين لسياراتها وكذا انشاء نقطة للبوليس وزيادة قوته بابلاغها الى ثمانية أنفار تحت إشراف معاون لأجل منع التهريب وتشديد الرقابة على المارين من هناك وعلى الأخص القادمين من الحجاز .

اليوم الثالث (الأربعاء ١٣ يناير)

بتنا ليلتنا فى أبي زنيمة وفى الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ من صباح يوم الأربعاء ١٣ يناير سنة ١٩٢٦ استأنفنا السير جنوبا بعد أن قطعنا ١٢٣ كيلو مترا — وتسلك الطريق من أبي زنيمة جنوبا الى مسيرة ثمانية كيلومترات نفس طريق سكة حديد الشركة فى لحف الجبل على البحر يكتنفها الماء من جهة والصخور من الجهة الثانية ولذلك يتحتم مرور السيارات فى الوقت التى لا تسير فيه قطارات اتقاء للخطر الذى قد ينجم عن ضيق الطريق . ومن الضرورى ابلاغ الشركة خبر عزم مرور أية سيارة كانت لاتخاذ احتياطاتها منعا لوقوع الخطر ومن رأيي ضرورة شق طريق

خاص للسيارات فى سفح الجبل مما يلى خط السكة الحديدية متى تيسر المال اللازم لذلك تأمينا لحياة المسافرين ومنعا من التأخير فى الأحوال الاضطرارية (أنظر الرسم رقم ١٤) .

وبعد مسيرة نحو ٥١ كيلومترا من أبى زنيمة جنوبا يحدنا البحر من اليمين والجبل من اليسار ونحن تارة فى سهل وتارة ننحدر فى واد دخلنا أول وادى فيران على بعد ١٧٤ كيلومترا من الشط وكان الجو معتدلا تتخلله الرياح . ومن هنا ابتدأنا نشاهد نباتا وكلأ وأغناما وجمالا ترعى فيها وقيل ان هناك نباتا زهره أبيض يدعى رتم ترغب فيه الماشية واذا أكلته وزهره جعل حليبها مسكرا لمن لم يعتد شربه — ثم عرجنا مع الوادى الى الشرق على مسافة ٥٠ كيلومترا تقريبا كنا فى أثنائها فى صعود تدريجى حتى دخلنا فى مضايق بين جبال شامخة منها جبل البنات وقد كنا نشاهده قبل قيامنا من أبى زنيمة ويرى هذا الجبل أيضا للواقف فى دير طور سينا ومن الطور لأنه يتوسط الطريق ما بين أبى زنيمة والدير وهو مرتبط بسلسلة جبال قائمة شرقى خليج السويس تمتد شمالا لغاية رأس الخليج وآخر القنال من جنوبه وبهذه السلسلة عيون مياه منفجرة ويكثر فيها صيد الغزلان والابل وغيرها من الحيوانات البرية والضارية حتى الفهد ويسميه العرب النمر .

وبعد أن اجتزنا هذه المضايق بلغنا واحة فيران فرأينا حدائق النخيل والزروع والمياه الجارية فى الوادى ويبلغ طول هذه الواحة حوالى ٣ أميال وبها نجوع صغيرة متفرقة للعربان وهناك أيضا حديقة غناء للدير وآثار خرائب قديمة للسكان المسيحيين القدماء على جانبى الوادى فوقفنا هناك واغتنم الدكتور حسنى الفرصة فطاف وتفقد مواشى الواحة وكذلك التقط محمد افندى توفيق ما تيسر له من حشرات هذا الوادى الخصيب ثم أخذت صور العربان أصحاب الزروع والحدائق هناك الذين فهمت منهم أنهم لا يستطيعون السكنى فى هذه الواحة فى أيام الشتاء لشدة البرد وكثرة البعوض وقد عزمت أن أحصل على كمية من السمك المفترس للبعوض لوضعه فى برك هذه الواحة أو أية طريقة أخرى لاهلاك البعوض ثم تفقدنا سياراتنا كالعادة وتناولنا قليلا من الطعام وتابعنا المسير فى طريقنا الى الدير . ويبلغ عرض هذا الوادى نصف كيلومتر فقط على الأكثر وعند وصولنا الى آخر الواحة شاهدنا صومعة لراهب من رهبان دير طورسينا يقيم هناك للاشراف على الحديقة التى تخص الدير فى الواحة وكنقطة اتصال للدير ما بين السويس والطور فترجل الأب بوليكربوس وتوجه الى الصومعة وفتح بابها واذا براهب كهل قد خرج منها ولما وقع نظره على الأب بوليكربوس ترقرقت الدموع فى عينيه من شدة الوحشة والاشتياق اليه ويوجد فى حديقة هذا الدير أنواع الفاكهة كالتين والكرم والزيتون والليمون ولكننا لم نجد فيه من الفاكهة فى هذا الفصل غير الليمون الحامض (الأضاليه) فأخذنا منه ما يكفى . ويزرع القمح والشعير فى وادى فيران هذا وفى حديقة الدير الذى فيه (أنظر الرسومات من رقم ١٥ الى ٣٠) .

ثم مررنا على نجوع العرب فى جانب الوادى فصورناهم بصعوبة كبرى بعد أن نقدناهم دراهم معدودة ثم واصلنا السير فى الوادى . وبعد أن قطعنا حوالى ٣٠ كيلومترا أتينا على ضريح

مبيض بالجير على أكمة صغيرة فى جانب الوادى الشرقى قيل لنا انه مقام نبى الله صالح عليه السلام . فنزلنا عنده للزيارة والتبرك وصورنا الضريح بالفوتوغرافية من الداخل والخارج . والضريح عادى الشكل مغطى بغطاء من صوف أخضر مزركش بآيات قرآنية بحرير أصفر من عمل أحد صناع الاسكندرية . ويوجد أمام الضريح سقيفة من جريد النخيل تحتها رحاة ودست من نحاس وكبشة ومقصوصة وبعض قصاع من خشب وأدوات الطهى وقد علمت أن العرب يأتون بنذورهم فى عيد معين الى قبة النبى صالح فيذبحون ذبائحهم ويطبخونها ويعيدون له ثم ينصرفون . وللعرب جبانة بجوار الضريح (أنظر الرسمين رقم ٣١ و ٣٢) .

ومن هناك عرجنا نحو الجنوب وبعد مسيرة عشرة كيلومترات وصلنا الى آخر وادى فيران حيث يلتقى بوادى الشيخ المتجه الى الجنوب فتركنا وادى الشيخ عن يسارنا ودخلنا فى وادى الدير الى الغرب فشاهدنا قبر نبى الله هارون وهو يشبه قبر نبى الله صالح وهو قائم على مدخل وادى المناجاة عن يسار القاصد الى الدير من الجهة الشرقية وفى هذا الوادى دير المناجاة ومنه يرى بناء الدير وأشجار حديقته ورأينا فى هذا الوادى على يمين الداخل اليه آثار مبان قديمة قيل انها كانت معسكرا لعساكر ساكن الجنان المغفور له "عباس الأول" خديو مصر الذى زار هذه الأماكن وأمر بعمل طريق مرصوص بالحجر العادى من الدير الى قمة جبل موسى الذى يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٧٣٦٣ قدما ولم تزل هذه الطريق باقية وكذا آثار قصر كان قد بناه مصيفا له على قمة تدعى بالطلعة ولم يكمل وقيل ان أبوابه وشبابيكه نقلت الى الدير واستعملت فيه فيما بعد وهى الموجودة فيه الآن وتوجد أوانٍ نحاسية للطبخ من مآثره موجودة للآن فى الدير وتستعمل للضيافات .

ويحيط بالدير جبل من الشرق ارتفاعه ستة آلاف قدم وآخر من الغرب ارتفاعه ستة آلاف وسبعمائة واثنان وخمسون قدما وثالث من الشرق البحرى وارتفاعه ستة آلاف وستمائة قدم .

ولما اقتربنا من الدير أوقفنا السيارات على مسافة عشرات من الأمتار من بناء الدير فى آخر الحديقة من الغرب لعدم استطاعة الوصول اليه بالسيارات نظرا للتخريب الذى طرأ على هذا القسم من الطريق بفعل السيول والأمطار الأخيرة فسبقنا الأب بوليكربوس الى الدير لينبىء بوصولنا ثم بعد برهة ترجلنا وتقدمنا نحو الدير وقد آذنت الشمس بالمغيب وبلغ طول المسافة التى قطعناها من أبى زنيمة الى الدير ١٦٠ كيلو مترا أخذناها فى سبع ساعات ونصف ومن مصر الجديدة الى الدير أربعة عشر ساعة ونصف قطعنا فيها ٤١٠ كيلو مترات ولم يتصل الدير بالطور أو غيرها بتليفون أو تلغراف (أنظر الرسومات من رقم ٣٣ الى ٤١) .

وكان فى انتظارنا على باب الدير نحو ٢١ قسيسا وراهبا بملابسهم الكهنوتية فلما تقدمنا اليهم حيياهم فردوا تحيتنا باطلاق مدفع من داخل الدير ودقت أجراس الدير جميعها ترحيبا بنا وقابلنا حضرة الأب الرئيس بمزيد الاحتفاء والاكرام فى قاعته الخاصة وقدموا لنا الحلوى

والمرطبات و بعد أن تناولنا القهوة سار بنا الأب بوليكربوس وأرشدنا الى الغرف التى خصصت لراحتنا ونومنا وقد أعطانى الغرفة المخصصة عادة لنيافة المطران عنـد زيارته للدير وقد أوصى بها قبل قيامنا من مصر وسبق أن نام فيها اللورد اللنبى عند زيارته للدير وكان قد أتى الى الدير ممتطيا جوادا و يرافقه حرس من الهجانة التابعة للحدود و جميع هذه الغرف مفروشة برياش كامل ومستوفاة شروط الراحة ثم دعينا الى تناول العشاء .

و بصفتى أول مصرى نلت شرف تقلد وظيفة مدير عام هذه المصلحة قد كنت أيضا أول من أسعده الحظ بقطع وديان وفيافى سينا والوصول الى ديرها التاريخى العظيم بالسيارات ولذا فقد كانت دهشة الرهبان الذين قضوا أيام حيـاتهم فى هذه العزلة عظيمة لما شاهدوا السيارات لأول مرة ولذا طلبوا منى فى أثناء اقامتنا فى الدير أن أسمح لهم بركوبها قليلا فى الوادى فلبيت مطلبهم وسروا جدا بهذه النزهة الصغيرة .

وطلبت من الأب بوليكربوس اقامة قداس حافل فى صباح اليوم التـالى للصلاة والدعاء لجلالة الملك وولى عهده فتقرر أن يكون ذلك الساعة ٩ والدقيقة ثلاثين صباحا و بعد أن جلسنا مدة استرحنا فيها من عناء السفر استأذنا بالمبيت وكانت اذ ذاك الساعة العاشرة مساء وكان البرد شـديدا جدا فكنت أشعر بنفسى كأنى فى مسـتودع من الثلج وتوجه كل منا لغرفته فدخلت فراشى وكان عليه من نوع الغطاء خمس بطانيات صوف واحدة تحتى وأربع من فوق ورغما عن ذلك وعن ثلاث فانلات من الصوف وقميص نوم من الصوف أيضا كنت أرتديها ووجود نوافذ للغرف ذات مصارع زجاجية مزدوجة احداها من الخارج والأخرى من الداخل ومغطاة بستائر شعرت كأنى نائم فى العراء ولم أعرف الدفء فى تلك الليلة وما صدقت أن لاح الصباح فأسرعت واجتمعت برفقائى لأسألهم عن حالهم فسمعت منهم نفس الشكوى وحالما بلغ الخبر للأب بوليكربوس أسرع وأمر لنا بزيادة الأغطية .

اليوم الرابع (الخميس ١٤ يناير)

وفى اليوم التالى فى الميعاد المعين الساعة التاسعة والنصف صباحا أقيمت الصلاة الاحتفالية وحضرناها جميعا وابتهلنا الى الله تعالى أن يحفظ مولانا جلالة الملك "فؤاد" وولى عهده الأمير فاروق وعند ذكر الدعاء لجلالتـه أطلق مدفع ودقت نواقيس الكنيسة وجميع أجراس الدير تعظيما لقدر جلالته .

ويحسن بنا هنا أن نقول كلمة عن تاريخ الدير وما يشتمل عليه من الأبنية ويحويه من الآثار النفيسة .

بُنى هذا الدير فى أيام الأمبراطور البيزانطى يوستينيانوس معقلا للرهبان ليقيهم شر غزوات عربان البادية وكذا عبيد البجة (ومن سلالتهم البشاريين سكان شرقى أسوان وبلاد النوبة فى أيامنا هذه) الذين كانوا يعبرون الى سينا للغزو من صحراء مصر الشرقية — وعلى باب الدير

لوحة من الرخام نقش عليها فى ستة أسطر اسم بانى الدير وتاريخ بنائه بالعربية وهذا نص النقش العربى: "أنشأ دير طور سينا وكنيسة جبل المناجاة الفقير لله الراجى عفو مولاه الملك المهذب الرومى المذهب يوستينيانوس تذكارا له ولزوجته تاوضوره على مرور الزمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه ونصب له رئيسا اسمه ضولاس — جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق لتاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧" . ويعتمد الرهبان فى حسابهم الزمنى على الأوقات العربية .

والمعلوم أن هـذه اللوحة ولوحة أخرى باليونانية لم أرها كانتا وضعتا على باب الدير عند فتحه فى الأرجح فى القرن الثانى عشر أو الثالث عشر — ولما كان ملك يوستينيانوس قد دام من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ م وبما أن الدير كما ذكر على اللوحة تم بناؤه بعد ٣٠ سنة من ملكه فيكون ذلك فى سنة ٥٥٧ م ولكن مؤرخى الدير يرجحون لاعتبارات شتى أن الدير تم بناؤه حوالى سنة ٥٤٥ م وهو للروم الأرثوذكس كما تقدم ورهبانه تابعون للحكومة المحلية .

أما الكنيسة فلها باب خشبى أثرى قديم له أربعة مصاريع تفتح على نفسها وسقفها قائم على ستة عشر عامودا من الجرانيت على الطراز البيزانطى وأرض الكنيسة منقوشة بالرخام البورفير والجرانيت الذى يوجد منه فى جبال الغردقة حيث منابع البترول الآن على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر حيث كان يوجد محجر تقطع منه الأحجار وترسل الى روما قديما وفيها ثمانى ثريات من الفضة الخالصة مهداة من الملوك للدير فى كل منها ست عشرة شمعة ورأيت أربعة شمعدانات كبيرة من النحاس الأصفر مركب عليها شمعات قديمة يقرأ عليها تاريخ سنة ١٧١٩ ونقش على الشمعدانات هـذه العبارة بالافرنجية "Matthen Bleyll Nurnbery, 1719" . (أنظر الرسومات من رقم ٤٢ الى ٥٠) .

فيستدل من التاريخين أن عمر الشمعدانات وشمعاتها مائتان وسبع سنوات . وتوجد هدية ثمينة أثرية منها مركب من فضة صغير الحجم بحارته ومقاذيفه مهدى من أحد السياح الذى كان على وشك الغرق فى البحر الأحمر ونذر للقديسة كترينا اذا نجا من ظلمات البحر أن يهديها مركبا من فضة وهو هذا والهدايا كثيرة منها ما هو صور دينية ومنها ما هو قناديل فضية مموهة بالذهب وغير ذلك مما يملأ حصره المجلدات الضخمة .

وبعد انتهاء الصلاة طفنا بالكنيسة ودخلنا هيكلها وهو من أدق ما صنع وهو محلى بالرخام المجزع المتناسق الشكل وفى جنبيه صور الأنبياء والرسل قبل سيدنا موسى وبعده عليه صلاة الله وسلامه وهم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان ويعقوب الرسول ومار يوسف ويوشع وجميعها مصورة بالفسيفساء ببراعة عظيمة ورأينا بجانب الهيكل الى يسار الداخل من بابه الشمالى رخامة تدل على أن هناك قبر القديس افتيموس بطريرك أورشليم المتوفى فى سنة ١٧٢٢ ثم انتقلنا الى المكان المقدس على اليمين ولعله مكان العليقة المشتعلة التى ورد ذكرها

فى التوراة وفى القرآن الكريم (فى سورة طه آية ٩ و١٠ و ١١ و١٢) "وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَيهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى". وهو الملقب فى التوراة باسم فاتو. (وفى آية من سورة طه) "وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ[1] وَالسَّلْوَى * (وفى سورة القصص آية ٢٩) "فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ" (وفى سورة النمل آية ٨٧) "إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" وعبر عنها بصفة الترجى فى سورة طه بمعنى أن بورك من فى النار ومن حولها أى من أرض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الأنبياء وكانتهم أحياء وأمواتا وخصوصا تلك البقعة التى كلم الله فيها موسى .

وعند دخولنا فى هـذا المكان المقدس خلعنا أحذيتنا احتراما للمكان وتمثلا بسيدنا موسى عليه السلام ويبلغ مسطح هذا المحل ثلاثة أمتار ونصف عرضا من الشرق الى الغرب وخمسة أمتار طولا من الشمال الى الجنوب وهو مفروش بالطنافس الفارسية وجدرانه منقوشة بالقيشانى على ارتفاع متر ونصف وله خارجة مثل القبلة فى اتساع متر ونصف وهى مزينة بنوع من الرخام الجميل يقال انه أتى به من أفسس من الأناضول. (أنظر الرسومات من رقم ٥١ الى ٥٣)

وفى الكنيسة كثير من الصور المتقنة الصنع والهدايا النفيسة — وقد صورنا بعد استئذان الأب بوليكربوس الكنيسة من الداخل وفيها القسس والرهبان بثياب الصلاة الاحتفالية وكذلك مناظر مختلفة أخرى بداخل الكنيسة. وللكنيسة على جوانبها ست عشرة صومعة أشبه بكنائس صغيرة (أنظر الرسومات من رقم ٥٤ الى ٥٨) .

ثم خرجنا من حرم الكنيسة لزيارة باقى ملحقات الدير وقيل ان عددها أكثر من مائة وخمسين ما بين مخزن وغرف سكنى ومنافع مختلفة وزرنا أيضا جميع غرف الرهبان وقد اتفق وجود أحدهم فى غرفته عند دخولى اليها فقابلنى ببشاشة وقدم لى سبحة عادية وجوزة (عين جمل) فقبلتهما منه شاكرا (أنظر الرسمين رقم ٥٩ و ٦٠) .

ومن هـذه الأبنية التى داخل سور الدير طاحونان يشتغلان ليلا ونهارا لطحن القمح بواسطة البغال وبجوار الطواحين منخل عظيم ومحل لغسيل وتنظيف القمح وقد أحضرت عينة من القمح . ويوجد فرنان كبيران للخبز يقال ان الواحد منهما يسع ثمانمائة رغيف من نوع الأرغفة الكبيرة التى تخبز لطعام الرهبان حيث ان الخبز يصنع من نوعين نوع أرغفته كبيرة من

(١) المنّ عبارة عن نوع من صمغ شجر الطرفاء ويتدئ فى شهر مايو من كل سنة .

طحين منخول ونظيف يعطى للزوار والرهبان ونوع آخر أرغفته صغيرة مستديرة تصنع من طحين غير منخول جيدا يوزع منه على الخدم وعلى الوافدين على الدير من البدو وقد أحضرت معى عينة من كل من هذين النوعين .

ويوزع عادة على العربان الذين يفدون على الدير خبز يوما بعد يوم ما يعادل مقدار ثلاثة وثلاثين كيلة مصرية كل مرة وقد تصادف حصول توزيع ثانى يوم وصولنا فرأينا أن الرجل يعطى خمسة أرغفة ونصيب المرأة والولد والطفل حتى لو كان رضيعا على صدر أمه ثلاثة أرغفة لكل منهم — أما حطب الوقود فيأتى به العرب من الوديان القريبة للدير حيث يوجد بكثرة وأغلبه من نبات الشيح على أنواعه . وقد عمل الدير ثانى يوم حضورنا وليمة للعرب اكراما لقدومنا طبخ فيها العدس والأرز . (أنظر الرسومات من رقم ٦١ الى ٦٤)

أما طريقة تفريق الخبز على العربان فيوجد شبه مشربية [1] فى أعلى سور الدير بالضلع الشرقى فيؤتى بالأرغفة اليها وكل عربى يقف تحتها ترمى اليه حصته منها ثم يذهب ويأتى غيره وهكذا الى أن يوزع على الجميع — أما خدم الدير من العرب فلهم أجرة شهرية هى عبارة عن أربع كيلات من القمح بخلاف طعامهم وتضاعف هذه الأجرة عادة فى شهر رمضان — ويبلغ مقدار ما يستهلكه الدير من القمح لمؤونته والخدم والعربان نحو ستمائة أردب فى السنة ومن الزيت نحو أربعمائة وخمسين أقة من محصول بساتين الدير ونحو ثلاثين أردبا من الأرز . (أنظر رسم رقم ٤١)

وللدير معصرة من الحديد شبه مكبس لعصر الزيتون بعد هرسه على مهرسة تشبه طواحين الجبس المستعملة فى مصر وأما المعصرة فتدار بالأيدى وهى تقرب شكلا من معاصر سيوى المصنوعة من الخشب والتى سيعرض أنموذج منها فى قسم مصلحة الحدود فى المعرض الزراعى والصناعى فى أول مارس سنة ١٩٢٦ (أنظر رسم رقم ٦٥)

ويوجد فى الدير نحو من ٢١ راهبا ولهم محلات خاصة للسكنى داخل السور فى الجناح الشرقى وقبو للمائدة فيه مائدة كبيرة تكفى لاثنين وأربعين شخصا ولكل واحد درج خاص يضع فيه لوازمه وتزين غرفة المائدة هذه صور ونقوش دينية على جوانبها (أنظر الرسمين رقم ٦٦ و ٦٧) وللدير كما تقدم سور عظيم يبلغ متوسط ارتفاعه خمسة عشر مترا وسمكه نحو مترين وربع وهو على شكل مربع مستطيل يبلغ طوله نحو ثلاثمائة مترا وعرضه مائتين مترا وهو مبنى من حجر الجرانيت المنحوت المستخرج من محجر قريب من الدير ويعلو السور مزاغل ركب عليها ستة مدافع نحاسية صغيرة

---

(١) وهذه المشربية هى عبارة عن قفص خشبى مفتوح من أسفله ومركب على كوة فى أعلى الحائط وله لولب كبير من خشب لف عليه حبل متين معلق فيه شبه مقطف ويعرف هذا اللولب بالماسورة أو الدوار وكانت هذه المشربية تستعمل فى أيام المخاوف للدخول والخروج من الدير حتى للزوار بدلا من الباب الذى كان يوصد حينئذ ولم يزل الرهبان يستعملون الدوار الى الآن كآلة رافعة لادخال الطرود الكبيرة الى الدير التى لا يمكن ادخالها من باب السور العمومى الذى هو أصغر مقاسا من الكوة .

تدك من فوهتها وقطرها ستيمتران ونصف وهى من أقدم طراز طولها نحو قدمان ويقال إنها من عهد السلطان سليم العثمانى الأول وكان قدمها للرهبان لحماية الدير . وقد أهدت لهم السلطات العسكرية البريطانية فى أواخر الحرب الكبرى أربعة مدافع كروب قطر ستة سنتيمترات وهى بحالة جيدة وقابلة للاستعمال ولم يوجد لها ذخيرة لديهم ولم تستعمل وتطلق المدافع القديمة الآن فى أيام الأعياد والمواسم اعلانا لها .

وقد كان للدير حرس عينه له الامبراطور يوستينيانوس من الفلاخ سكان شواطئ البحر الأسود ويعرف سلالة هؤلاء الآن بعرب الجبالية نسبة لجبل موسى حيث يسكنون ومنهم خدم الدير وأغلبهم يتكلمون اليونانية لكثرة اختلاطهم بالرهبان ولكنهم يدينون بالاسلام منذ عهد طويل . ومرفوع على الدير راية بيضاء مكتوب عليها حرفان A. K. وهما الحرفان الأولان من العبارة اليونانية "أجيا كاترينا" أو القديسة كاترينا . ويوم وصولنا كان مرفوعا علم الدولة المصرية .

ويقال إنه كان قد تهدم جزء من سور الدير من الجهة الغربية من جراء الزلازل على طول ١٥ مترا فى ارتفاع خمسة أمتار من أعلا البناء فرممه الفرنسيون فى عهد نابليون سنة ١٨٠١

وفى حوش الدير ثلاثة آبار مياه عذبة تنبع من الأرض وقد حفر أحدها المهندس الرومانى استيفانو سنة ٥٤٠ م وماؤها غزير وعمقها عشرة أمتار أما البئران الآخريان فيقال إنهما من عهد سيدنا موسى عليه السلام وإحداهما يقال إنها التى سقى منها موسى غنم بنات شعيب كما سبق ذكر ذلك . وماء هذه الآبار سلسبيل بارد فى الصيف ودافىء فى الشتاء . ومناخ الدير صحى جدا . (أنظر رسم رقم ٦٨) .

وبقرب الكنيسة من الجهة الغربية البحرية على مسافة ثلاثة أمتار يوجد جامع أثرى يبلغ مسطحه من الداخل كالآتى : طول الضلع الشرقى ٧ أمتار و٧٧ سنتى والضلع البحرى ١٠ أمتار و٤٣ سنتى والغربى ٧ أمتار و ٤٠ سنتى والقبلى ١٠ أمتار و ١٢ سنتى وله ثلاث نوافذ طول كل منها متر ونصف وعرضها متر تقريبا وهى مفتوحة فى واجهة الباب وتعلو أرضه عن أرض الكنيسة نحو مترين وله منارة منفصلة عنه تبعد مسافة مترين الى الجهة البحرية الشرقية تحتوى على ٣٦ درجة ويبلغ ارتفاعها ١١ مترا لغاية الدرج الذى يقف عليه المؤذن . وسقف المسجد يستند على قنطرة تتوسط البناء قائمة على عامودين وهذا المسجد مبنى بالطوب النيىء والحجر الجرانيت الغشيم وبه أثران تاريخيان وهما كرسى ومنبر من الخشب الصلب . (أنظر الرسومات من رقم ٦٩ الى ٧٢)

أما الكرسى فشكله هرمى مقطوع ونقش على جوانبه الأربع سطران بالحرف الكوفى يدلان على اسم بانى الجامع وما له من المآثر فى سينا وهذا ما كتب عليه (أنظر الرسم رقم ٧٠) .

"بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بعمل هذا الشمع وهذه الكراسى المباركة والجامع المبارك الذى بالدير الأعلى والثلاثة مساجد التى فوق مناجاة موسى عليه السلام والجامع الذى فوق جبل دير

فاران والمسجد الذى تحت فاران الجديدة والمنارة التى بحضر الساحل الأمير الموفق المنتخب منير الدولة وفارسها أبى المنصور أنوشتكين الأمرى" .

أما المنبر فقد حفرت عليه ستة أسطر بالخط الكوفى أيضا فيها اسم واقف المنبر ومتى أوقفه وهذا نصها : "بسم الله الرحمن الرحيم لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه ابن على المنصور الامام الآمر بأحكام الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المنتصرين أمر بانشاء هذا المنبر السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبو القاسم شاهنشاه عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وذلك فى شهر ربيع الأول سنة خمس مئة أثق بالله" (أنظر الرسم رقم ٧٢).

أما الامام الآمر بأحكام الله أبو على المنصور فهو السابع من خلفاء الدولة الفاطمية وقد تولى الخلافة من سنة ٤٩٥ الى سنة ٥٢٤ هـ (١١٠١ — ١١٣٠ م) والأفضل أبو القاسم شاهنشاه هو وزيره صاحب المنبر ووافق تاريخ انشاء هذا المنبر سنة ٥٠٠ هـ (سنة ١١٠٦ م).

وللجامع ثريا تضاء بستة عشر قنديلا بالزيت وتوقد هذه القناديل فقط فى شهر رمضان ليلا ونهارا ويقوم بخدمة الجامع جماعة يقال لهم الخوجات وهم من قبيلة صغيرة تدعى الرزنة وهى احدى بدنات قبيلة أولاد سعيد من قبائل الطور وبدنة الرزنة هذه تتناوب خدمة الجامع من عهد طويل وعربان الرزنة ليسوا أصلا من عرب أولاد سعيد بل هم أغراب عنهم ولكنهم ملتجئون اليهم بالاخوة وقد ذهب بعض المؤرخين الى أن أصلهم من مصر وأن أجدادهم أرسلوا خصيصا لخدمة الجامع ثم تناسلوا بين العرب والتجأوا الى قبيلة كبيرة شأن القبائل المستضعفة ولكن من يدقق النظر فى تاريخ شعوب سينا منذ عهد الفراعنة كما ورد فى النبذة التاريخية التى تقدم ايرادها يداخله الاعتقاد بجواز أصل هذه البدنة الصغيرة الغريبة عن قبيلة أولاد سعيد من بقايا الشعوب والقبائل القديمة التى كانت تقطن شبه جزيرة سينا فى جهات الدير واعتنقت الديانة الاسلامية عند ظهور الاسلام ويحتمل أن يكون اسم الرزنة تحريف للاسم القديم راتانو أو راذانو الوارد ذكره فى تلك النبذة . وهؤلاء الخوجات يتناوبون خدمة الجامع أسبوعيا وللخوجه مرتب شهرى قدره أربع كيلات من القمح وله محل للنوم فى الدير ويضاعف هذا المرتب فى شهر رمضان . ويشترط أن لا يقل سنّ الخوجه عن عشرين سنة . وأرض الجامع منخفضة عن سطح أرض الدير بثلاث درجات ولما بلغ مسامع مولانا الملك شىء عن الجامع أمر بفرشه وتعيين مرتبات للخدم .

وللدير سرداب بجوار بابه العمومى يوصل الى الحديقة التى أمامه . ويرى على سور الدير من الخارج أشكال صلبان وأهلة بارزة قديمة رسمت على حجر الجرانيت .

وفى داخل السور بضع أشجار من العنب واللارنج والسرو وهناك عليقة يقال انها من نوع العليقة المشتعلة التى نودى موسى عندها وبجوار هذه شجرة أخرى يقال انها من نوع الشجرة التى أخذت منها عصاة شعيب وموسى عليهما السلام (أنظر الرسم رقم ٧٣) .

وفى الدير محل استراحة للزوار العظام وبجانبه من الغرب بستان مساحته نحو أربعة أو خمسة أفدنة فيه أنواع الفاكهة من تين وزيتون وعنب ولوز وجوز وأنواع الكمثرى الفاخرة والسفرجل وتزرع فيه جميع أنواع البقول (أنظر الرسمين رقم ٧٤ و ٧٥) .

وفى جوار الدير من الجهة الجنوبية المائلة الى الشرق قليلا يقع جبل المناجاة الذى يبلغ ارتفاعه ستة آلاف قدم ويوجد عليه كنيسة وكذا كنيسة أخرى خلف الجبل المجاور للدير من الجهة الشرقية وكنيسة ثالثة على الجبل القبلى وهذه تعرف للعربان باسم كنيسة الأقلوم وهى تحريف كلمة « ايقونوم » كما يسميها الرهبان . ولهذه الكنيسة رواية قصها علينا الأب بوليكربوس عن تقاليد الرهبان وهى أنه فى احدى السنين اشتد الجوع فى سينا ونفذت مؤونة الرهبان وانقطع عنهم الزاد فاتفقوا أخيرا فيما بينهم أن يقفلوا الدير ويتوجهوا الى جبل سيدنا موسى فيصلوا ويبتهلوا الى الله أن ينقذهم فان أتاهم الفرج عادوا الى الدير والا فيموتون فى أعلى الجبل فى مكان مقدس وفى أثناء صعودهم الى الجبل حيث توجد هذه الكنيسة المسماة على اسم سيدتنا مريم ظهرت عذراء للأب الايقونوم (وهذا اسم وظيفة القس المنوط بمصاريف الدير) لم يعرفها فسألته أين هم ذاهبون فباح لها بما قرر أيهم عليه فقالت له اذهبوا وصلوا ثم عودوا الى الدير فتجدوا موسى قد أحضر لكم مؤونتكم فذهبوا وصلوا وعادوا فوجدوا مائتى جمل محملة زادا على باب الدير المغلق ولم يجدوا معها أحدا فسجدوا شكرا لله على خلاصهم وتيقنوا اذ ذاك بأن العذراء التى قابلتهم أثناء صعودهم الى الجبل هى العذراء مريم بنت عمران عليها السلام فبنوا لها كنيسة فى الجبل الذى تجلت لهم فيه وسميت باسم كنيسة الايقونوم تذكارا لظهور العذراء لهم فى هذا المكان . وحسب تقاليد الرهبان أيضا أنه كان فى جوار الكنيسة المذكورة بعوض اذا لذعت واحدة منها انسانا أورمت محل اللذعة فبعد ظهور العذراء هناك انقطع البعوض من ذاك الوقت ولم نشاهد بعوضا فى هذه البقعة ولا فى أماكن الدير الأخرى ولو أن بجوارها مياه أمطار متجمعة وقد صنع لها الرهبان خزانا بين حافتى مضيق الجبل حيث لا يزيد عرضه هناك على الغالب عن عشرين مترا وتبعد كنيسة « الأقلوم » هذه مقدار نصف ساعة عن الدير وتوجد كنيسة أو دير صغير قبلى هذه بمسافة ربع ساعة فى مكان أكثر ارتفاعا تدعى بكنيسة الأربعين شهيدا وتوجد كنيسة أيضا غرب الدير بمسيرة نحو ثلاث ساعات وبجوارها جنينة بها شجر الزيتون والعنب والتين والكمثرى واللوز والجوز وكنيسة أخرى على جبل سيدنا موسى عليه السلام الذى يبعد عن الدير من الجهة الغربية القبلية نحو ساعتين ونصف على الأقدام. وتقام الصلاة مرة فى كل شهر فى كل واحدة من هذه الكنائس التى يقال إنها كانت أديرة للراهبات فيما مضى .

وللدير طريقان موصلان الى قبة جبل سيدنا موسى الأولى طويلة ويمكن سلوكها على ظهر مطية وهى مرصوفة رصفا مناسبا وقد أمر برصفها ساكن الجنان المغفور له عباس باشا الأول كما تقدم وتدعى باسمه . والثانية صعبة المسلك صعودا ولكنها أقرب ولذا تفضل عن الأولى فى حالة النزول وتسمى بطريق سيدنا موسى وقيل انه كان يسلكها هو من العليقة الى قمة الجبل .

اليوم الخامس (الجمعة ١٥ يناير)

وفى الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ١٥ يناير سنة ١٩٢٦ كان الجو صافيا ودرجة الحرارة فى الظل ٥ تحت الصفر فرأينا الماء فى حوض بئر الدير متجمدا من الليلة الماضية وزرنا اليوم مكتبة الدير لأول مرة فوجدناها مكتبة على درجة عظيمة من حسن النظام والتنسيق وفيها أنواع الكتب النفيسة وهى تنحصر فى الآداب الدينية والتاريخية باللغات اليونانية والسريانية والحبشية وشاهدت فيها أيضا الفرامانات السلطانية التى كانت تمنح للدير من سلاطين آل عثمان ووقع نظرى على فرمان السلطان سليم بن السلطان أحمد العثمانى وهو يعفى رهبان الدير وحاصلاته وأملاكه من جميع الضرائب حتى من الرسوم الجمركية على وارداته فى الموانى المصرية والعثمانية وهو مؤرخ سنة ٩٣١ هـ أى قد مضى عليه ٤١٣ سنة — ورأيت أيضا فيها فرامانات من قياصرة الرومان والدولة الفرنساوية فى عهد نابليون الأول وكلها ترمى لهذا الغرض ولا يسعنا هنا وصف محتويات المكتبة فهذا أمر يطول شرحه وخارج عن دائرة عجالتنا هذه (أنظر الرسمين رقم ٧٦ و ٧٧) .

وحوالى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة ١٥ يناير عولنا على زيارة جبل موسى فركبت اتانا ورفقائى كل منهم ركب جملا وسرنا الى أن بلغنا الى منتصف ارتفاع الجبل وهنا أصبح الركوب صعبا لوقوف الطريق وابتدأ الصعود على درج مصنوع من حجر مرصوص يشبه الدرج العادى و يزيد عدد درجاته عن الألفين والمعتاد ترك الدواب عندها حفظا لكرامة المزار . (أنظر الرسمين رقم ٧٨ و ٧٩)

ويبلغ ارتفاع جبل موسى ٧٣٦٣ قدما ، وقد أخذت ارتفاعات الجبال المار ذكرها من خريطة لادارة المساحة العسكرية البريطانية مقاسها ١/ ١٢٦٧٢٠ رسمت بمعرفة بعثة عسكرية فى سنة ١٨٦٨ — ١٨٦٩ وقيل انها كانت حضرت لتلك الجهات وعسكرت فى وادى فيران . واستغرق معنا صعود جبل موسى مقدار ساعة ونصف تقريبا وكان هذا اليوم صافيا ولما بلغنا قريبا من قمة الجبل حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر شاهدنا ماء متجمدا فى حفرة على صخر أصبح قطعة واحدة من الجليد رغما من تعرضه للشمس والهواء فى جو صافى الأديم طول ذلك النهار (أنظر الرسم رقم ٨٠) ثم واصلنا الصعود حتى بلغنا قمة الجبل الساعة ١ و ٥٠ دقيقة بعد الظهر فرأينا هناك كنيسة مبنية بحجر الجرانيت من نوع مغاير للحجر الموجود بالجبل وجائطها الشرقى

يحتاج الى ترميم — وتعجبت لكبر حجم أحجارها وكيف رفعت الى هذا المكان الذى أتعبنا مجرد السير فى طريقه ولاحظت أن مونة البناء مستوفاة كما أن الجير المستعمل فيها ناصع البياض فاستعلمت عن الحجر المصنوع منه وأحضرت أنموذجا لفحصه كيماويا وهو يشبه ملح الشب وقد ظهر من التحليل الكيماوى أنه حجر جبس مصيص وهو موجود بكثرة فى وادى التيه على طريق نخل — ويبلغ اتساع هذه الكنيسة عشرة أمتار طولا وأربعة عرضا وفيها شمعدانان كبيران من المعدن الأبيض وثلاثة قناديل للزيت وعند دخولنا أضيئت شموع الشمعدانات كالعادة عند ماتفتح الكنيسة — ولهذه الكنيسة بناء الى الجهة الغربية منها مستعمل كمستودع لأدوات الكنيسة .

وبعد أن خرجنا منها أرشدونى الى البقعة التى صعق فيها سيدنا موسى عليه السلام كما ذكر فى القرآن الكريم فى سورة الأعراف . "وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ * وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي * فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ * صدق الله العظيم" .

فصليت ركعتين شكرا لله وتحية لهذا المكان المبارك وصلى معى من حضر من العرب وكنت إماما لهم حيث كانت الصلاة جماعة — أما عن مبلغ معرفة بدو سينا للديانة الاسلامية وقواعدها فيمكنى القول بأنه قل منهم من يعرف قواعد الاسلام الخمس وقد اتفق أننى سألت أحدهم عن مقدار مايحفظه من القرآن الكريم فاتضح لى بعد أن ادعى أنه يعرف كثيرا منه بأنه لايعرف الا سورتى الفلق والناس فعند ما ظهر لى فى ذلك عاد وقال لو كان عندى مصحف لحفظت أكثر فعقدت النية على ارسال مصحف له بعد عودتى وفعلا بعد حضورى لمصر أرسلت له نسخة بطريق البريد عن يد المحافظ .

ثم شاهدنا مسجدا فى الجهة الشرقية الجنوبية للكنيسة على بعد بعض أمتار منها على نفس القمة يبلغ مسطحه كما يأتى . طول ضلعه الأكبر نحو أربع خطوات ونصف فى ثلاث ونصف وهو مفروش بحصيرة من البردى عليها سجادة افرنجية اعتيادية وجدرانه مدهونة بالجير — فصلينا هناك صلاة الظهر جماعة أيضا .

وقد شاهدنا على جميع الآثار فى هذه الأماكن آثار تلك العادة المستقبحة المشوهة للآثار وهى عادة نقش أو حفر بعض الزائرين أسماؤهم عليها .

وللعربان عادة جروا عليها سنويا وهى ان يجتمعوا يوم وقفة عرفات على قمة هذا الجبل المبارك حيث يقدمون قرابينهم ويذبحون ذبائحهم ويطبخونها فى أعلى الجبل حيث مودع كل ما يلزم لذلك من أدوات الطبخ ومن ماء فى مستودع لماء المطر فيأكلون ويصلون الظهر

والعصر ثم ينصرفون . ويصلى الرهبان كما سبق القول مرة فى هذه الكنيسة كل شهر فى يوم غير معين وكذا يصلى عادة بعض البدو فى الجامع . ويحتفل الرهبان سنويا فى هذه الكنيسة يوم ٣ سبتمبر لعيد سيدنا موسى عليه السلام حيث يوزعون الطعام على من يحضر من البدو وغيرهم .

وهناك مغارة شمالى الجامع ينزل اليها بعشر درجات منقورة فى الصخر وللمغارة محراب صغير أشبه بكهف عبادة يقال انه المحل الذى اعتكف فيه سيدنا موسى عليه السلام للعبادة قبل أن تلقى الوصايا العشر التى ورد ذكرها فى الآية السابقة فى سورة الاعراف .

وطللنا من فوق هذا الجبل فرأينا مياه خليج العقبة وهى على مسيرة نحو سبعة أيام على الجمال وكذلك مياه البحر الأحمر بجوار أبى زنيمة التى تبعد نحو ثلاثة أيام بالجمال وجبال التيه الى الشمال الشرقى وشاهدنا أيضا جبلا يقال له جبل الطين ولعرب الجبالية فى لحف هذا الجبل حديقة فيها أنواع الفواكه من عنب وتفاح وتين ولوز وجوز وهم يبيعون محصولاتهم فى الطور .

ثم تناولنا طعام الغذاء الذى كان أحضره لنا خدم الدير لهناك جلوسا على الصخر الى شرق الكنيسة بينها وبين الجامع (أنظر الرسم رقم ٨١) .

ويشاهد أيضا من قمة جبل موسى الى الشرق جبل حسن وقيل ان فيه حدائق للعرب مغروسة أشجار فاكهة من عنب ولوز وهى تسقى من عين جارية من الجبل وكذلك جبل القديسة كاترينا وله ثلاث قمم تبلغ أعلاها ٨٥٣٦ قدما وهو أعلى جبال سينا ويقع قبلى غربى جبل موسى وفى أعلاه كنيسة للقديسة كاترينا .

ومن يصعد الى جبل موسى لا يستطيع فى يوم واحد أن يهبط منه ليزور جبل كاترينا بل يلزمه يوم آخر ولذلك لم يسمح لى ضيق الوقت بزيارته . ويرى غرب جبل كاترينا على جبل الطلعة أثر بناء له جدران يشبه الحوش وعلمت كما تقدم أنه آثار مصيف لساكن الجنان "عباس باشا الأول" الذى يزعم البعض هناك بأنه أقام فيه مدة ستة شهور . والمعلوم أيضا أنه كان أوقف على دير طور سينا مائة وثمانية أفدنة من الأطيان الجيدة فى جهة سرياقوس بمديرية القليوبية تروى من الترعة الاسماعيلية ويقال انه كان للدير أوقاف وأرزاق كثيرة ذهبت من يد الرهبان مع الظروف وتقلبات الأيام كما أن الرهبان يدعون ملكية الأراضى التى حول الدير على مسيرة ثلاثة أيام بالجمال وبأن لديهم حججا عنها .

وبعد أن شاهدنا كل شىء على هذا الجبل قفلنا راجعين منه فى الساعة ٣ والدقيقة ٤٠ بعد الظهر وكنا فى أثناء وجودنا عليه ورغما عن البرد الشديد نشعر بنشاط وانشراح وبهجة من جودة الهواء وحسن المناظر الطبيعية التى كنا نشاهدها منه . وفى أثناء نزولنا دلنا الشماس الذى كان يرافقنى وكان عينه الأب بوليكربوس لخدمتنا مدة وجودنا فى الدير على أثر قدم بعير غائرة فى الصخر

الصلب قائلا هـذا أثر قدم الناقة التى كان يمتطيها النبى عليه السلام ولم يذكر أى نبى فقال لى الشيخ عيد مدروس من مشايخ قبيلة الجبالية الذى كان برفقتنا وهو رجل فى الحلقة السادسة من العمر أنه يقال ان الأثر هو لناقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ولم أقف على ما يثبت مجىء نبينا الكريم الى هذه البقعة الطاهرة .

وبينما نحن نازلون من الجبل شاهدت فى آثار شق الطريق بالصخر أن الصخر معرق عروقا جميلة تشبه الأشجار كأنها صنعت لزينة هـذا الجبل المقدس وفعلا قد أحضرت معى قطعة منه لمن يريد رؤيتها وستوضع مع معروضات المعرض الزراعى الصناعى الذى سيفتح فى أول مارس سنة ١٩٢٦ — وكنت أظن أن هذا الجبل قد تفرد بهذا النوع من الصخر ولكنى رأيت فيما بعد أحجارا مندثرة من نوعها فى واد صغير مجاور لنقب العقبة وهذا يبعد مسيرة سبعة أيام بالجمال عن جبل موسى قطعتها سياراتنا فى مدة ٢٣ ساعة ونصف بطريق دائرى عن طريق الشط ونخل .

وعند ما انتهينا من النزول من جبل موسى وما أسهل النزول بالنسبة الى الصعود توجهنا الى كنيسة النبى ايليا فرأيناها كنيسة مبنية فى واد به زرع تسقيه عيون ماء وتحتوى هذه الكنيسة على كثير من الصور والنقوش الدينية وهى على ما يظهر حديثة العهد وليست قديمة وأمام هذه الكنيسة بستان فيه أشجار التين والعنب وشجر السرو .

وتركنا الكنيسة عائدين الى الدير بطريق سيدنا موسى المنحدرة القصيرة فمررنا فى مضيق بين جبلين مرتفعين يبلغ اتساعه بضعة أمتار وبه بوابة بقنطرة قيل حسب تقاليد الرهبان انه كان من المعتاد فيما مضى عند ما كان يفد الى الدير زوار كثيرون بقصد زيارة الأماكن المقدسة أن يجلس بقرب كل من هذه البوابة والبوابة الأخرى التى تليها نزولا قسيس يُعرِّف الزوار ويباركهم قبل أن تطأ أقدامهم قمة الجبل المقدسة (أنظر رسم رقم ٨٢) .

ثم تابعنا النزول فرأينا طبقة من الجليد يبلغ سمكها من ثلاث الى أربع بوصات وكان بجوارها عين ماء مغطاة بلوح من الجليد أيضا فضغطنا عليه بأيدينا ظنا منا أنه يغطس فى الماء وكررنا ذلك مرارا فلم نستطع غمسه فجربنا الوقوف على اللوح فلم يغمره الماء الذى تحته فناديت هاتون بك والدكتور حسنى أن يتبعانى عليه وكان طول اللوح مترين وهو يغطى سطح مياه العين بأجمعه وطلبت من حضرة مندوب قسم الحشرات وكان يحسن استعمال الآلة الفوتوغرافية فأخذ صورتنا على هذه الحال وبأيدينا قطع من الجليد وبجوارنا لوح جليد آخر ظاهر فى الصورة — ثم استمرينا فى طريقنا نزولا حتى لاح لنا الدير ووادية فأشرت بأخذ منظر الدير بالفوتوغرافية من هذا المكان لجمال منظره منه وسرنا نتحدر من أكمة الى أخرى حتى انتهينا الى الدير فى جوف الوادى وكانت الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ (أنظر الرسمين رقم ٨٣ و ٨٤) .

وقبل أن نغادر الدير نرى أنه يحسن بنا أن نلخص بايجاز حوادث زيارتنا اليه حيث لم تطل اقامتنا أكثر من يومى الخميس والجمعة الموافقين ١٤ و ١٥ يناير وكان بودنا أن تطول أكثر من ذلك ليتسنى لنا الاطلاع على أشياء أكثر . تهم معرفتها لنرويها لأبناء الوطن العزيز :

فى يوم الخميس ١٤ يناير أدّينا الصلاة وصورنا مافى داخل الدير وكان ذلك فى الصباح لغاية الظهر ثم توجهنا فى المساء الى حديقة الدير حيث شاهدنا فيها أشجار البرتقال فصورنا الأشجار بأثمارها ورأينا فيها دوالى العنب على تكاعيبها وأشجار المشمش زاهرة والجوز مورقا وكذا بقية أنواع الفاكهة ابتدأت بالأوراق كالخوخ والأجاص وهذه الأخيرة من أطيب الأنواع ولم يكن يستطاع نقل شىء منها الى مصر نظرا لطول المسافة وعطب الفاكهة أثناء السفر ولكن قد أصبح ذلك ممكنا الآن بالسيارات وقد قدم لنا الرهبان عنبا طازجا بعناقيده الخضراء ونوعا من الكمثرى ولكن ليست من النوع الفاخر المتقدم ذكره لعدم وجوده فى هذا الأوان وكذلك مربى السفرجل من محصول وصنع الدير وزيت الزيتون من بساتين زيتونهم وفى الحديقة كثير من شجر التفاح والليمون والغار والخرنوب والسرو ومن الأخير ما يزيد عمره على ما قيل عن ألف سنة وقد أوتى ببعض هذه الأشجار من جزيرة قبرص وجبل أتوس بجوار سالونيكا ويربو محصول الجوز (عين الجمل) فى حدائق الدير على الأربعين شوالا كل عام . وقد أحضرنا كمية من عين الجمل واللوز لعرضها فى المعرض الزراعى الصناعى العام . (أنظر الرسومات من رقم ٨٥ الى ٨٨) .

ويقوم الرهبان بخدمة الحديقة وزراعة أنواع البقول فيها ولكل راهب جزء منها يزرعه فمنهم من يزرع الكرنب والخس والجزر واللوبيا والقرنبيط ومنهم من يزرع البنجر واللفت والخرشوف والبصل والكراث الخ . وللحديقة بستانى متقدم فى السنّ من عربان الجبالية يقال ان له أكثر من عشرين سنة فى خدمتها (أنظر رسم رقم ٨٩) .

ويوجد فى الجهة الغربية للدير شرق الجبانة بناء مكون من طابقين به أربع غرف صغيرة معدة لوضع عظام الرهبان والكهنة الذين يموتون فى الدير والعادة أن الراهب أو الكاهن الذى يرغب أن تكون رفاته فى الأرض المقدسة فى وادى المناجاة يذهب ويمضى آخر أيام حياته فى الدير الى أن يموت ويدفن فى الجبانة المذكورة وبعد مضى عشرين سنة على وفاته تستخرج رفاته باحتفال عظيم وتنقل الى هذا البناء . وحكى أن أحد الرهبان تسلق جبلا من جبال وادى المناجاة ولم يستطع العودة فمات من فعل العطش والجوع والبرد وجف جسده ولما افتقده الرهبان وجدوه على حالته هذه فوضعوا رفاته فى مستودع العظام .

وأمضينا يوم الجمعة ١٥ يناير فى رسم باقى البقعة المقدسة وبعض أماكن أخرى وفى صعود جبل موسى . وقد شعرت ورفقائى بألم من جراء عناء الصعود لم نعتده من قبل وكنت أتخيل أن هذا الألم قد يمنعنى عن متابعة السفر ولكن لم يطل أمره وزال عنا والحمد لله .

ومن عادة الرهبان أن يفتحوا الدير عند شروق الشمس و يغلقوا بابه عند الغروب ولا يسمح بفتحه بعد هذا الوقت الا فى اليوم التالى فى الميعاد واذا قدم شخص فى غير هذه المواعيد يدق الجرس بواسطة حبل مدلى على الباب والجرس معلق بجانب الحارس فى أعلى السور فيستيقظ هذا فيرى من الطارق فان كان يحمل مكتوبا أو شيئا آخر ينزل له سلة يتناوله بها منه ولا يفتح له الباب ، وللدير باب عمومى واحد كائن فى الجهة الغربية وهو مصفح .

اليوم السادس (السبت ١٦ يناير)

وفى يوم السبت الموافق ١٦ يناير سنة ١٩٢٦ وهو اليوم السادس لقيامنا من مصر غادرنا الدير بعد أن ودعنا جميع من به من الرهبان والعربان وعند ما هممنا بركوب سياراتنا هتفنا داعين لمليكنا المعظم فأجابت أجراس الدير الهتاف بأصواتها الرنانة "وأطلق مدفعان من عيار اثنين سنتيمتر ونصف اجلالا لاسمه الكريم ورفع العلم المصرى" .

ثم ركبنا سياراتنا الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ صباحا وعدنا فى طريقنا الذى أتينا منه فى وادى فيران الذى تقدم وصفه وقد فاتنى أن أذكر بأنى وجدت فى محل أثرى فى هذا الوادى أثناء حضورى الى الدير ثلاث قطع عملة قديمة أرسلتها حال وصولى الى مصر الى مصلحة الآثار لمعرفة تاريخها وعصرها ولما لم يتفق وجود من يستطيع الجزم فى صحة تاريخها تكرمت مصلحة الآثار بارشادى الى حضرة الأستاذ العالم الأثرى المسيو بريتشيا مدير المتحف اليونانى بالاسكندرية وقد علمت منه بأن القطعة الكبرى منها من عهد الدولة البيزانطية من ضرب الامبراطور يوستينيانوس بانى دير طورسينا والوسطى من عملة الدولة الرومانية الشرقية ضربت فى الجيل السادس للمسيح وأما الصغرى فلم تتسنّ قراءتها .

ووصلنا الى الطور الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر من مساء السبت ١٦ يناير بعد مسيرة ٧ ساعات صافية قطعنا فيها ١٦٠ كيلومترا بمعدل ٢٣ كيلومترا فى الساعة وكنا قبل أن ندخل البلد نرسل سيارة من سياراتنا لتنبىء مندوب الحكومة فيها بميعاد قدومنا فلما بلغنا الطور وجدنا قره قول شرف من بوليس سينا البيادة المتطوعة قد استعد لمقابلتنا وكذلك جمهور من عمد وأعيان وتجار البلدة فى انتظارنا و بينهم حضرة وكيل دير طورسينا . فتفقدت الحرس ثم حييت الحاضرين مصافحا وسررنا من حسن استقبالهم .

وأخذ الدكتور حسنى صورة الحفلة بالسينما ثم أخذ صورتنا الفوتوغرافية مع العمد والأعيان ورجال الدين وبعد ذلك دخلت الى مكتب المركز وواجهت من لديه شكوى أو مطلب ودونت ذلك فى دفتر مذكراتى ومن أهم مطالب أهالى البلدة ايجاد مدرسة صغيرة أولية (أنظر الرسومات من رقم ٩٠ الى ٩٦) .

وهنا اسمحوا لى أن أذكر كلمة موجزة عن تاريخ الطور وعن حالتها الاقتصادية فى الوقت الحاضر :

قامت الطور على ساحل البحر الأحمر منذ آلاف من السنين ويقال بأنها من عهد الفينيقيين وكانت تدعى ريثو الى القرن الخامس عشر وسميت بعد ذلك بالطور نسبة الى جبل طورسينا وهى بمركزها بندر لبلاد الطور ، وكان للطور فى جنوبيها قلعة قديمة فوق البحر من بناء السلطان سليم خربت منذ عشرات من السنين واستخدم الأهلون حجارتها لبناء منازلهم واستخدم ما بقى من حجارتها قبل الحرب فى بناء منازل للحكومة فى المدينة ولم يبق ما يدل عليها سوى آثار حفر فى أسسها وكانت فى تلك القلعة حامية مصرية فى الزمن الماضى وكانت المدينة تابعة اداريا وقضائيا لمحافظة السويس والآن يدير شؤونها مأمور من مصلحة الحدود تابع لمحافظة سينا .

وفى المدينة مجر صحى للحجاج قائم على شاطئ البحر على نحو ٦٥٠ مترا الى جنوبيها أسس منذ سنة ١٨٥٨ وهو من أكبر المحاجر الصحية وأكثرها اتقانا وعليه قوام حياة أهالى الطور الأكبر بما يرتزقون منه فى أيام الحج من خدمة وأخذ وعطاء ويبلغ عدد أهالى الطور حوالى ألف ونيف نسمة نصفهم مسلمون والنصف الآخر مسيحيون والمسلمون خليط من المصريين والعرب والحجازيين ، أما المسيحيون فهم من متخلفى زوار الدير وموظفيه وبعضهم أروام والبعض الآخر سوريون من جهات فلسطين وغيرها ، أما تجارة البلد فتقتصر على الحبوب والمأكولات والأقمشة وقليل من تجارة الفيروز واللؤلؤ وهناك تاجر يدعى الخواجا نقولا كساب يدير أعمال الشركة المصرية لاستخراج أصداف اللؤلؤ وتربيتها فى جهة رأس السبيل الواقعة على مسافة ٢٥ كيلومترا جنوبى الطور ويرأس هذه الشركة بمصر مشيل بك لطف الله ويبلغ رأس مالها الابتدائى ٦٠٠٠ جنيه مصرى . ولهذه الشركة فرع تجارى فى مدينة الطور برأس مال آخر وقد تصرح بانشائها بقرار وزارى وتهتم هذه الشركة بعرض صناعتها فى المعرض الزراعى الصناعى العام .

ولما كان العامل الأكبر فى انعاش الطور هو المحجر كما تقدم القول فالبلدة تحيا فى فصل الحجاج وتشل الحركة فيها فى غير هذا الفصل ولذلك يرجى لها خير بعد اتمام طريق السيارات اليها من السويس وما قد يحتمل عمله من الاصلاح فيها والمأمول أن هذه الطريق تأتى بفائدة عظيمة للطور نظرا لما يترتب على تسهيل المواصلات من زيادة الحركة وتشجيع الزوار والسياح على زيارة الأماكن التاريخية والمقدسة فى جبل المناجاة وديرسينا وغيرهم من الذين يقصدون النزهة وترويح النفس فى تلك الجهات خصوصا وقد أصبحت الطور على مسافة ثمان ساعات ونصف من السويس قطعناها فى يوم واحد بدون مشقة .

وفى آخر جبل حمام موسى من قبلى لجهة الطور عين يكون ماؤها باردا فى الصيف وحارا فى الشتاء لدرجة ٧٣ سنتجراد ومن ينزل فيها فى هذا الفصل يشعر كأنه فى أحد الحمامات التركية الساخنة ويعتقد الأهالى هناك بأنها تشفى من الأمراض الروماتزمية فلذلك اهتممت بارسال

شيء من مائها للتحليل الكيماوى وقد ظهر من التحليل بأن ماءها لا يحتوى على الخواص التى ينسبها اليها الأهالى (أنظر رسم رقم ٩٧) .

وآخر نقطة من شبه جزيرة سينا فى طرفها الجنوبى هى رأس محمد وهى واقعة قبلى الطور بنحو ٣٠ ميلا (نحو ٣٥ كيلو مترا) ويمكن الوصول اليها بالسيارات فى طريق سهلة وتعتبر الآن آخر طريق للسيارات على شاطئ خليج السويس الشرقى — أما المسافة من هناك الى طابة آخر الحد المصرى من جهة العقبة فلا يمكن للسيارات المرور فيها لصعوبة مسالكها ولكن يستطاع السفر فيها على الجمال .

اليوم السابع (الأحد ١٧ يناير)

وتركنا الطور فى الساعة ٦ والدقيقة ٤٥ من صباح يوم الأحد ١٧ يناير وهو اليوم السابع من تاريخ قيامنا من القاهرة فمررنا على جبل حمام موسى وعلى مسافة نحو أربعين كيلو متر من الطور يوجد مكان يدعى أبو دربه تستخرج منه شركة صغيرة زيت البترول ويبلغ ما يستخرج أسبوعيا نحو سبعة براميل من البراميل الاعتيادية ولا يوجد فى هذه الجهة خلاف عمال الشركة وعسكرى من مصلحة الحدود للمراقبة ويونانى صاحب كانتين يبيع منه للعمال ونظرا الى ما اشتهر به الأغريق من الصبر والثبات على السعى وراء العيش لا يستغرب اذا بالغت فى القول ان تحت كل حجر يشتم منه رائحة منفعة فى الصحراء يوجد أغريق الا فى العريش حيث لم أسمع بأن يونانيا حل فيها للآن وربما يعود ذلك الى عدم امكان اليونانيين مزاحمة أهاليها أو الانتفاع منهم .

أما حالة الطريق من الطور الى وادى فيران أو فاران فانها جيدة الا فى جزء منها يبلغ نحو ثمانية كيلو مترات فى مكان يقال له وادى الجار يحتاج الى بعض الترميم وقد كلف المتعهد باصلاحها وتسليمها وينتظر أن يتم ذلك قريبا وربما كان قد تم ذلك الآن ومع ذلك فيمكن فى حالتها الراهنة لمن كان ذا خبرة فى تسيير السيارات فى الصحراء أن يسير فيها من دون كبير عناء .

ووصلنا الى أبى زنيمة الساعة الواحدة بعد الظهر بعد أن قطعنا ١٠٧ كيلومترات من الطور فأخذنا منها ما يلزمنا من بنزين وتناولنا طعام الغذاء فى سياراتنا وغادرناها الساعة ١ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر وكان الجو صافيا وباردا فى آن واحد ولاحظنا أثناء مرورنا فى وادى طيبة أن هناك مسافة بضعة كيلومترات من الطريق تحتاج الى بعض الاصلاح ووصلنا الى الشط الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ مساء بعد مسيرة ثمانية ساعات ونصف من الطور قطعنا فيها ٢٣٠ كيلو مترا وهى أطول مسافة قطعناها فى يوم واحد فى سياحتنا هذه وكانت الزوابع فى هذا اليوم تسفى علينا الرمال والحصى ولكن لحسن الحظ كانت الريح تهب من خلفنا وبات البعض منا تلك الليلة فى الشط فى استراحة مجلس الكورينتينات هناك والبعض الآخر عبر القنال الى السويس بقصد المبيت وجلب ما يلزمنا من الزاد لبقية الرحلة .

اليوم الثامن (الاثنين ١٨ يناير)

وفى الساعة ٩ والدقيقة ٤٥ من صباح اليوم الثامن الموافق يوم الاثنين ١٨ يناير كنا على أهبة الرحيل من الشط قاصدين نخل فقمنا منها وكان الهواء خفيفا لطيفا فى أول الأمر ثم انقلب الى زوابع وعواصف شديدة تحمل رمال الصحارى التى دخلنا فيها وتسفيها فى وجوهنا وكان البرد شديدا والبر قفرا لم نر فيه انسانا وقد طمست الرياح معالم الطريق بالرمال حتى لم يعد للاصلاح الذى عمل أخيرا من أثر ولكن والحمد لله لم يطرأ على سياراتنا أقل عطل يذكر وكنا ننتقل من طريق رملية الى أخرى أصعب منها وهكذا حتى وصلنا الى دبات الرمال المرتفعة فى وادى أم آتلة حيث كان صاحب العزة الأمير الاى جارفس بك محافظ سيناء قد مهد الطريق للسيارات فيها بفرشها قشا من الوادى على سطحها ووضع فوق القش شباكا معدنية بعرض طريق السيارات من الشباك المتخلفة من الجيش أيام الحرب — وقد اتفق أن سيارة من طراز استود باكر يقودها بعض من وكلاء مصنع استود باكر عبرت الطريق هناك قادمة من القدس فأحدثت لثقلها تلفا للشباك المعدنية. ولما كان سير السيارات الثقيلة ممنوعا على طرق السيارات العسكرية فى سينا فعند وصول هذه السيارة الى نقطة القصيمة اعترضها رجال النقطة هناك وأخبروا العريش بذلك تليفونيا فصرح لها بالمرور ظنا أنها من نوع فورد بناء على سوء تفاهم من الجهتين فكان ما كان من أمر تخريبها للطريق ثم عند وصولها الى الشط لم يهتم راكبوها باخبار النقطة هناك بما حدث حتى يتسنى اصلاح التلف الذى طرأ بل إن الأنكى من ذلك أن وكلاء الشركة نشروا مقالة فى احدى الجرائد الافرنجية بقصد الاعلان عن سياراتهم فبعد أن غالوا فى مدحها ذكروا بأن رحلتها هى أول رحلة للسيارات فى هذا الطريق وأنها أتت أعمالا تعجز عنها السيارات العسكرية التابعة لمصلحة الحدود فى تلك الأرجاء فاضطرنى الأمر ازاء هذا الافتراء الذى بلغنى خبره بعد عودتى من الصحراء الى تكذيبهم بنفس الجريدة التى نشرت ذلك وببلاغ للجرائد العربية دفعا لما قد يحتمل أن يعلق بأذهان الجمهور من الالتباس — وأبلغت أيضا حكومة فلسطين بذلك وأخبرت بأن المرور فى هذه الطريق غير مرخص به بدون تصريح من محافظة سينا — ورغما عن التخريب الذى تسبب عن مرور سيارة استود باكر فان سياراتنا مرت من الجزء المخرب بعد عناء قليل.

ثم تابعنا السير حتى وبلغنا عقبة أم آتله وهى مرتفعة صعبة المرور وبعد أن قطعناها هبطنا فى جوف وادى أم آتلة حيث كانت دورية السيارات المسلحة تنتظرنا فيه وهى بقيادة الملازم الأول عبد المجيد افندى عبد الهادى وكان ذلك حوالى الساعة واحدة والدقيقة عشرة بعد الظهر وبعد تفقد حالة دورية السيارات وتصويرها تناولنا شيئا من الزاد وتابعنا المسير فكنا تارة ندخل فى واد وتارة نخرج الى سهل فسيح حتى تقابلنا بدرب الحاج وهو درب المحمل الذى كان يسير فيه الحجاج برا فيما مضى — وأغرب ما رأيت فى هذا الطريق رجما صغيرا فى حافة الوادى يقال انه كان محتما على كل حاج يمر من هناك أن يتناول حجرا من الطريق

ويلقيه على الرجم وذلك بقصد ازالة الحجارة عن الدرب لتحسينها حيث انه مكان صعب المرور فيه على الجمال لشدة تعرضها لخطر عثور أقدامها بالحجارة — ثم هبطنا فى سهل عظيم متسع على يمينه أكمة يقال لها قلعة الجندى وعليها آثار قلعة قديمة تنسب الى السلطان صلاح الدين الأيوبى ويسميها العرب بقلعة الباشا ولم يسمح لى الوقت بالصعود اليها ومشاهدتها (أنظر الرسومات من رقم ٩٨ الى ١٠٢) .

ثم اتجه سيرنا من الشمال الى الجنوب وبعد مسيرة ساعة انحرفنا نحو الشرق فدخلنا وادى العريش القائمة فى وسطه قلعة نخل فوصلنا اليها الساعة ٥ والدقيقة ٤٥ بعد أن بلغ صافى سيرنا من الشط ست ساعات وخمس عشرة دقيقة قطعنا فيها ١٥٣ كيلومترا (أنظر رسم رقم ١٠٣) .

ونخل هذه كانت أصلا محطا لرحال الحج عندما كان الحج المصرى يسير بطريق العقبة وكلمة نخل تنطق بكسر النون وسكون الخاء واللام وليس نسبة لوجود النخل فيها فان المعلوم أنه لم يكن هناك نخيل قبل انشاء حديقتها فى سنة ١٩٠٦ ويقال انها قديما كانت تدعى نخر وذكرت بدرر الفوائد باسم بطن نخر وكذلك سماها أبو عبيد البكرى حيث قال : "وبطن نخر منهل من مناهل الحج وهى قرية ليس بها نخيل ولا شجر يسكنها نفر من الناس" ، وقيل أيضا : "بطن نخل لسواف تسفى على الناس فيه ترابا دقيقا كأنما نخل بمنخل" ، وفى نخل قلعة أنشأها السلطان قانصوه الغورى حوالى سنة ١٥٠٩ م ووسعت وأصلحت فى عهد السلطان مراد خان ولآخر مرة فى عهد السلطان أحمد بن السلطان محمود خان كما يقرأ على حجر من ثلاثة أحجار تاريخية مثبتة على الحائط فوق البوابة ومكتوب عليها بحروف ناتئة "جدد هذا المكان المبارك مولانا السلطان أحمد بن السلطان محمود خان عز نصره مدة راجى محمد باشا سنة ١١١٧ هـ أى سنة ١٧٠٥ م وقد تخرب جزء من هذه القلعة أيام الحرب الأخيرة ولم يُعد ترميمه للاستغناء عنها بالنقط الأخرى الأمامية كالثمد والكنتلا وقد كانت نخل لغاية نشوب الحرب العظمى مركز محافظة سينا وكان يسكنها حوالى ثلاثمائة نفسا من متخلفى حامية قلعة نخل قديما وكان عدد كبير من الرجال فى خدمة بوليس سينا وهم خليط من مصريين ومغاربة ومن أهالى العقبة . وقد هاجر منها أهلها مع قوة البوليس عند اخلائها فى أواخر سنة ١٩١٤ فسكن منهم جزء فى السويس وسكن الباقون فى العريش بعد الحرب مع أقرباهم من عساكر البوليس . (أنظر الرسومات من رقم ١٠٤ الى ١٠٦) .

وفى نخل ثلاث آبار قديمة مطوية بالحجر بئر منها داخل القلعة يمتد تاريخها الى عهد انشاء القلعة وبئران خارجها احداهما شمالها يشرب منها العربان والسائمة ويظن أنها أقدم من القلعة والأخرى جنوبيها على بعد عشرين مترا منها وهذه ضمت الى الحديقة التى أنشئت فيها سنة ١٩٠٦ وتوجد بها بئر أخرى حفرتها الحكومة المصرية سنة ١٩٠٦ على بعد نحو أربعمائة مترا من القلعة وطوتها بالحجر ويختلف عمق هذه الآبار من عشرة الى اثنى عشر مترا وماؤها غزير ولكنه غير صحى لمخالطه الملوحة وقد سبق فحص مائها فى سنة ١٩١٣ فحكم بعدم صلاحيته للشرب الى مدة

طويلة ومن ذاك الوقت كانت محافظة سينا فى عهد وجودها هناك تجلب ماء الشرب من بئر الثمد المشهورة بعذوبة مائها (١) . والى شمالى القلعة ثلاثة أحواض كبيرة أو برك مبنية بالحجر والأسمنت طول أكبرها ٢٧ مترا وأربعين سنتيمترا بعرض أربعة عشر مترا وعمق أربعة أمتار وستين سنتيمترا وهذه بنيت لتسهيل تناول الماء على ركب الحج عند نزوله فى نخل وكانت متصلة بقناة الى بئر القلعة وقد ركب الأتراك على احدى هذه الآبار فى أيام الحرب طلمبة بخارية كانت تملأ هذه الأحواض وتجعلها مستودعا احتياطيا للجيش وقد بطل استعمالها الآن الا واحدة منها يستعملها العرب لسقى ماشيتهم ، ولم يزل يوجد فى حديقة القلعة الى الآن بعض من أشجار الأوكاليبتوس والنخيل والطرفاء .

وقد ذهبت أهمية نخل بعد الحرب وليس بها الآن غير نقطة مراقبة صغيرة مؤلفة من صف ضابط وعسكرى لمراقبة وتفتيش المارة الغرباء وبها تليفون يربطها بالعريش والنقط الأخرى وكان لنخل مسجد بمنارة لم يزل باقيا الى الآن مع بقية منازلها المهجورة ، وقد أخذنا صورة نخل وقلعتها ومبانيها (أنظر الرسومات من رقم ١٠٣ الى ١٠٧) .

وفى نخل استراحة لمصلحة الحدود مؤلفة من غرفتين بمنافعها وفناء فيها ، وطقس نخل بارد جدّا فى الليل أيام الشتاء ، ويوجد الحطب للوقود فيها بكثرة (أنظر رسم رقم ١٠٨) .

اليوم التاسع (الثلاثاء ١٩ يناير)

وفى اليوم التاسع الموافق الثلاثاء ١٩ يناير قمنا من نخل الساعة ٨ والدقيقة ٤٥ صباحا قاصدين بئر الثمد وكان الجو صاحيا والهواء حسنا فوصلناها الساعة ١١ والدقيقة ٢٥ صباحا بعد مسيرة ساعتين ونصف قطعنا فيها ٦٠ كيلو مترا . ويعسكر فى هذه النقطة صنف هجانة قوامه أربعون من صف الضباط والعساكر يقيمون فى مبان ومعهم خمسون جملا تحت قيادة الملازم أول خيرى عبد الحميد غنيم افندى ، ففتشت حال وصولى على القوة وأسلحتها ومعداتها فكانت نظيفة جدّا بوجه عام وكذا الثكنة والاسطبلات كانت على ما يرام ومعتنى بخدمتها وقام كل من الدكتور حسنى ومندوب قسم الحشرات بمهمته أيضا ، وزرت كذلك مستشفى وصيدلية الثمد اللتين يديرهما ممرض (تمورجى) تحت اشراف طبيب صحة العريش الذى يزورهما من حين الى آخر ولم أجد مرضى هناك لأن الصحة العمومية جيدة ولها مستشفى فيه ثلاثة أسرة وعلى التمورجى مراقبة الكورنتينة أيضا فى أيام عودة الحجاج الفقراء من الحجاز بطريق سينا (أنظر الرسومات من رقم ١٠٩ الى ١١٦) .

وفى الثمد بئران احداهما عمقها قامتان ونصف وهى مطوية بالحجر الغشيم ولها فوهة واسعة حفرها عربان الأحيوات الخناطلة منذ ستين سنة تقريبا والأخرى كانت مطموسة وقد حفرتها الحكومة المصرية فى سنة ١٩٠٦

(١) وهى تبعد نحو ٦٠ كيلو مترا عن نخل .

ثم تناولنا الغذاء عند حكمدار هذه النقطة ، وفى الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ استطردنا السير الى نقطة الكنتلا فوصلناها الساعة ٤ والدقيقة ٥٥ بعد مسيرة ساعتين قطعنا فيهما خمسين كيلومترا فقابلنا قره قول شرف من نقطة الهجانة فيها تحت قيادة الملازم الثانى ملك داود افندى فتفقدناه وكان الظلام قد خيم فذهب كل منا الى محل نومه وكان البرد قارسا فى تلك الليلة والزوابع تهب بشدّة (أنظر الرسم رقم ١١٧) .

اليوم العاشر (الأربعاء ٢٠ يناير)

وفى الساعة الثامنة من صباح اليوم العاشر الموافق الأربعاء ٢٠ يناير زرت معسكر هذه النقطة فى الخيام المعدة لها واسطبلاتها ومعداتها فرأيتها فى غاية النظام وعساكرها بصحة جيدة وحيواناتها جميعها سليمة وعمل طابور تعليم واستعراض للعساكر فسررت من حسن نظامه وتفقدت أعمال البناء الجارية هناك بهمة شديدة تحت اشراف باشمهندس المصلحة حضرة عبد اللطيف لطفى افندى بعد أن أعد لها جميع ما يلزم لها من الأحجار والمواد التى جهزت هناك وكذلك الجير حرق أيضا فى نفس الجهة . وقد لاقت المصلحة صعوبة كبيرة فى الحصول على عمال مصريين ليذهبوا للعمل هناك . ويؤمل اتمام البناء فى وقت مناسب وستقام الأبنية على ارتفاع ٥٤٦ مترا من مستوى الوادى . وبعد اطلاعنا على كل ما هناك عزمنا على القيام الى نقب العقبة بعد أن أخذنا صور النقطة بالفوتوغرافية والسينما (أنظر الرسومات من رقم ١١٧ الى ١٢٠) .

ولنقطة الكنتلا هذه بئر حفرتها الحكومة المصرية فى سنة ١٩١١ فى جانب واد يقال له وادى الجرافى تجاه مشاش الكنتلة وهى مطوية بالحجر المنحوت وعمقها ٢٣ مترا وماؤها غزير وعذب للغاية وبالكنتلا كنتين صغير يتباع منه العساكر والأهالى احتياجاتهم بنفس أسعار العريش وكذا يوجد محل استراحة من الدرجة الثالثة .

وقمنا من الكنتلة الى نقب العقبة فى الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ صباحا من اليوم المذكور فوصلنا الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ وهو على مسافة ٣٥ كيلومترا من الكنتلا فتفقدت النقطة هناك وهى مكونة من ثمانية أنفار هجانة فوجدت رجالها على غاية ما يرام من الهمة وساهرين على واجباتهم وهم على اتصال مستمر بالتليفون مع مركز رئاستهم بالكنتلا . ومن هذه النقطة ترى مدينة العقبة وخليج العقبة المجاورين لها وتقيم هذه النقطة بالخيام ولما رأيت أن الهواء يهب هناك بشدة زائدة لتعرض النقطة للأرياح والبرد الشديد أمرت حضرة هاتون بك والباشمهندس بعمل أكشاك خشبية تقى رجال هذه النقطة البرد القارص وتقلبات الجو بدلا من الخيام لا سيما وأن نفقات النوعين تكاد تكون واحدة (أنظر الرسمين رقم ١٢١ و ١٢٢) .

أما نقب العقبة هذا فقد مهده لطريق الحج السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى بانى قلعة نخل ووسعه فيما بعد السلطان مراد والملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد قلاوون وهو على جبل مرتفع مطل على العقبة ويطلق اسم النقب الآن على الجبل كله .

ثم قمنا من النقب الى الكنتلا الساعة ١٢ والدقيقة ٤٧ ووصلناها الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ بعد الظهر حيث تناولنا غذاءنا وأمضينا الليل .

اليوم الحادى عشر (الخميس ٢١ يناير)

وفى اليوم التالى الموافق ٢١ يناير وهو الحادى عشر من تاريخ قيامنا من القاهرة قمنا من الكنتلا فى الساعة ٦ والدقيقة ٢٧ صباحا وكان الطقس باردا ولكن الطريق حسنة ومرصوفة حديثا فوصلنا القصيمة الساعة ١٠ والدقيقة ٤٥ صباحا بعد أن قطعنا ٨٩ كيلومترا وتغذينا هناك — وهذه النقطة غزيرة المياه وقد أحسن الأتراك صنعا اذ شيدوا فى هذه الجهة أيام الحرب عدة مبان متقنة الصنع انتفعت بها الحكومة المصرية — وسرعان ما خرب البدو سقوف جزء كبير منها بنزع ألواحها وأخشابها للوقود ولولا عودة احتلال العساكر المصرية لها ومنع البدو من التخريب لما أبقوا على شىء منها حتى ولا على الأشجار المغروسة هناك وهم كما وصفهم القلقشندى فى كتابه صفحة ٣١٦ "أهل بادية لا عناية لهم بعمارة ولا زرع" وكما شبههم أحد الانجليز بالجراد (أنظر الرسومات من رقم ١٢٣ الى ١٢٦) .

وفى القصيمة محل استراحة حسنة وهى من العمائر التى خلفها الأتراك (أنظر الرسم رقم ١٢٥) وفيها أيضا جنينة تقدر مساحتها بنحو أربعة أفدنة مغروس فيها أشجار الاوكاليبتوس والسرو والتين والنخيل اهتمت بغرسها مصلحة الحدود والمحافظ الحالى الميرالاى جارفس بك مداوم على غرس الأشجار فيها سنويا ويوجد بهذه النقطة جاويش وعسكرى وممرض وعامل للتليفون وهى متصلة تليفونيا بباقى النقط السابق ذكرها وبالعريش أيضا — وقد كانت القصيمة فيما سبق موبوءة بالملاريا نظرا لكثرة المياه الراكدة فيها فتوصلت المصلحة بتصريف مياه المستنقعات فيها ووضعت فى مياهها سرطانات مائية (أبو جلمبو) لتلتهم البعوض ويويضاته (أنظر الرسم رقم ١٣٣) .

ويرى فى القصيمة آثار جسر السكة الحديدية التى كان شرع الأتراك فى مدها من فلسطين فى أيام الحرب وأوصلوا الجسر الى مسافة كيلومترين داخل سينا فى اتجاه القنال . ويرى بجوار الطريق أثر سكة ضيقة كانت مستعملة لنقل لوازمات الطريق المذكورة وقد كان الأتراك أنشأوا أيضا عدة قناطر بالحجر المنحوت على مجارى السيول ولا أبالغ ان قلت انها أمتن من التى تبنى على طريق السويس ولكن شدة السيول جرفتها وتركتها أثرا بعد عين .

ثم قمنا من القصيمة الساعة ١٢ والدقيقة ٤٠ وكان الطقس لطيفا والطريق مرصوف معظمها من أيام وجود الأتراك أثناء الحرب فمررنا على نقطة المقضبة وفيها عدة مبان بحالة

جيدة خلفها الأتراك وقد نزع البدو سقوفها — ثم دخلنا وادى العريش فشاهدنا زراعة الشعير تتماوج مع الريح وحالة الزرع تبشر بالنجاح اذا صادفته أمطار أخرى قريبا ولكن بقرب العريش لاحظنا أن الرياح قد غطت الزرع بالرمال .

وصلنا الى العريش الساعة ٤ والدقيقة ١٠ مساء ووجدنا هناك فى انتظارنا حضرات صاحب العزة الأميرالاى جارفس بك محافظ سينا وقره قول شرف من قوة الهجانة والبوليس و جمهور كبير من الأعيان وعمد ومشايخ العرب والتجار فتفقدت أولا القره‌قول ثم صافحت الجماهير مسلما وكانت الشمس قد أذنت بالمغيب فتوجهت الى محل استراحتنا وكان الموظفون قد دعونا الى تناول الشاى معهم فى الساعة ٥ والدقيقة ٣٠ فلبينا الدعوة وكان حاضرا جمهور من العمد والأعيان وموظفى المصالح الأميرية المختلفة بالعريش كالمحكمة الشرعية ومصلحة التلغراف والبريد وضباط الجيش و بعد تناول الشاى ألقى جناب البكباشى عبد الرازق افندى محمد كلمة ترحيب بنا بالنيابة عن الجميع ختمها بالدعاء لجلالة الملك فشكرته وأصحاب الدعوة على ذلك وهتف الحاضرون بالدعاء أيضا لسمو الأمير فاروق .

وقد بلغ مجموع المسافة التى قطعناها سيرا بالسيارات برا من القاهرة الى العريش ١٣٠٥ كيلومترا استغرقت مدة نحو ٥٨ ساعة صافية .

اليوم الثانى عشر (الجمعة ٢٢ يناير)

وفى الساعة التاسعة من صباح اليوم الثانى عشر الموافق الجمعة ٢٢ يناير سنة ١٩٢٦ أجريت ألعاب عسكرية تمثل شكل غزوة من العربان على العريش قام البوليس المحلى بصدها فى وادى العريش وأخذت صورتهما بالسينما و بعدها حضرنا صلاة الجمعة فى مسجد العريش وتناولنا الغذاء فى هذا اليوم فى منزل عمدة العريش كريم بك عبد الشافى بدعوة منه ثم ركبنا قطار الساعة ٢ والدقيقة ١٠ بعد الظهر الى القنطرة . فوصلنا الساعة الخامسة مساء حيث بتنا تلك الليلة بقصد التفتيش على النقطة فى صباح اليوم التالى .

اليوم الثالث عشر (السبت ٢٣ يناير)

وفى الساعة السابعة من صباح اليوم الثالث عشر الموافق السبت ٢٣ يناير فتشت على قوة الهجانة فى القنطرة وعلى حيواناتها ومعداتها فوجدتها حسنة ومنتظمة .

وفى الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ صباحا عبرنا الى القنطرة الغربية حيث بارحناها بقطار الساعة التاسعة صباحا عائدين الى القاهرة فوصلناها والحمد لله بالسلامة فى الميعاد ٤

القاهرة فى ١٤ فبراير سنة ١٩٢٦

بيـان الرسومات

١ — خريطة خط السير
٢ — استراحة على طريق السويس
٣ — منظر بور توفيق
٤ — قره‌قول شرف فرقة الهجانة بالشط يتفقدهم مدير عام مصلحة الحدود ونائب قومندان الهجانة
٥ — على أهبة السفر من الشط (المدير العام والأب بوليكربوس وقوف أمام السيارات)
٦ — الوصول الى عيون موسى
٧ — غابات النخيل فى عيون موسى
٨ — منظر عام لميناء أبى زنيمة
٩ — منظر عام لبلدة أبى زنيمة
١٠ — السكة الحديدية الضيقة التى تصل أبى زنيمة بمناجم المنغنيس فى جهة أم بقمة
١١ — رصيف تفريغ المنغنيس من السكة الحديدية الى البواخر فى أبى زنيمة
١٢ — مصانع الشركة فى أبى زنيمة
١٣ — مبانى الشركة فى أبى زنيمة
١٤ — عسكرى بوليس من نقطة أبى زنيمة يتكلم بآلة التليفون النقال مع محطات سكة حديد الشركة يستعلم عما اذا كانت الطريق خالية وتسمح بمرور السيارات
١٥ — عند مدخل وادى فيران
١٦ — منظر فى وادى فيران
١٧ — نجع عرب فى وادى فيران
١٨ — جماعة من عربان وادى فيران
١٩ — جماعة أخرى من عربان وادى فيران
٢٠ — حديقة الدير فى وادى فيران
٢١ — نساء العرب فى وادى فيران
٢٢ — بعض نساء عرب وادى فيران بقرب النجع
٢٣ — زى نساء العرب فى وادى فيران
٢٤ — استقبال العرب لنا فى واحة وادى فيران
٢٥ — شادوف فى وادى فيران
٢٦ — منظر فى واحة فيران
٢٧ — منظر فى واحة فيران
٢٨ — منظر فى واحة فيران
٢٩ — منظر فى واحة فيران
٣٠ — منظر فى وادى فيران
٣١ — قبة ضريح النبى صالح
٣٢ — آيات قرآنية على غطاء ضريح النبى صالح
٣٣ — منظر للدير من الخارج ترى فيه البوابة العمومية
٣٤ — دير طور سينا وسوره الخارجى ويرى من داخله بعض عمارات الدير الداخلية ومن ضمنها قبة الكنيسة ومأذنة الجامع والباب المعلق

٣٥ — منظر آخر للدير وجزء من حديقته
٣٦ — منظر آخر للدير
٣٧ — حديقة الدير وفيها مستودع رفات الرهبان
٣٨ — منظر آخر للدير
٣٩ — منظر مستودع عظام أموات الرهبان
٤٠ — منظر آخر للدير
٤١ — المشربية أو باب الدير المعلق والبئر الخارجى للدير
٤٢ — منظر باب الكنيسة من الخارج
٤٣ — منظر باب الكنيسة من الداخل
٤٤ — عواميد الكنيسة وثرياتها ومنبر الوعظ
٤٥ — منظر أحد الشمعدانين النحاسيين المصنوعين فى ألمانيا سنة ١٧١٩ وفوقه بعض القناديل الفضية
٤٦ — الهيكل وأمامه الشمعدانان المصنوعان فى ألمانيا فى سنة ١٧١٩
٤٧ — وسط الهيكل
٤٨ — أحد جوانب الهيكل فى الكنيسة
٤٩ — نقوش فى سقف الكنيسة بالفسيفساء
٥٠ — كرسى اعتراف فى داخل الكنيسة
٥١ — وادى طوى
٥٢ — الباب المؤدى الى مكان وادى طوى
٥٣ — منظر قبة الوادى المقدّس
٥٤ — هيكل صغير موضوع عليه تابوت القديسة كاترينه
٥٥ — صورة تابوت القديسة كاترينه
٥٦ — صورة تابوت القديسة كاترينه من أحد جوانبه
٥٧ — صورة أعلى الدرج المؤدى الى الكنيسة
٥٨ — صورة الدرج النازل الى الكنيسة
٥٩ — منظر داخل الدير
٦٠ — منظر آخر للأبنية التى داخل الدير
٦١ — العربان يهيئون الطعام
٦٢ — وليمة الرهبان للعرب — العرب يهيئون الطعام
٦٣ — وليمة الرهبان للعرب — العرب يتناولون الطعام
٦٤ — العربان يتناولون الطعام
٦٥ — مهرسة الزيتون فى دير طور سينا
٦٦ — غرفة مائدة الرهبان
٦٧ — صورة غرفة مائدة الرهبان وهى تبين شكل النقوش التى على طاولة المائدة
٦٨ — مدير عام الحدود والأب بوليكربوس على بئر المهندس استفانوس داخل الدير
٦٩ — منارة الجامع
٧٠ — كرسى الجامع الأثرى
٧١ — منبر الجامع الأثرى
٧٢ — الكتابة الكوفية المنقوشة على المنبر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

٧٣ — الى اليمين شجرة يقال انها من نوع العليقة المشتعلة والى اليسار شجرة يقال انها من نوع الشجرة التى أخذ منها سيدنا شعيب وسيدنا موسى عصاتاهما

٧٤ — محل ضيافة زوار الدير

٧٥ — منظر حديقة الدير

٧٦ — جرة من المرمر داخل المكتبة

٧٧ — تمثال لساكن الجنان الخديوى اسماعيل باشا فى مكتبة الدير

٧٨ — فى طريقنا الى جبل موسى

٧٩ — منظر على طريق جبل موسى

٨٠ — ماء متجلد على جبل موسى

٨١ — الغذاء على قمة جبل موسى

٨٢ — احدى البوابتين على طريق جبل سيدنا موسى

٨٣ — ماء العين المجلد على طريق جبل موسى

٨٤ — منظر الدير فى جوف الوادى مأخوذ من جبل موسى

٨٥ — أشجار البرتقال فى حديقة الدير

٨٦ — شجرة سرو كبيرة فى سفح الجبل

٨٧ — بعض أشجار السرو فى الجبل بجوار الدير

٨٨ — واحة نخيل فى الجبل بجوار الدير

٨٩ — منظر انحدار الماء الآتى من الخزان الى الحديقة

٩٠ — صورة مأخوذة أمام مركز الطور بحضور الأعيان وبوليس المركز

٩١ — نقطة البوليس فى مدينة الطور

٩٢ — منظر عام لميناء الطور

٩٣ — منظر آخر لمدينة الطور من البحر

٩٤ — بعض بنايات الطور على شاطئ البحر

٩٥ — منظر داخل المدينة فى الطور

٩٦ — منظر بجوار بناء المركز فى مدينة الطور

٩٧ — حمام موسى شمالى الطور

٩٨ — فى الطريق الى نخل — استعراض دوريات السيارات المسلحة

٩٩ — فى الطريق الى نخل — استعراض دوريات السيارات المسلحة

١٠٠ — فى الطريق الى نخل — استعراض دوريات السيارات المسلحة

١٠١ — السيارات فى وادى أم أثلة

١٠٢ — تفتيش دوريات السيارات فى وادى أم أثلة

١٠٣ — نخل — قلعتها

١٠٤ — نخل — منظر عام للبلدة

١٠٥ — نخل — منظر عام للبلدة

١٠٦ — نخل — منظر جزء من البلدة

١٠٧ — نخل — مسجد البلدة

١٠٨ — محل الاستراحة فى بلدة نخل

١٠٩ — قافلة عربان بطريقها الى بئر الثمد

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

١١٠ — وصولنا الى الثمد
١١١ — منظر الثمد
١١٢ — معسكر الحامية بنقطة الثمد ومنظر عام للنقطة
١١٣ — نقطة الثمد — منظر الحامية
١١٤ — تفتيش جمال حامية الثمد
١١٥ — بعض مشايخ البدو فى نقطة الثمد
١١٦ — قافلة عرب متوجهة من نخل الى الثمد
١١٧ — منظر عام لنقطة الكنتلة
١١٨ — طومار الجمال بنقطة الكنتلة
١١٩ — نقطة الكنتلة — تمرينات عسكرية
١٢٠ — نقطة الكنتلة — تمرينات عسكرية
١٢١ — نقطة نقب العقبة
١٢٢ — فى رأس العقبة — من اليمين :
(١) باشمهندس المصلحة حضرة عبد اللطيف افندى لطفى .
(٢) قومندان دورية السيارات المسلحة .
(٣) اللواء أحمد شفيق باشا مدير عام مصلحة الحدود .
(٤) القائمقام هاتون بك قومندان ثان الهجانة .
١٢٣ — منظر عام لنقطة القصيمة
١٢٤ — القصيمة — عربان ترد عين القصيمة
١٢٥ — القصيمة — من بقايا عمارات الأتراك أيام الحرب الكبرى
١٢٦ — القصيمة — محل الاستراحة والحديقة

(المطبعة الاميرية ٢٣٦٨/١٩٢٦/ ٢٢٠)

٢ — استراحة على طريق السويس

٣ — منظر بور توفيق

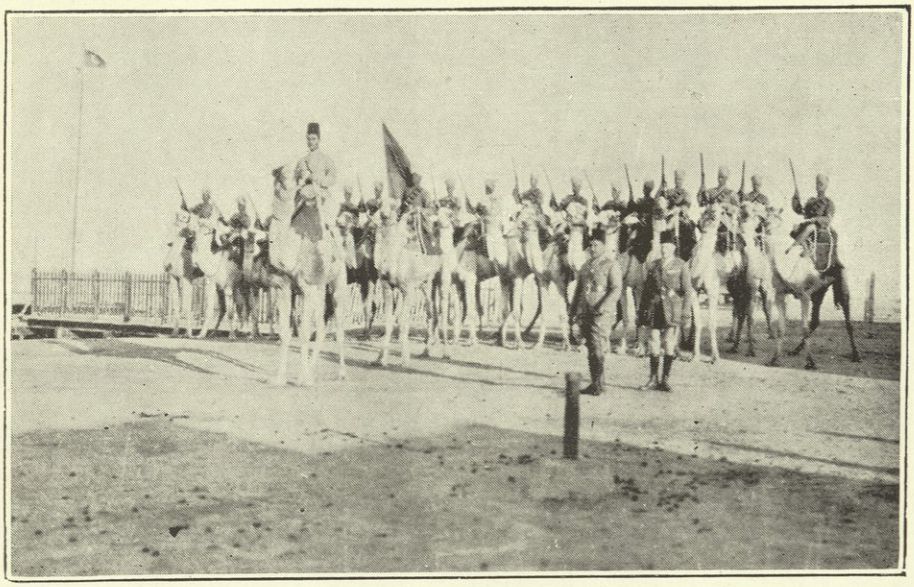

٤ — قره‌قول شرف فرقة الهجانة بالشط يتفقدهم مدير عام مصلحة الحدود ونائب قومندان الهجانة

٥ — على أهبة السفر من الشط
(المدير العام والأب بوليكربوس وقوف أمام السيارات)

٦ — الوصول الى عيون موسى

٧ — غابات النخيل فى عيون موسى

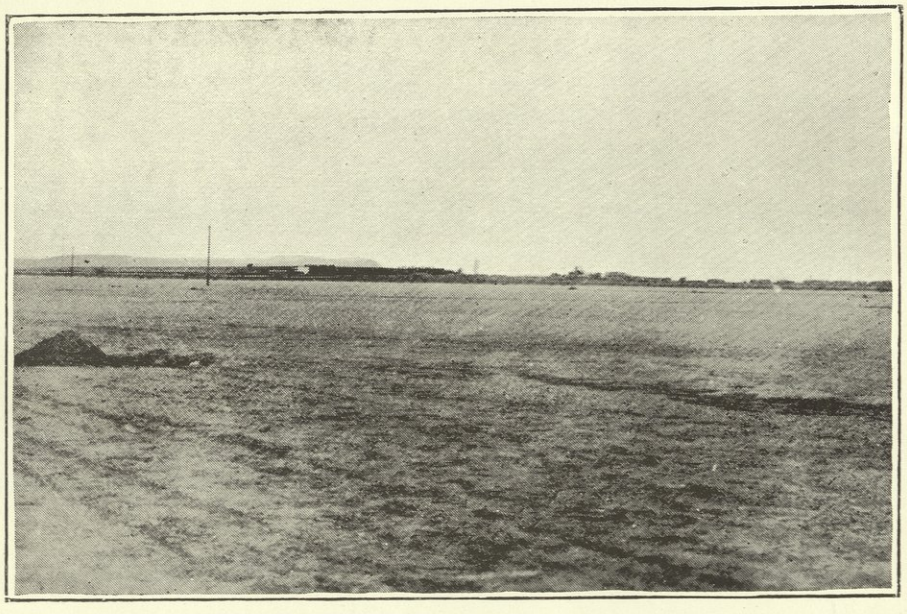

٨ — منظر عام لميناء أبى زنيمة

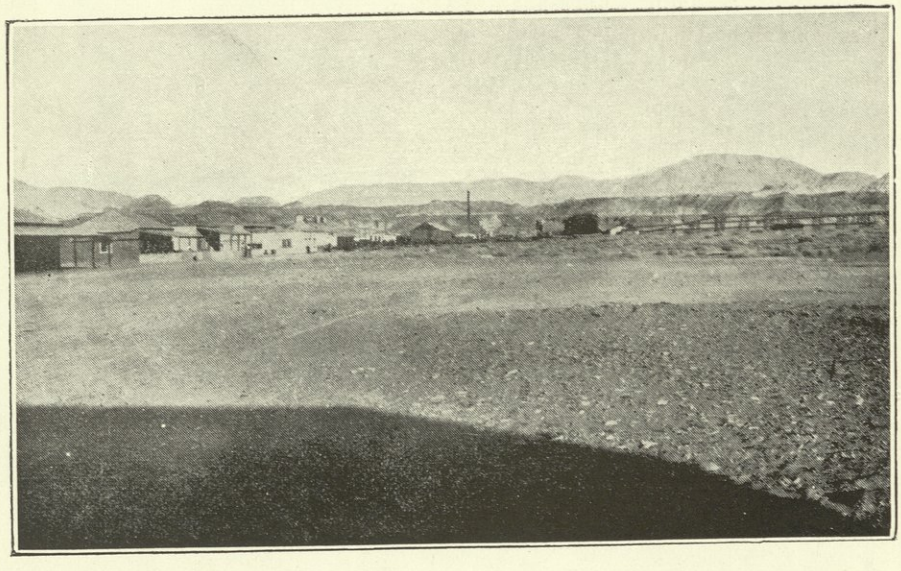

٩ — منظر عام لبلدة أبى زنيمة

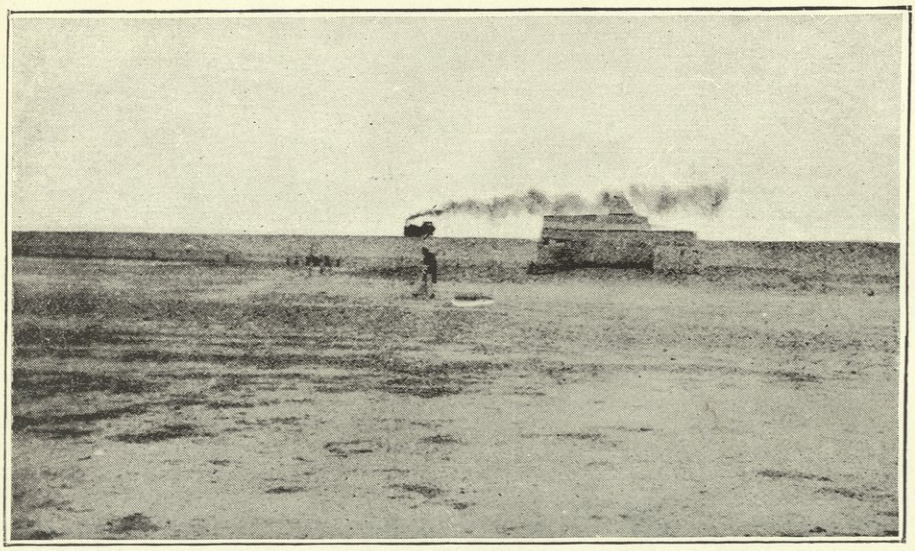

١٠ — السكه الحديدية الضيقة التى تصل أبى زنيمة بمناجم المنغنيس فى جزة أم بقمة

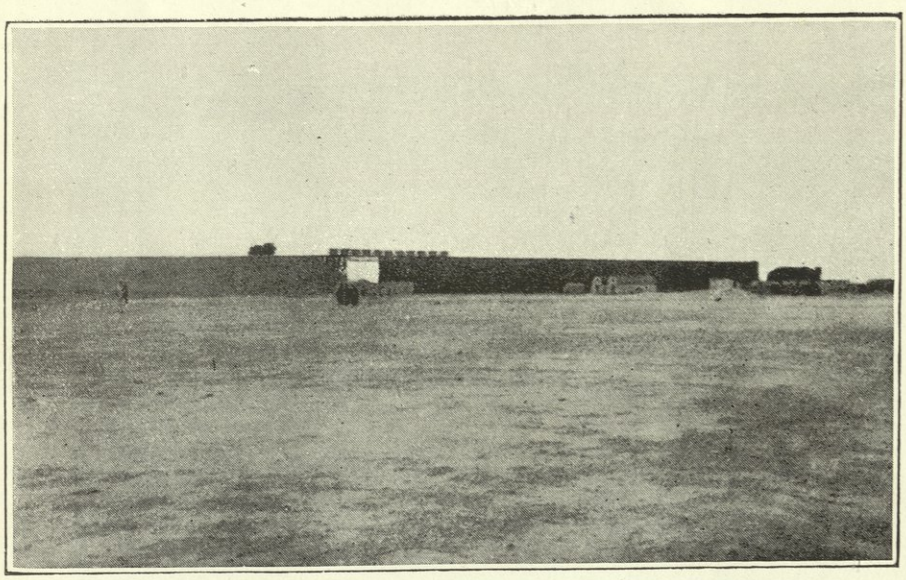

١١ — رصيف تفريغ المنغنيس من السكة الحديدية الى البواخر فى أبى زنيمة

١٢ — مصانع الشركة فى أبى زنيمة

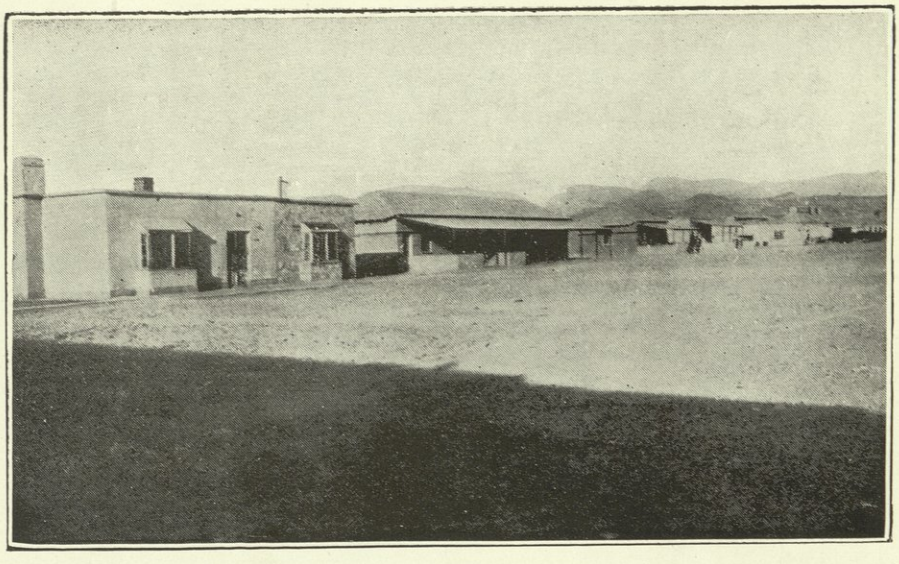

١٣ — مبانى الشركة فى أبى زنيمة

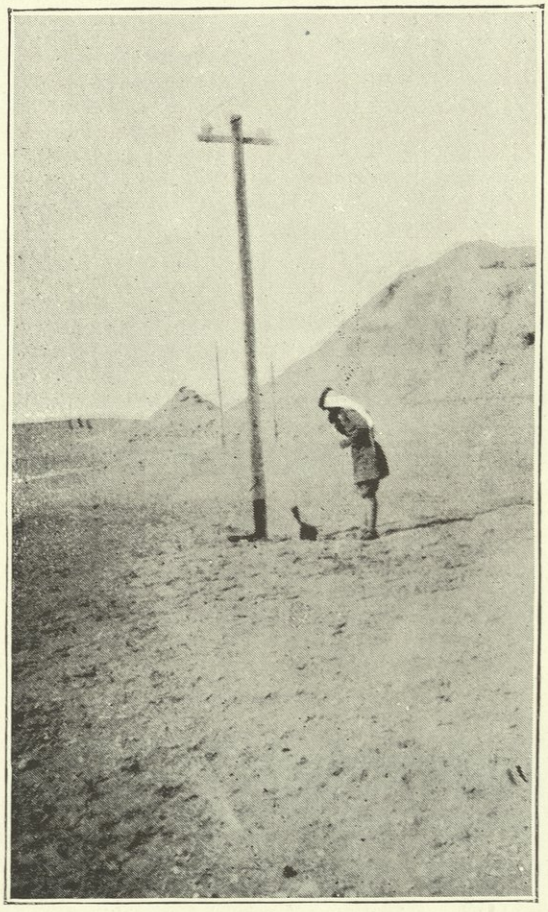

١٤ — عسكرى بوليس من نقطة أبى زنيمة يتكلم بآلة التليفون النقال مع محطات سكة حديد الشركة يستعلم عما اذا كانت الطريق خالية وتسمح بمرور السيارات

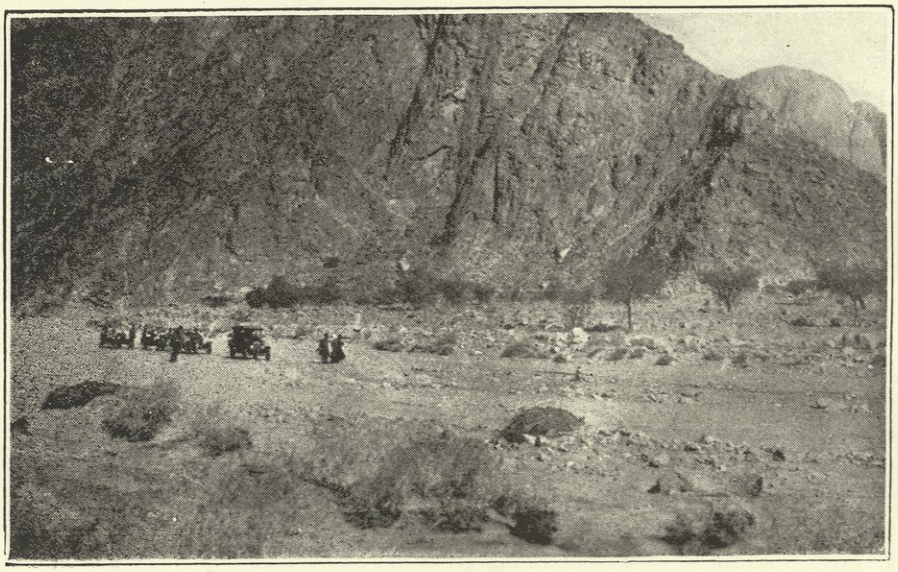

١٥ — عند مدخل وادى فيران

١٦ — منظر فى وادى فيران

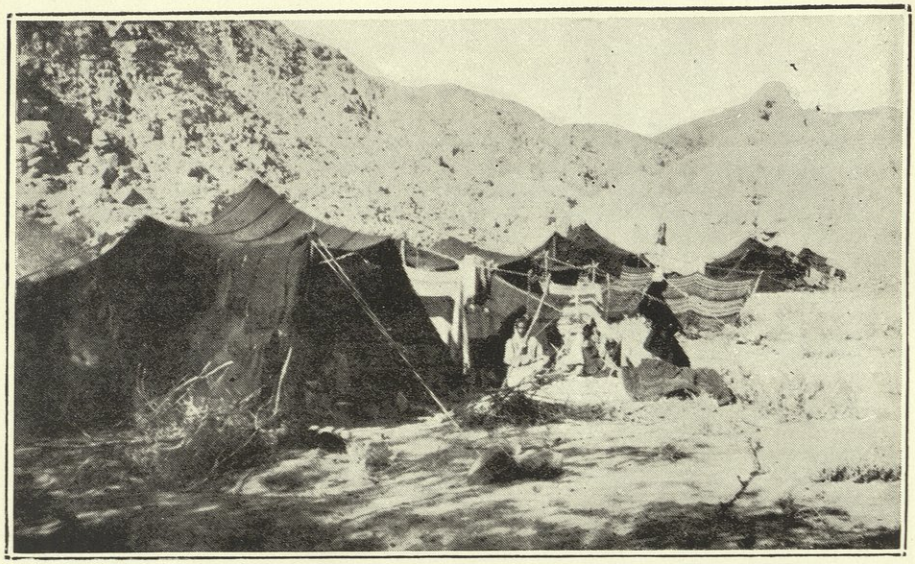

١٧ — تجمع عرب فى وادى فيران

١٨ — جماعة من عربان وادى فيران

١٩ — جماعة أخرى من عربان وادى فيران

٢٠ — حديقة الدير فى وادى فيران

٢١ — نساء العرب فى وادى فيران

٢٢ — بعض نساء عرب وادى فيران بقرب النجع

٢٣ — زى نساء العرب فى وادى فيران

٢٤ — استقبال العرب لنا فى واحة وادى فيران

٢٥ — شادوف فى وادى فيران

٢٦ — منظر فى واحة فيران

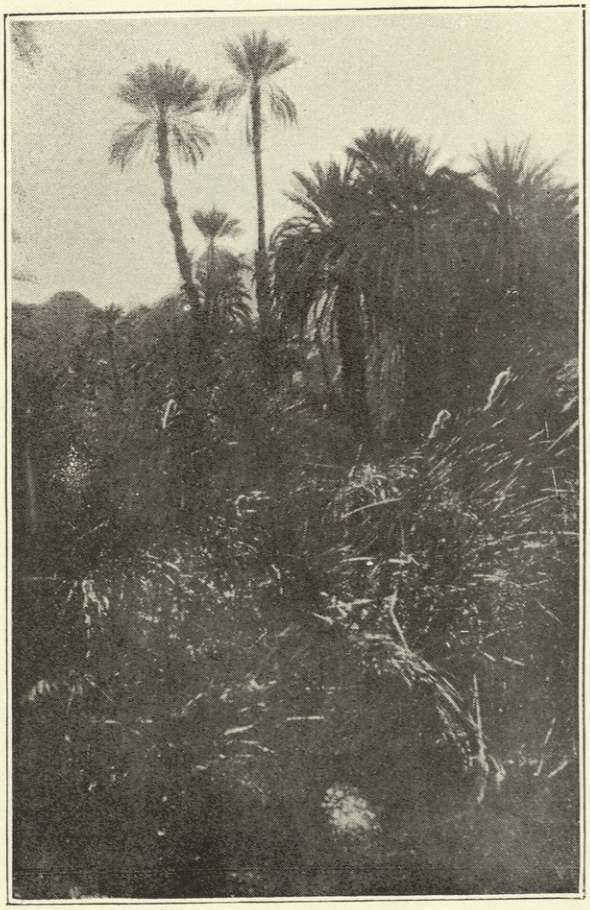

٢٧ — منظر فى واحة فيران

٢٨ — منظر فى واحة فيران

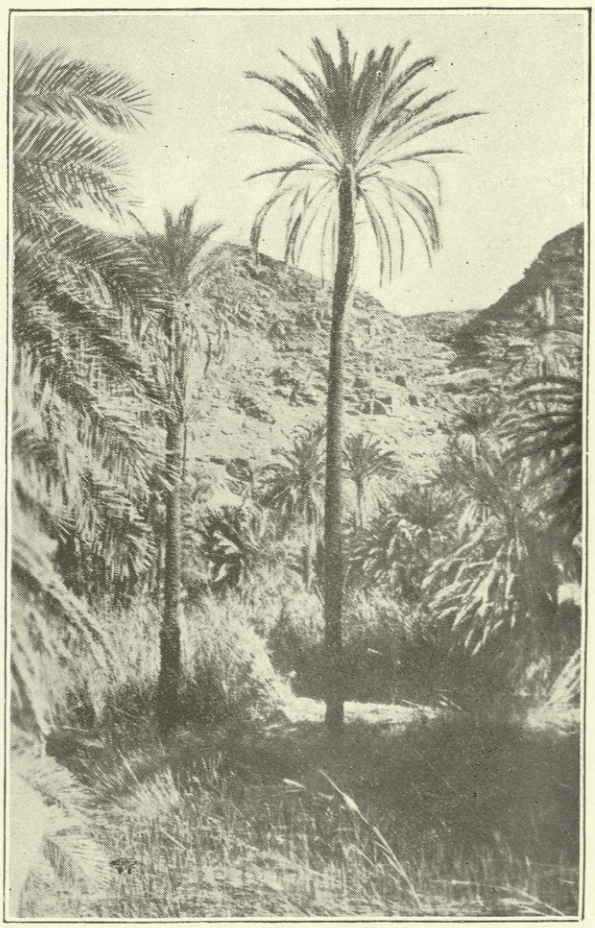

٢٩ — منظر فى واحة فيران

٣٠ — منظر فى وادى فيران

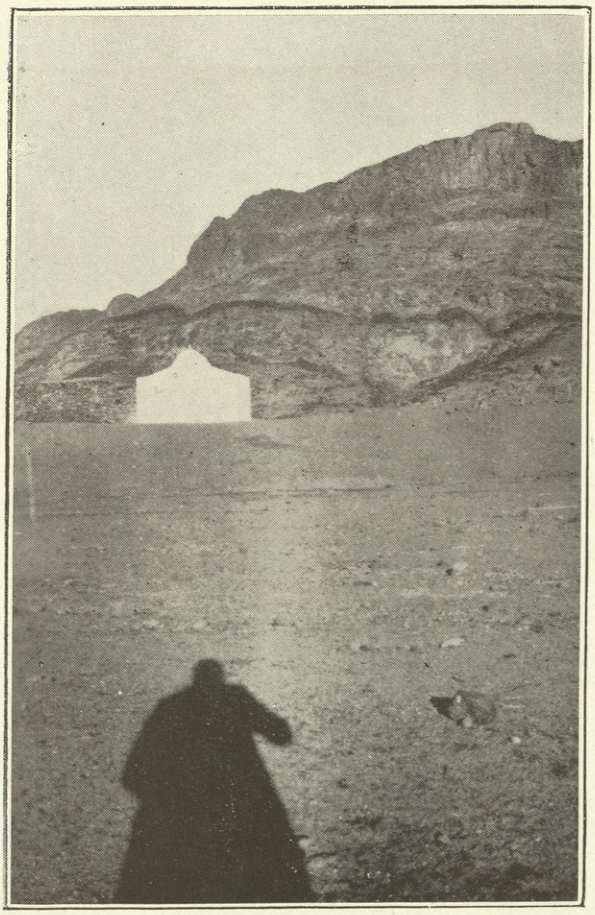

٣١ — قبة ضريح النبي صالح

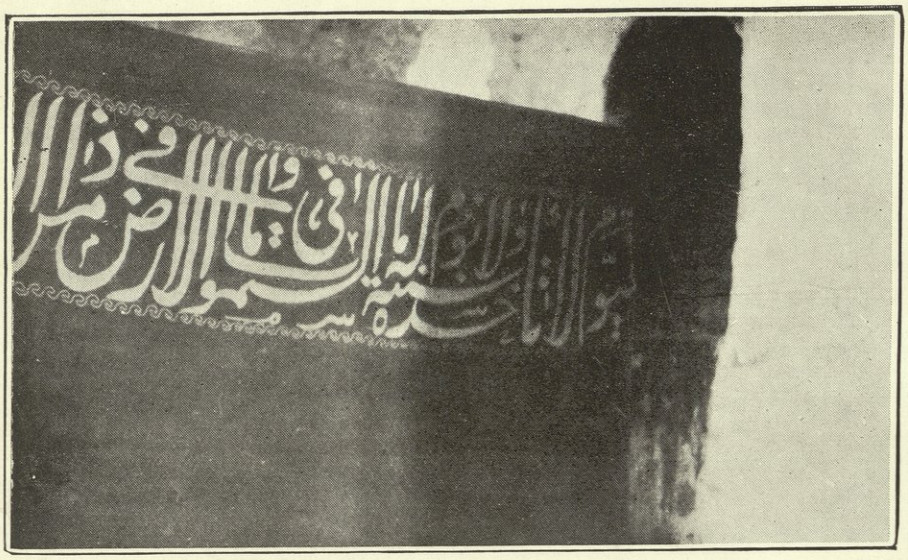

٣٢ — آيات قرآنية على غطاء ضريح النبي صالح

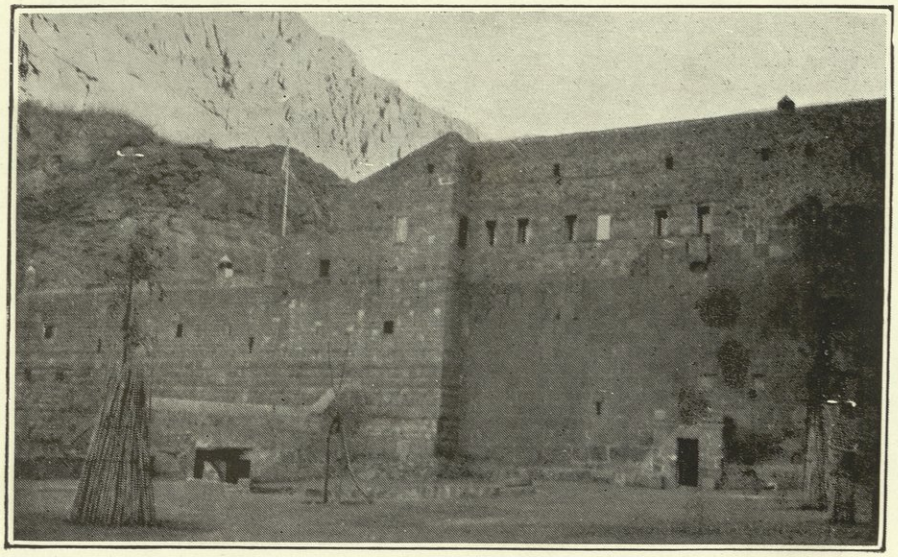

٣٣ — منظر للدير من الخارج ترى فيه البوابة العمومية

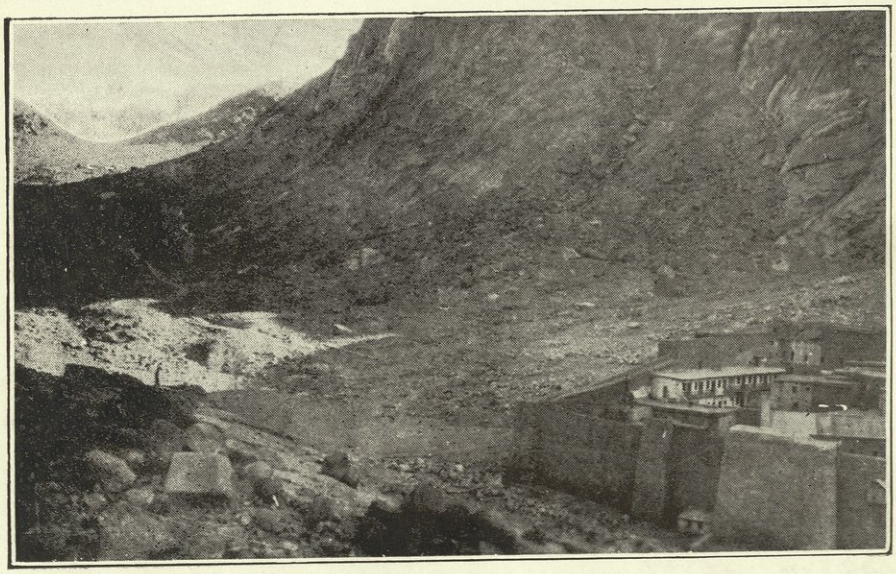

٣٦ — منظر آخر للدير

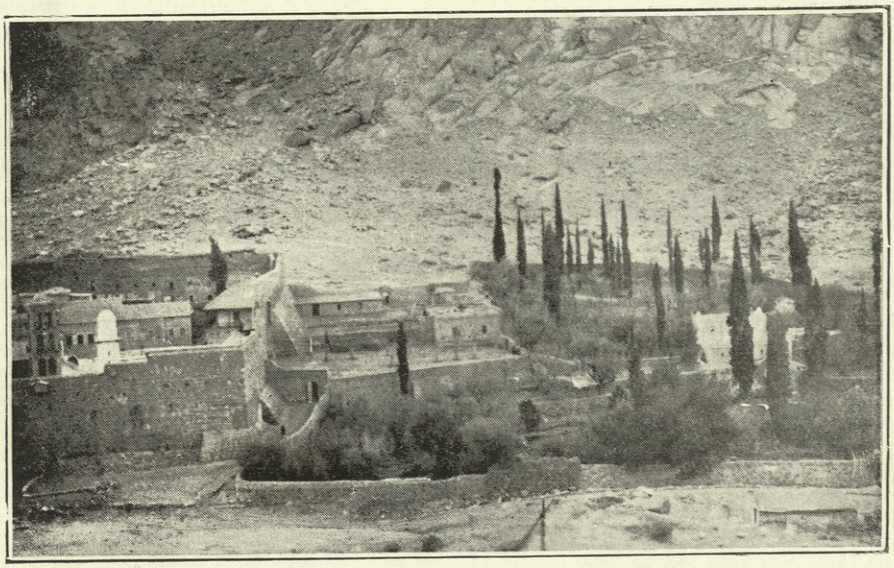

٣٧ — حديقة الدير وفيها مستودع رفات الرهبان

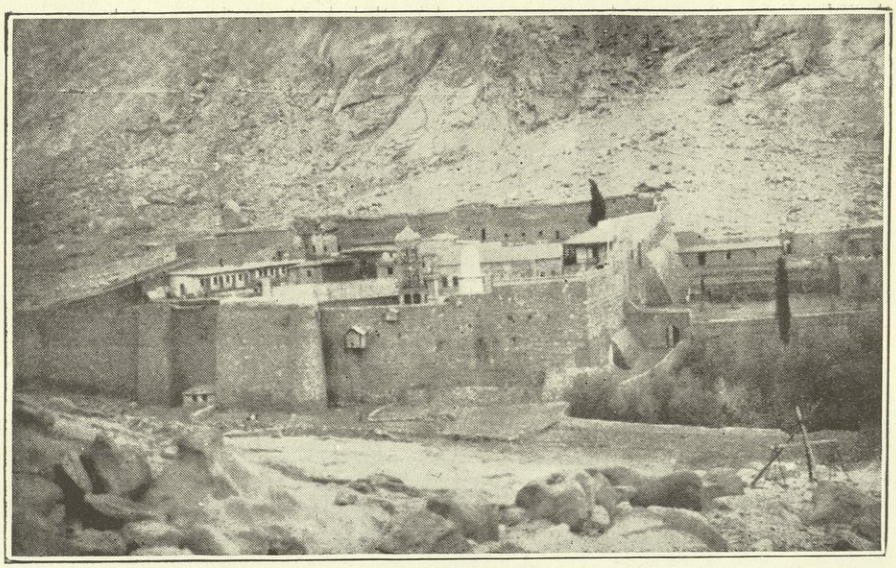

٣٨ — منظر آخر للدير

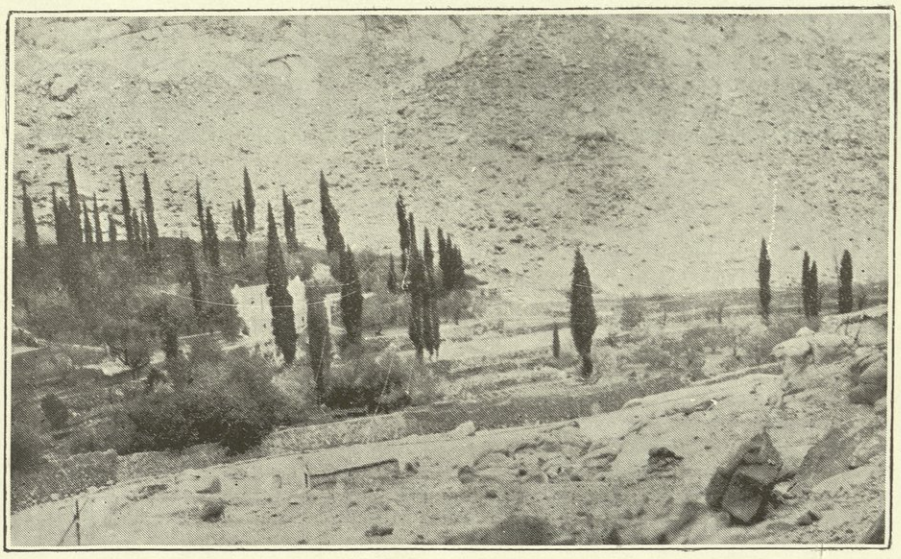

٣٩ — منظر مستودع عظام أموات الرهبان

٤٠ — منظر آخر للدير

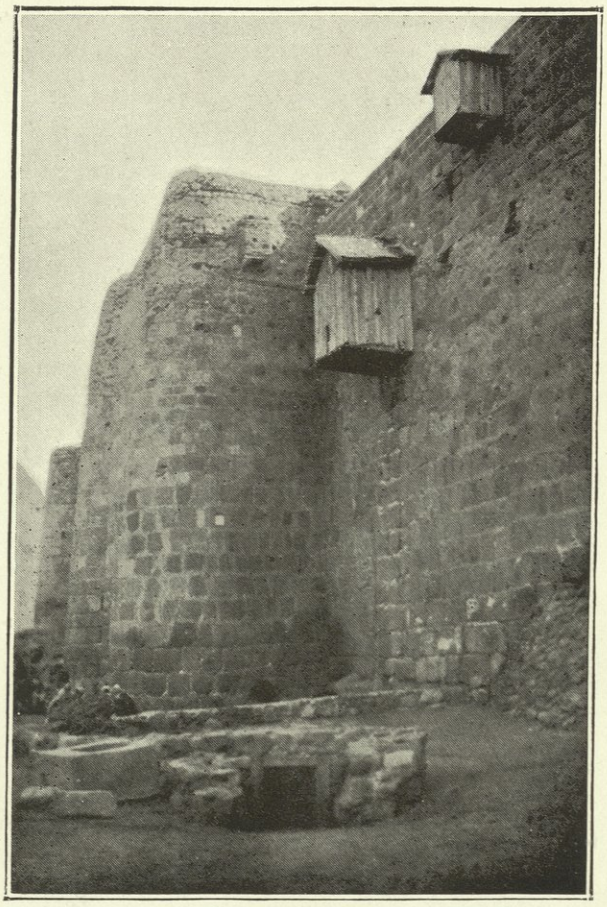

٤١ — المشربية أو باب الدير المعلق والبئر الخارجى للدير

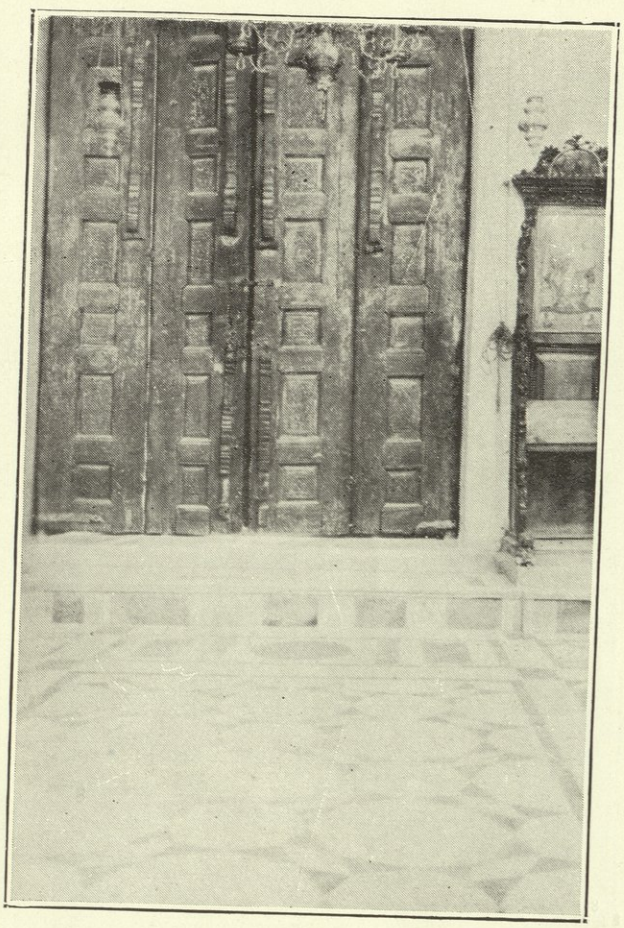

٤٢ — منظر باب الكنيسة من الخارج

٤٣ — منظر باب الكنيسة من الداخل

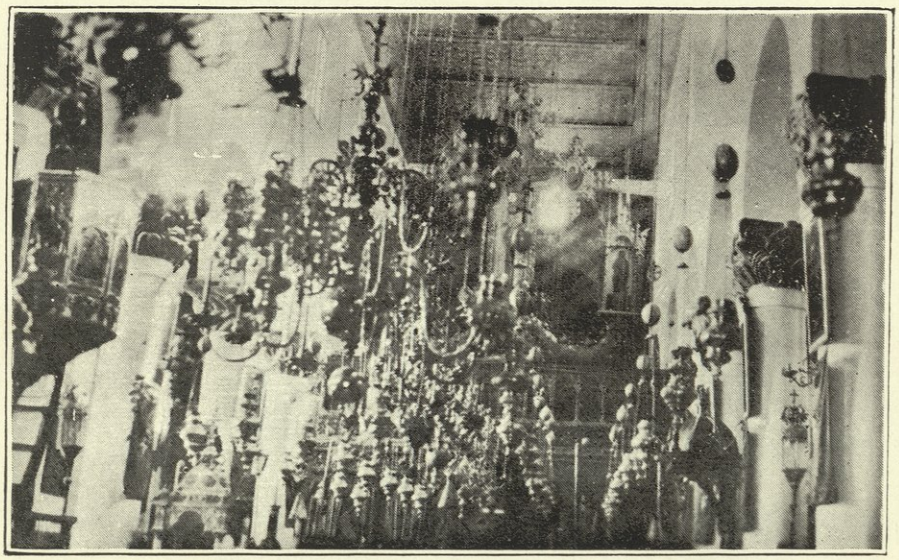

٤٤ — عواميد الكنيسة وثرياتها ومنبر الوعظ

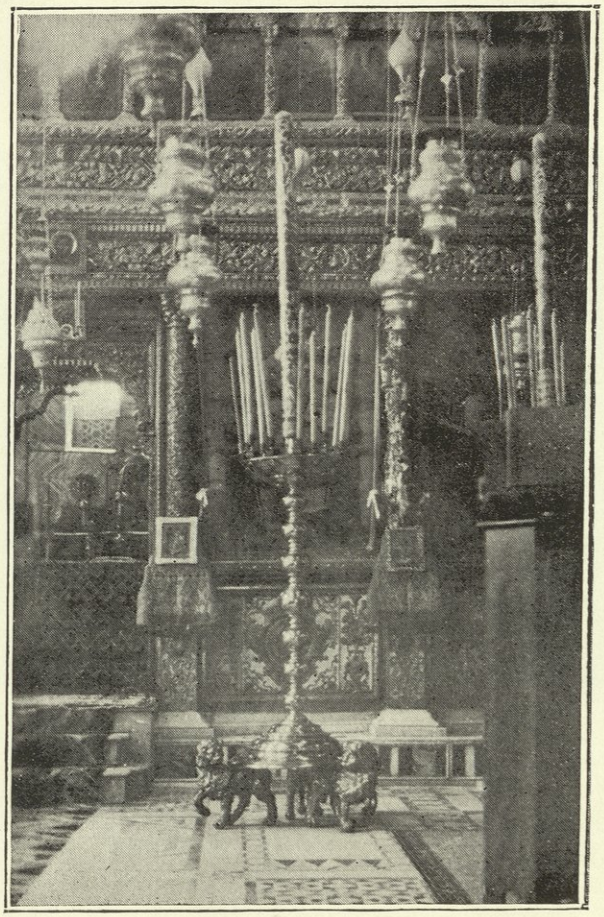

٤٥ — منظر أحد الشمعدانين النحاسيين المصنوعين فى ألمانيا سنة ١٧١٩ وفوقه بعض القناديل الفضية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

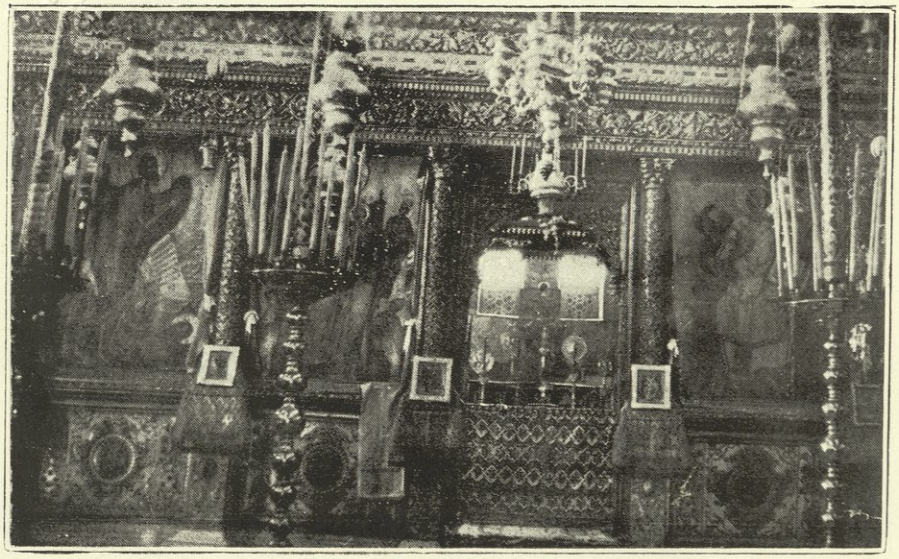

٤٦ — الهيكل وأمامه الشمعدانان المصنوعان فى ألمانيا فى سنة ١٧١٩

BEIRUT UNIVERSITY COLLEGE LIBRARY

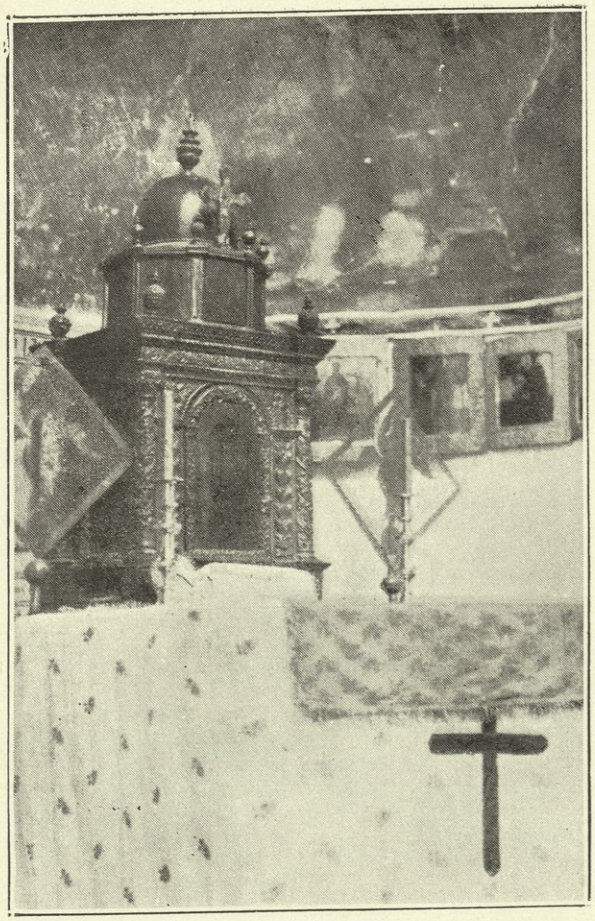

٤٧ — وسط الهيكل

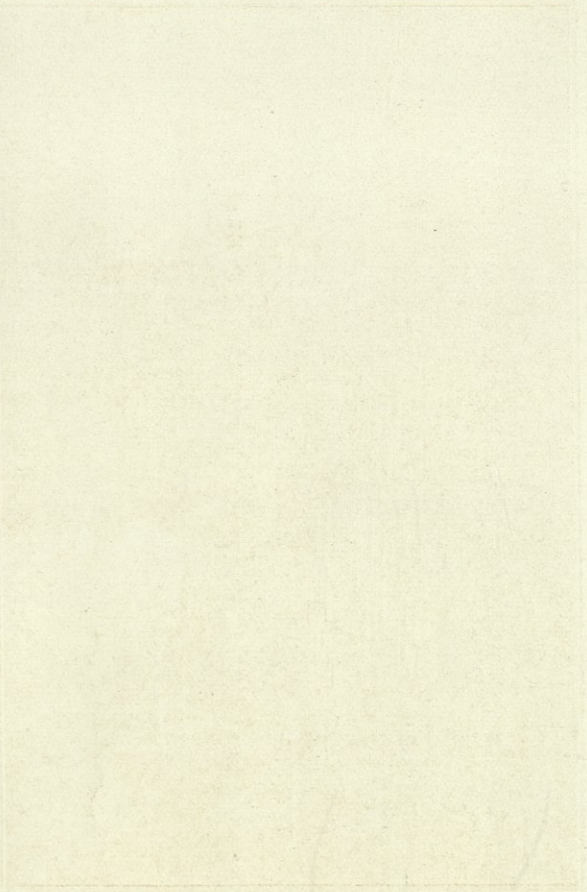

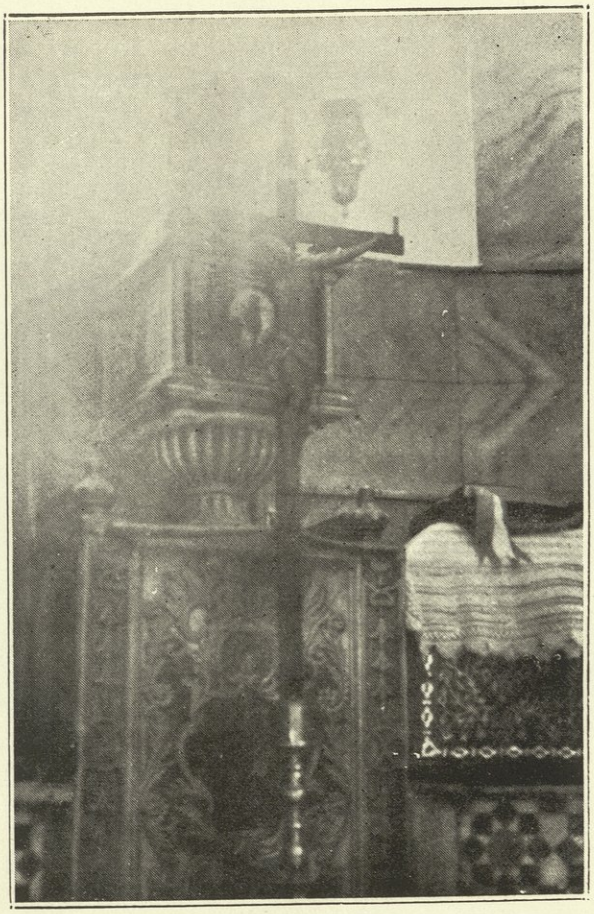

٤٨ — أحد جوانب الهيكل فى الكنيسة

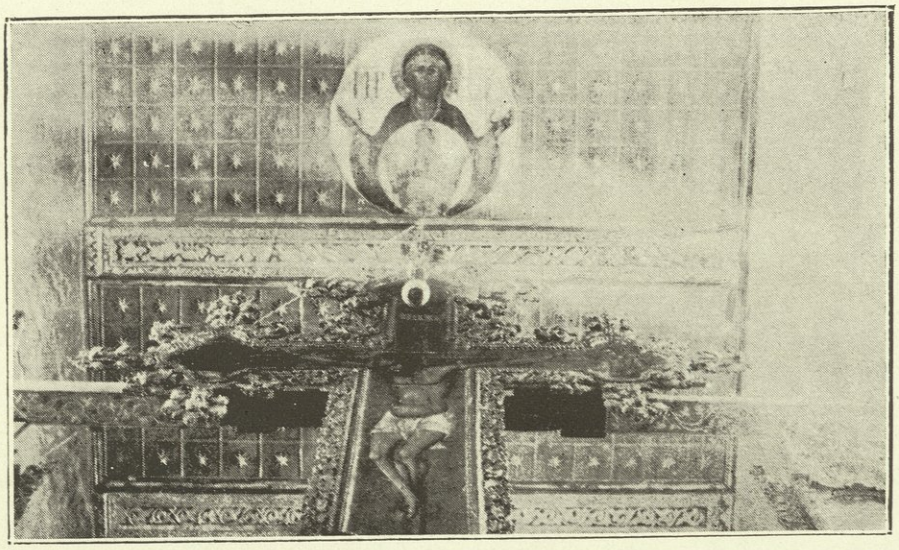

٤٩ — نقوش فى سقف الكنيسة بالفسيفساء

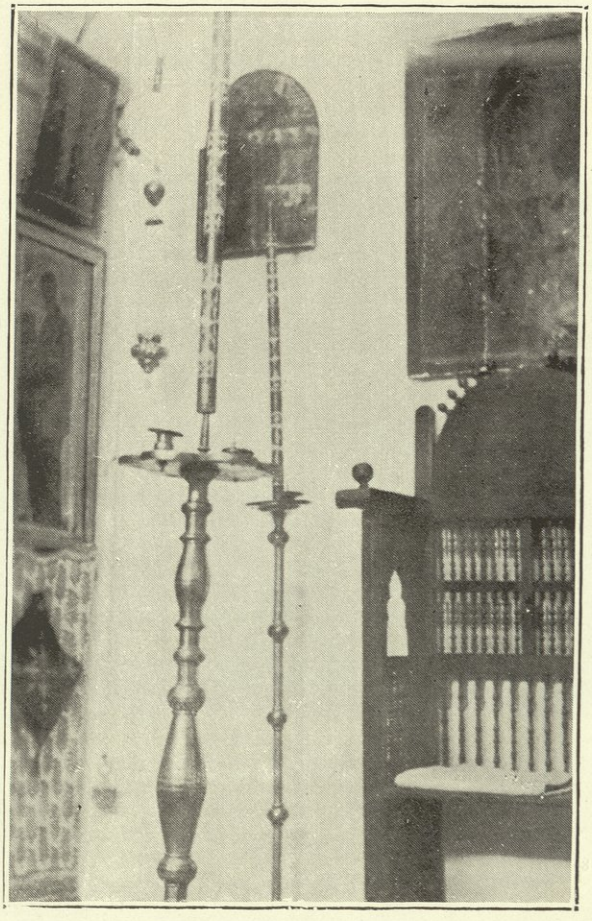

٥٠ — كرسى اعتراف فى داخل الكنيسة

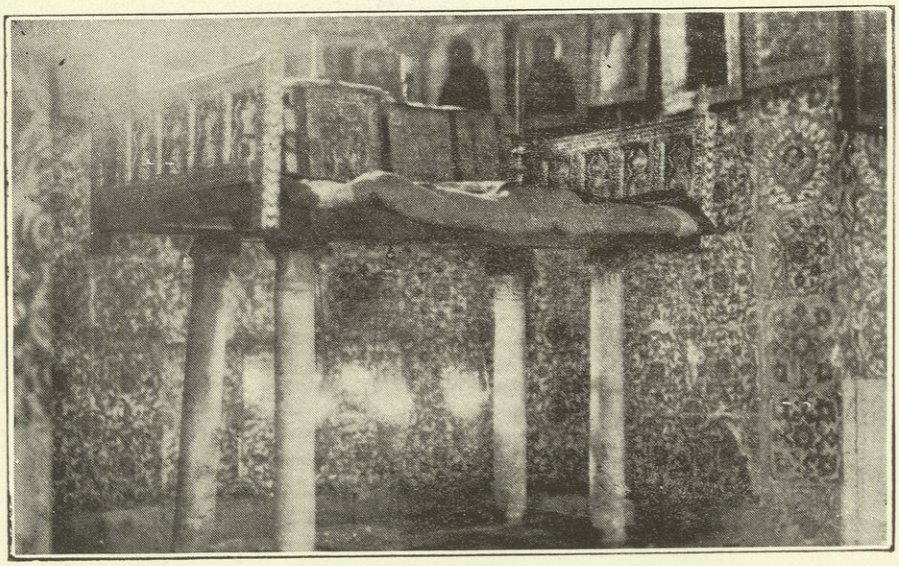

٥١ — وادی طوی

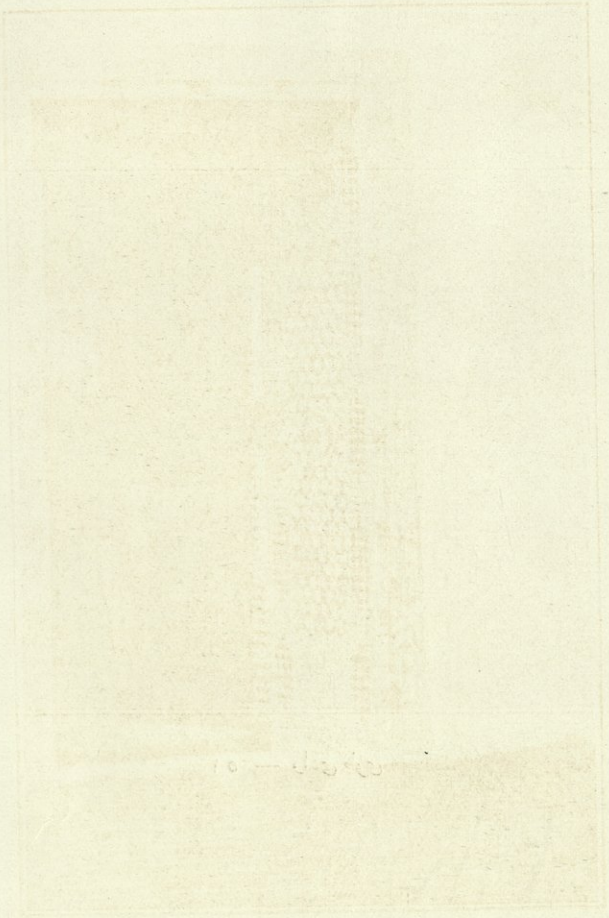

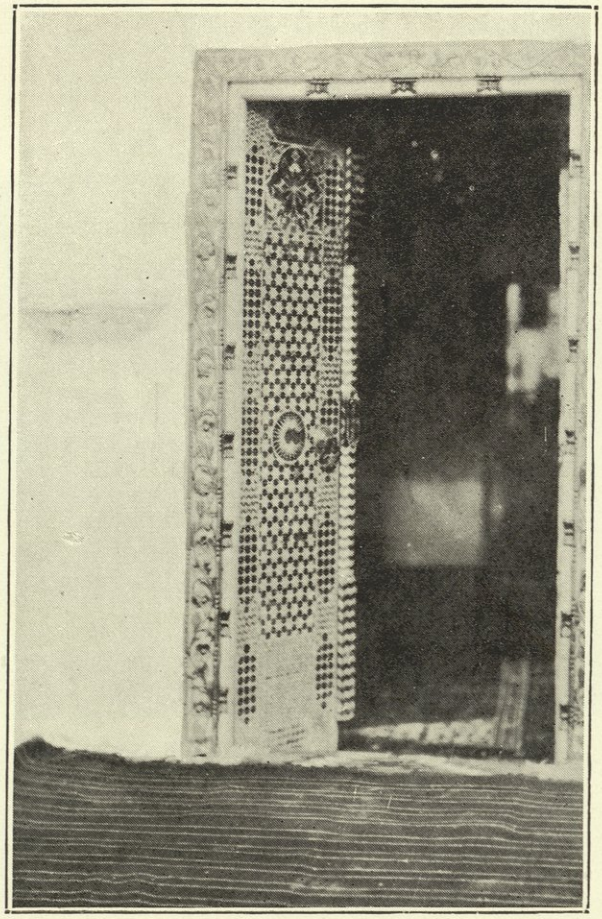

٥٢ — الباب المؤدى الى مكان وادى طوى

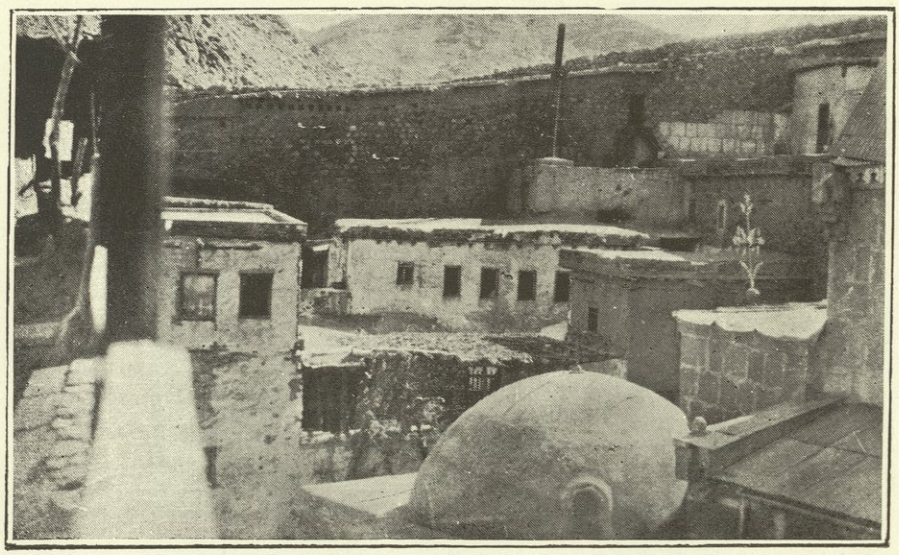

٥٣ — منظر قبة الوادى المقدس

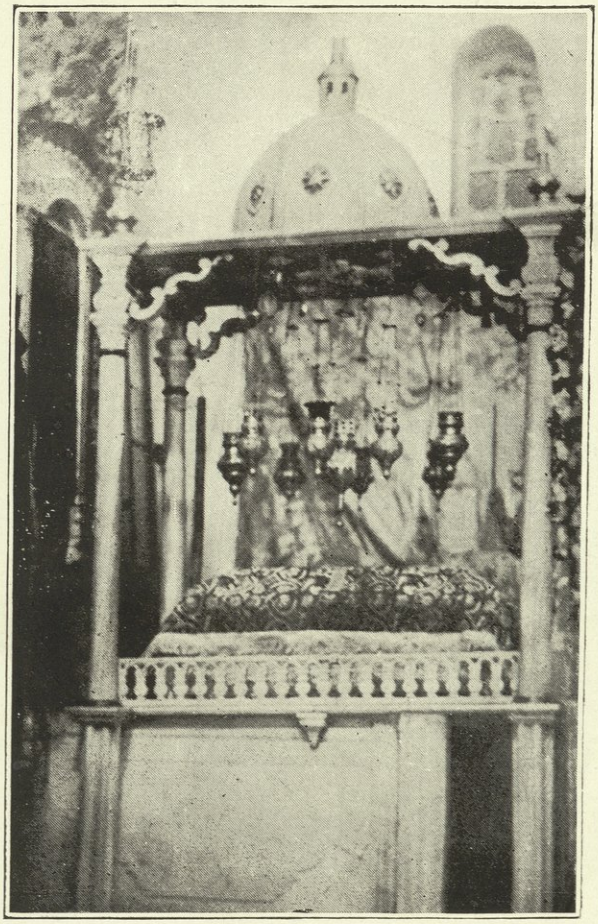

٥٤ — هيكل صغير موضوع عليه تابوت القدّيسة كاترينه

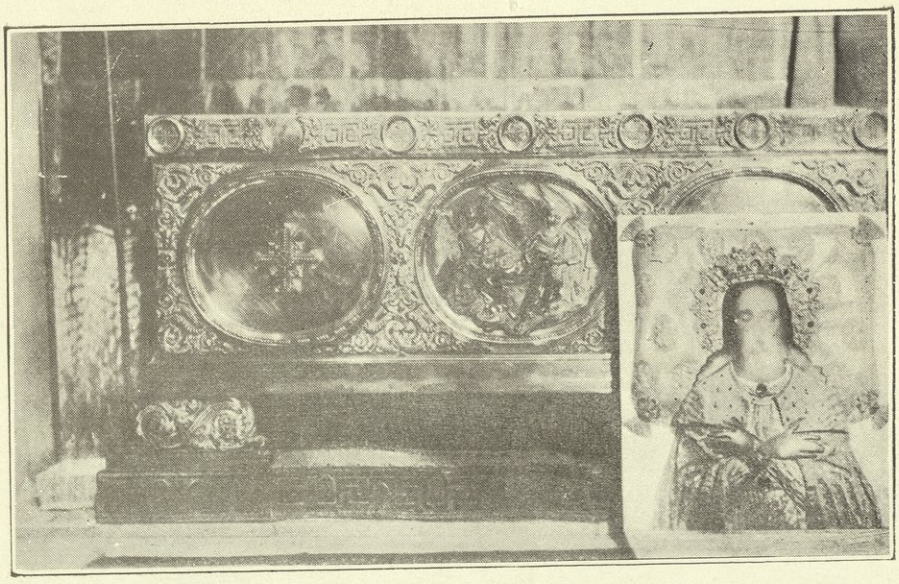

٥٥ — صورة تابوت القديسة كاترينه

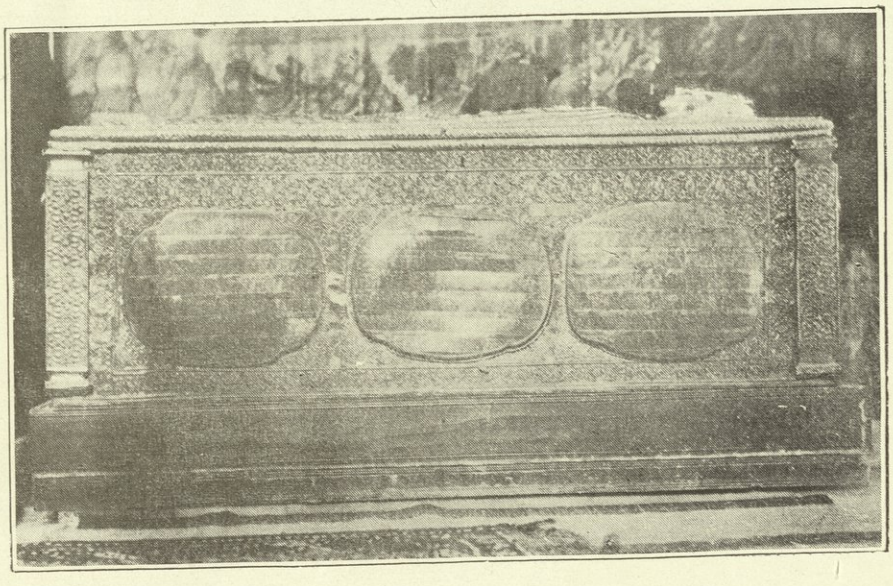

٥٦ — صورة تابوت القدسة كاترينه من أحد جوانبه

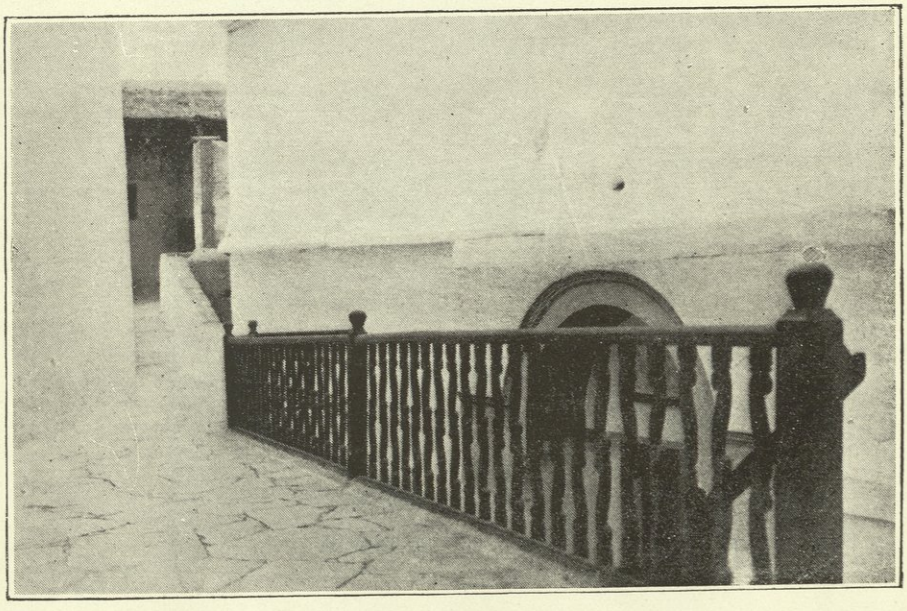

٥٧ — صورة أعلى الدرج المؤدى الى الكنيسة

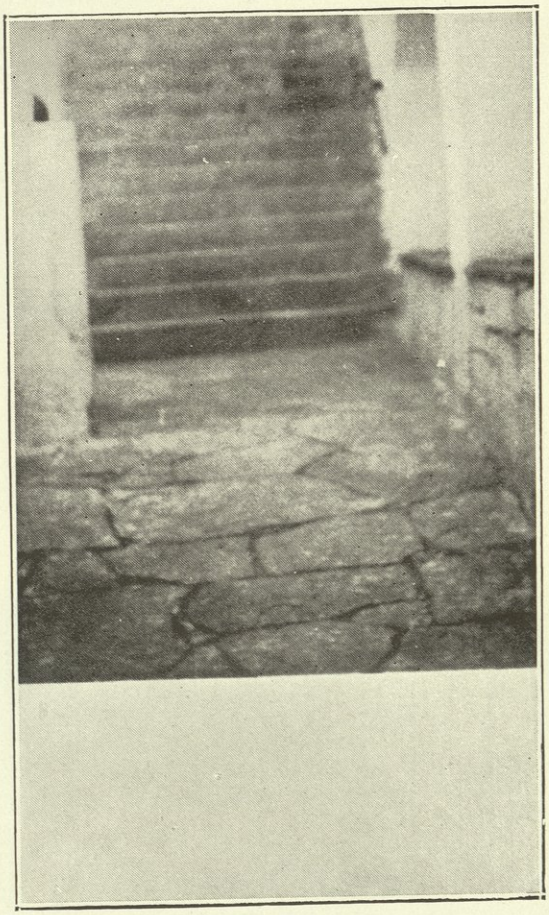

٥٨ — صورة الدرج النازل الى الكنيسة

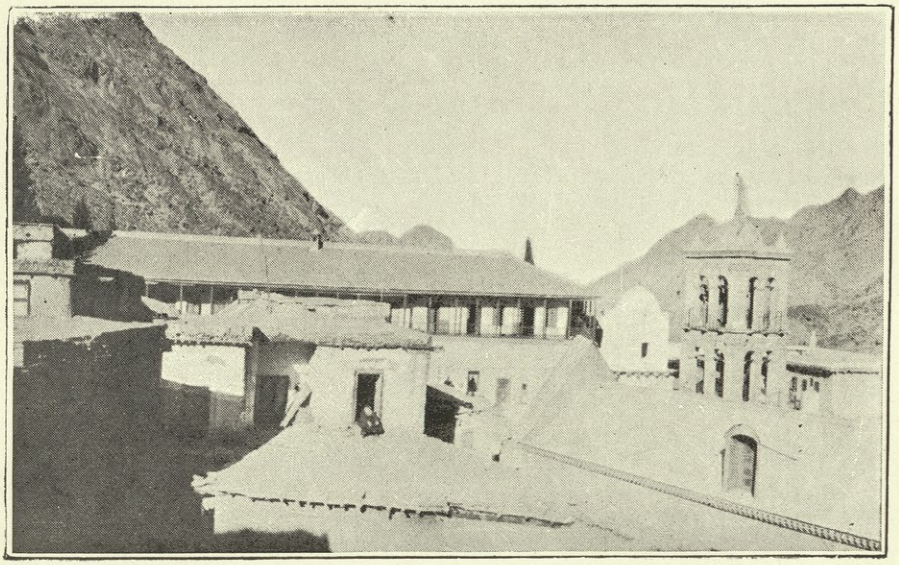

٥٩ — منظر داخل الدير

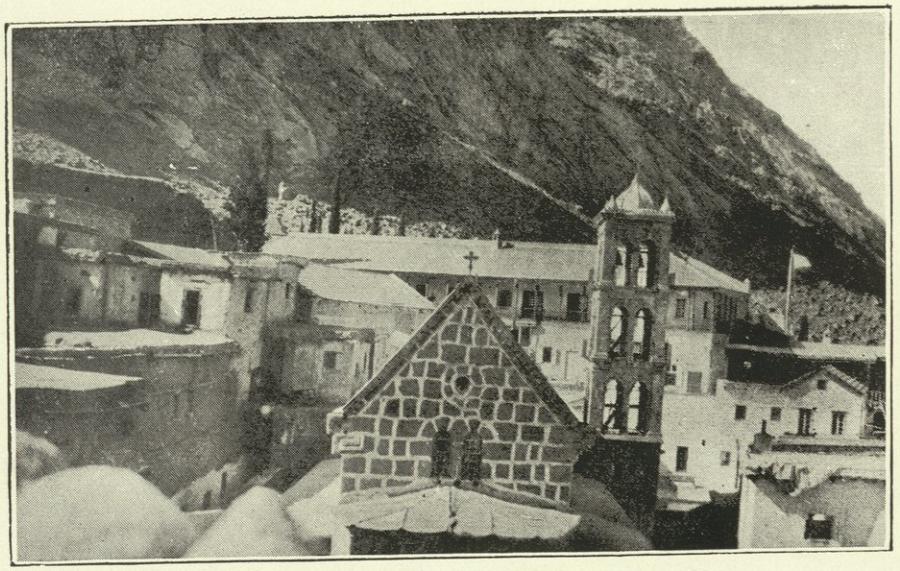

٦٠ — منظر آخر للأبنية التى داخل الدير

٦١ — العربان يهيئون الطعام

٦٢ — وليمة الرهبان للعرب — العرب يهيئون الطعام

٦٣ — وليمة الرهبان للعرب — العرب يتناولون الطعام

٦٤ — العربان يتناولون الطعام

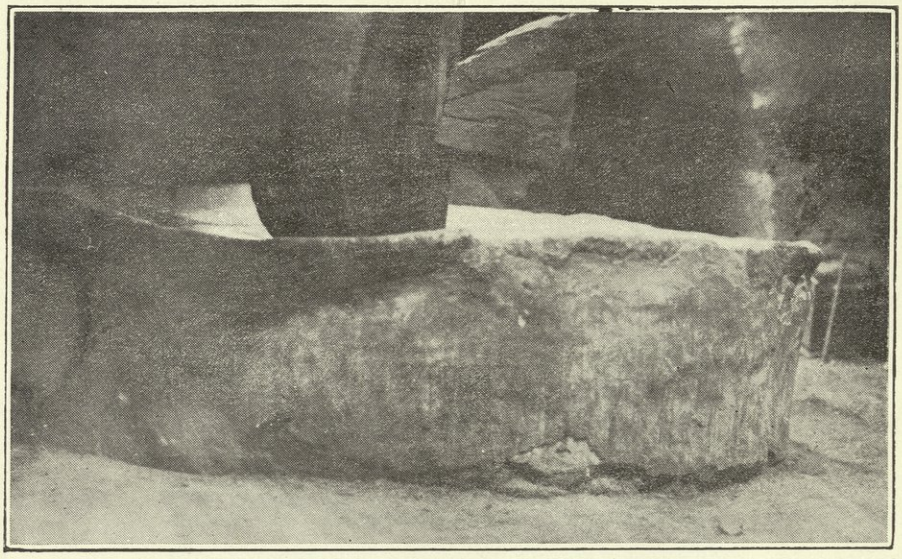

٦٥ — مهرسة الزيتون فى دير طور سينا

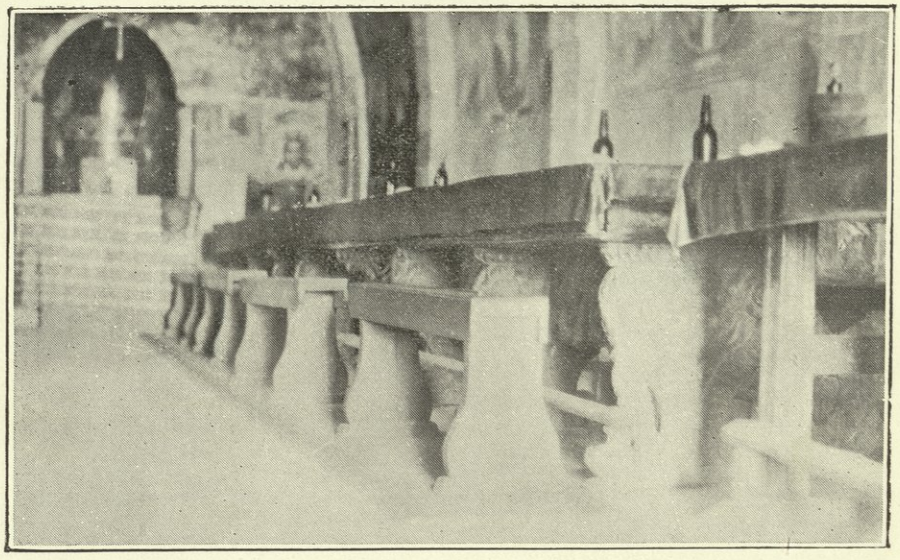

٦٦ — غرفة مائدة الرهبان

٦٧ — صورة غرفة مائدة الرهبان وهى تبين شكل النقوش التى على طاولة المائدة

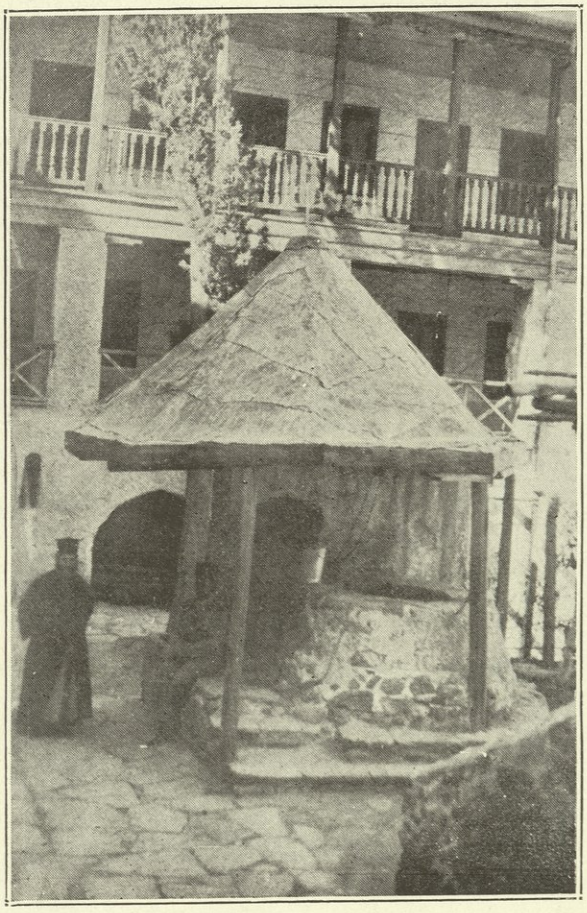

٦٨ — مدير عام الحدود والأب بوليكربوس على بئر المهندس استفانوس داخل الدير

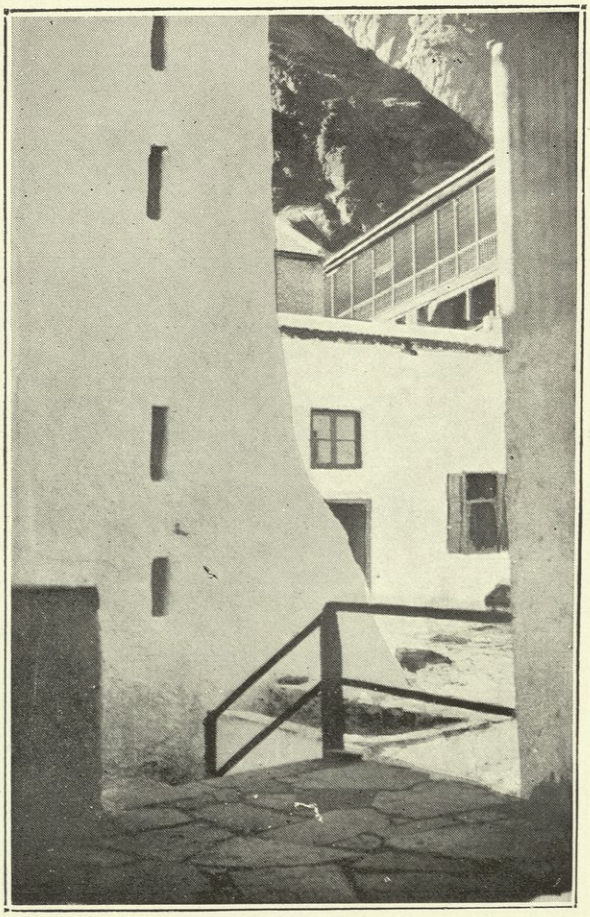

٦٩ — منارة الجامع

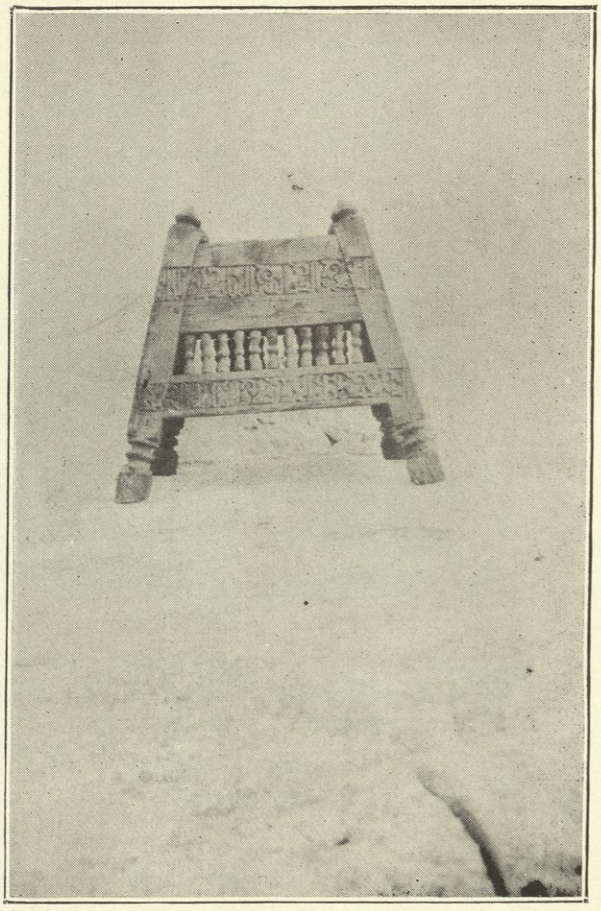

٧٠ — كرسى الجامع الأثرى

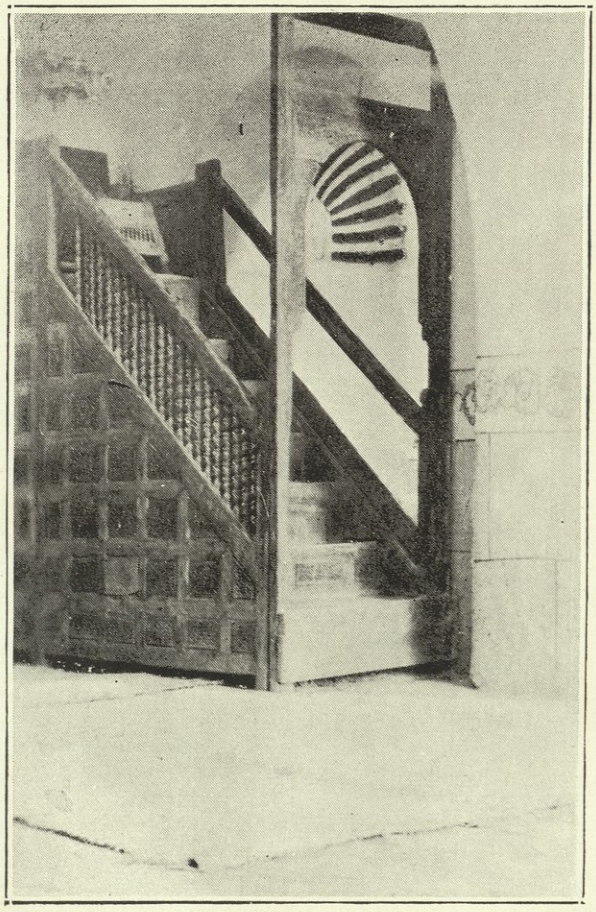

٧١ — منبر الجامع الأثرى

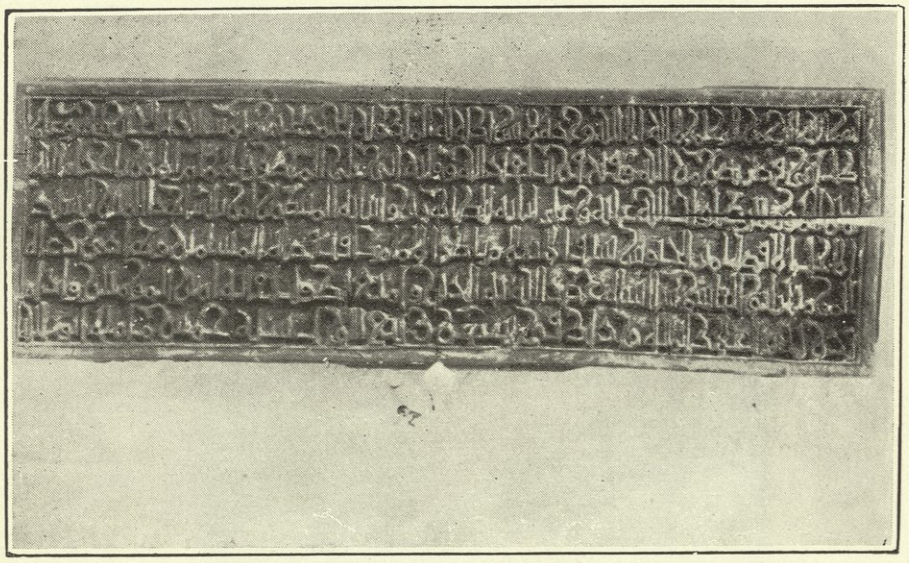

٧٢ — الكتابة الكوفية المنقوشة على المنبر

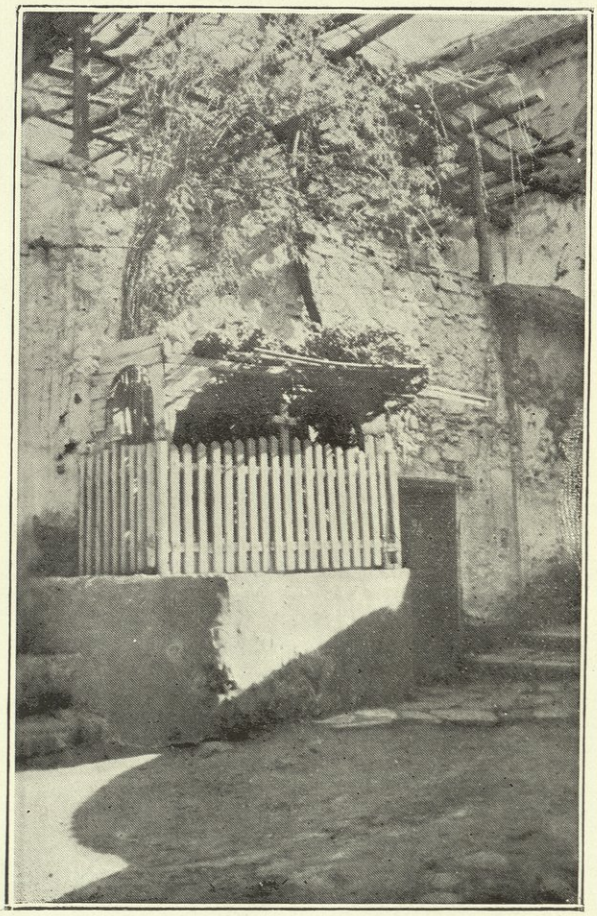

٧٣ — الى اليمين شجرة يقال انها من نوع العليقة المشتعلة
والى اليسار شجرة يقال انها من نوع الشجرة التى أخذ منها سيدنا شعيب وسيدنا موسى عصاتاهما

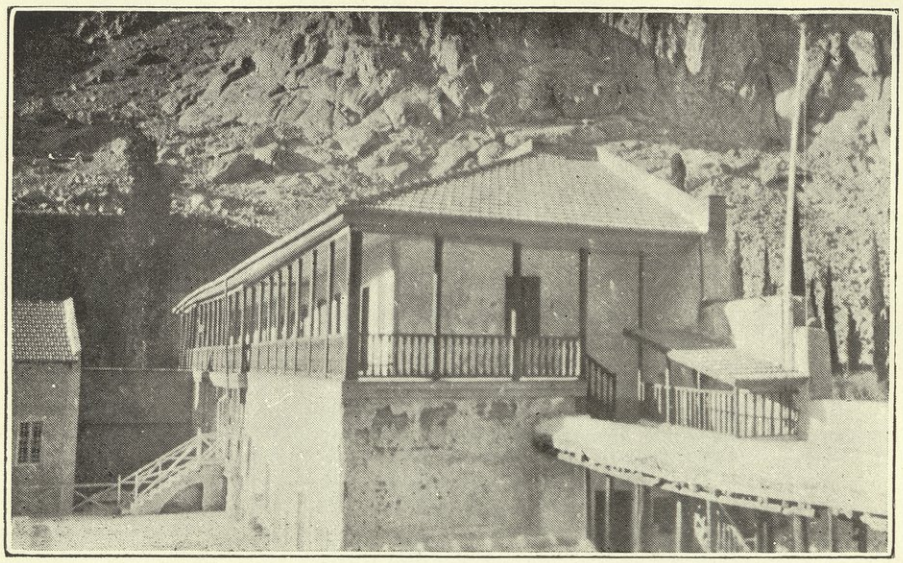

٧٤ — محل ضيافة زوار الدير

٧٥ — منظر حديقة الدير

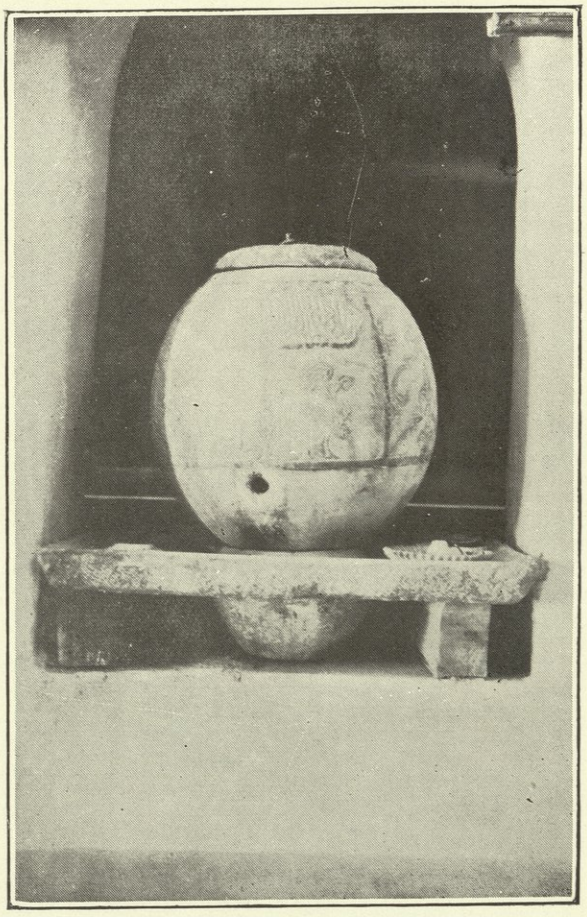

٧٦ — جرة من المرمر داخل المكتبة

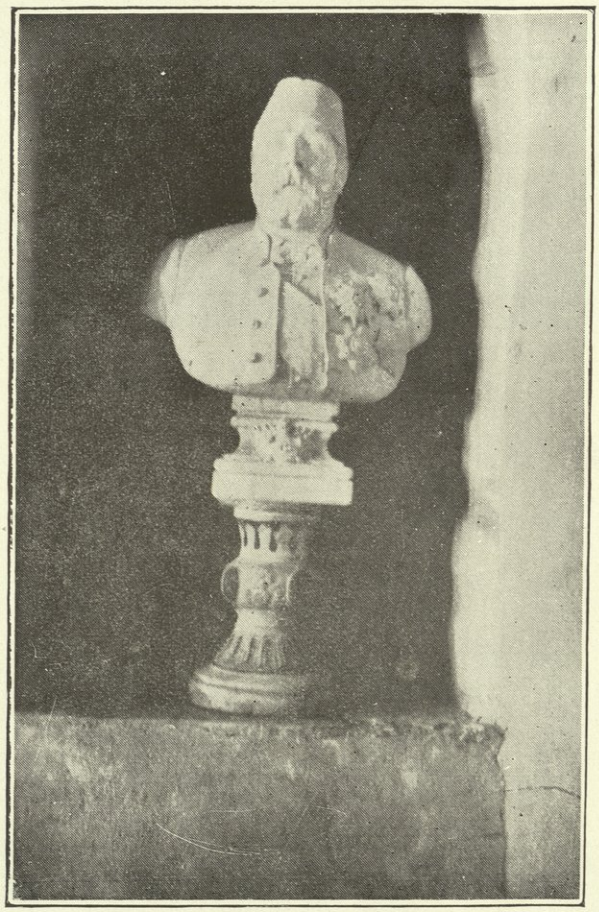

٧٧ — تمثال لساكن الجنان الخديوى اسماعيل باشا فى مكتبة الدير

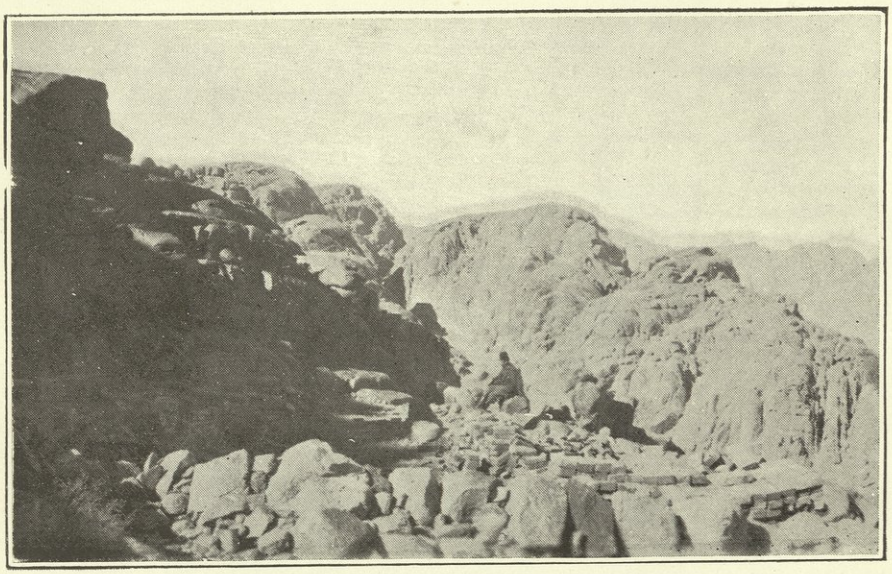

٧٨ — فى طريقنا الى جبل موسى

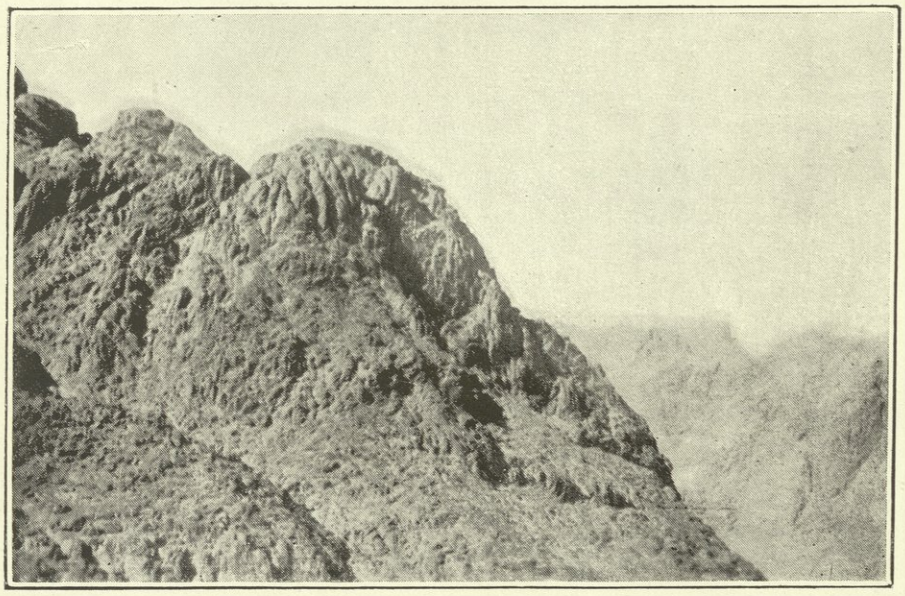

٧٩ — منظر على طريق جبل موسى

٨٠ — ماء متجلد على جبل موسى

٨١ — الغذاء على قمة جبل موسى

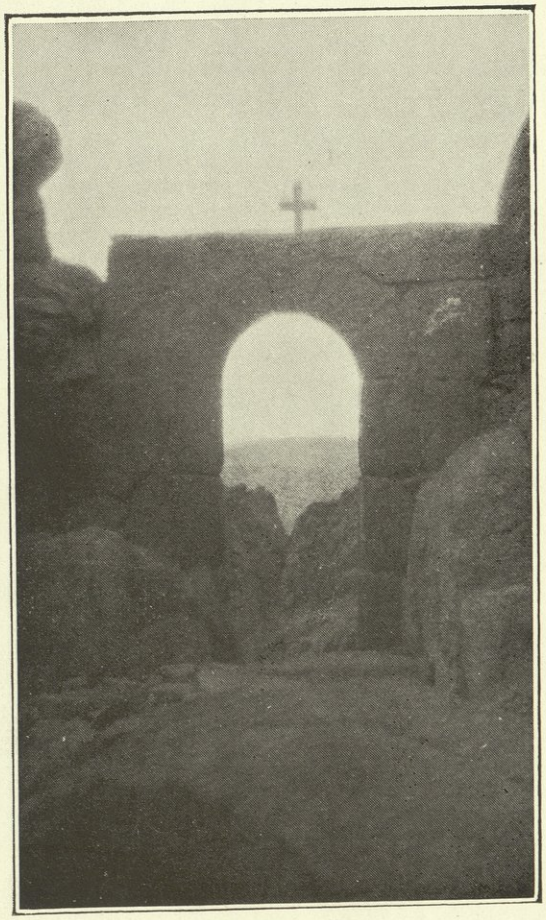

٨٢ — احدى البوابتين على طريق جبل سيدنا موسى

٨٣ — ماء العين المجلد على طريق جبل موسى

٨٥ — أشجار البرتقال فى حديقة الدير

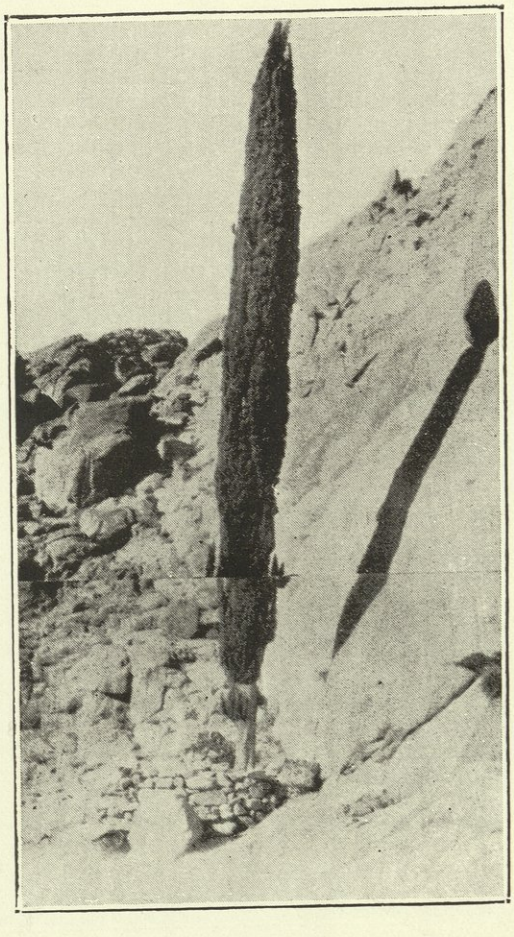

٨٦ — شجرة سرو كبيرة فى سفح الجبل

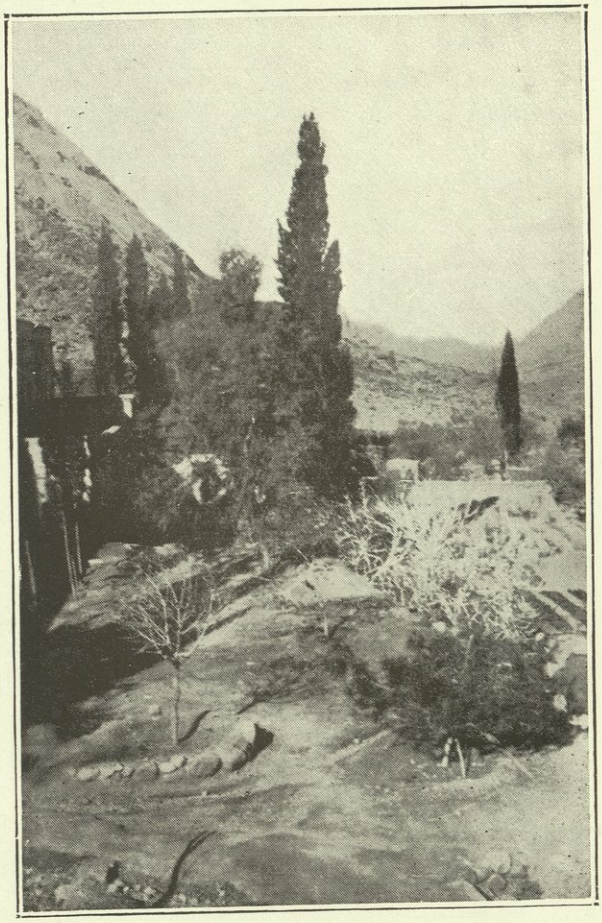

٨٧ — بعض أشجار السرو فى الجبل بجوار الدير

٨٨ — واحة نخيل فى الجبل بجوار الدير

٨٩ — منظر انحدار الماء الآتى من الخزان الى الحديقة

٩٠ — صورة مأخوذة أمام مركز الطور بحضور الأعيان و بوليس المركز

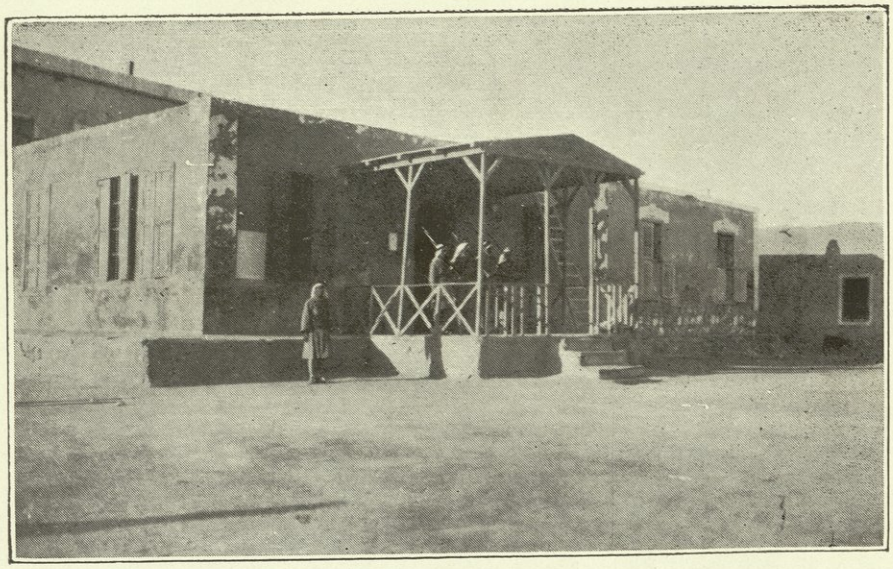

٩١ — نقطة البوليس فى مدينة الطور

٩٢ — منظر عام لميناء الطور

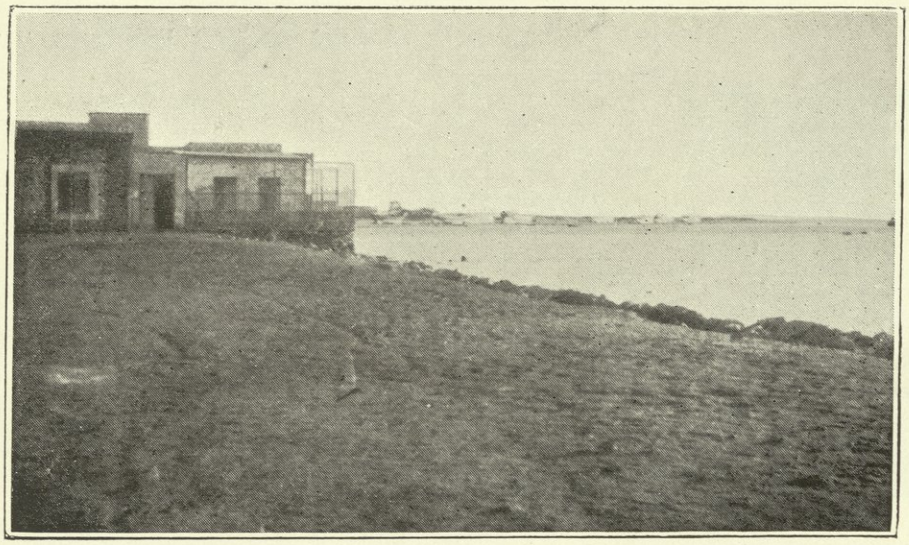

٩٣ — منظر آخر لمدينة الطور من البحر

٩٤ — بعض بنايات الطور على شاطئ البحر

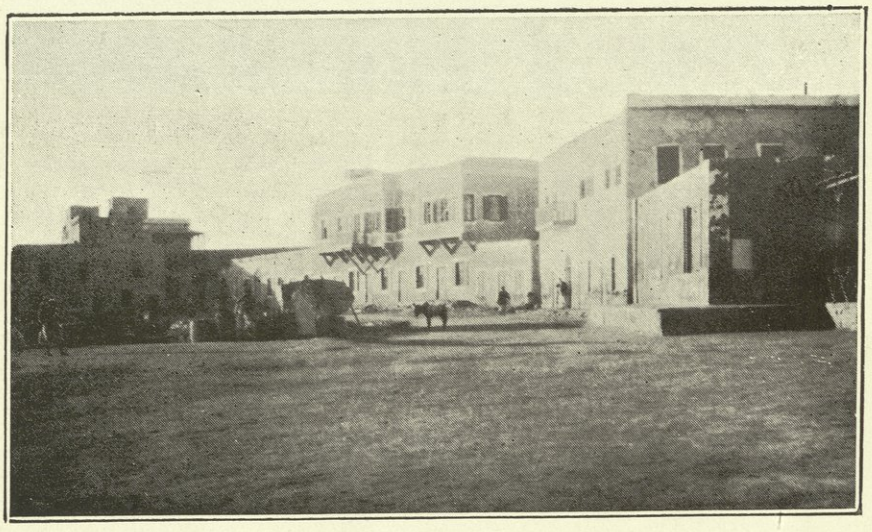

٩٥ — منظر داخل المدينة فى الطور

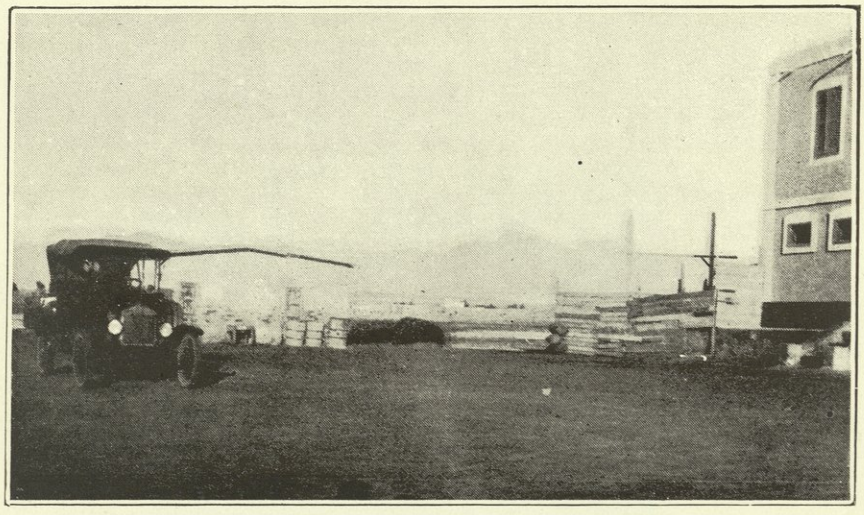

٩٦ — منظر بجوار بناء المركز فى مدينة الطور

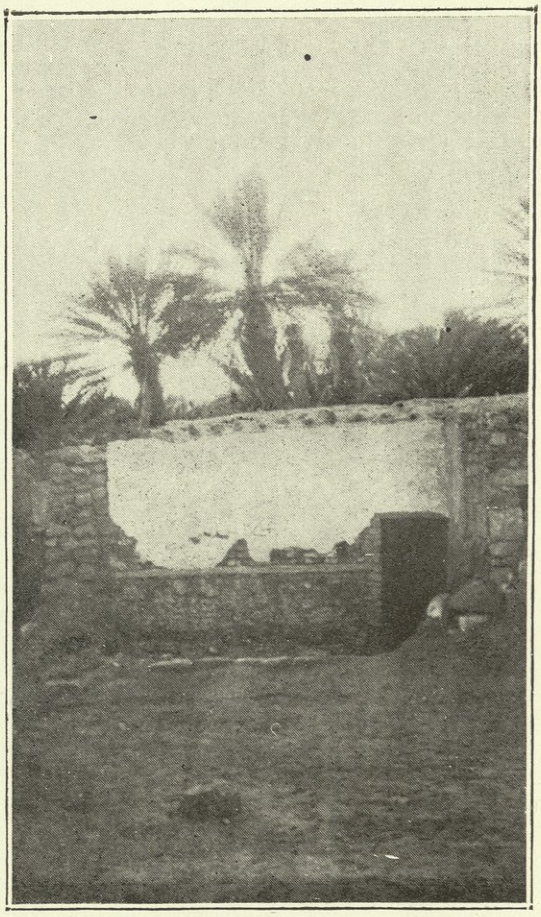

٩٧ — حمام موسى شمالى الطور

٩٨ — فى الطريق الى نخل — استعراض دوريات السيارات المسلحة

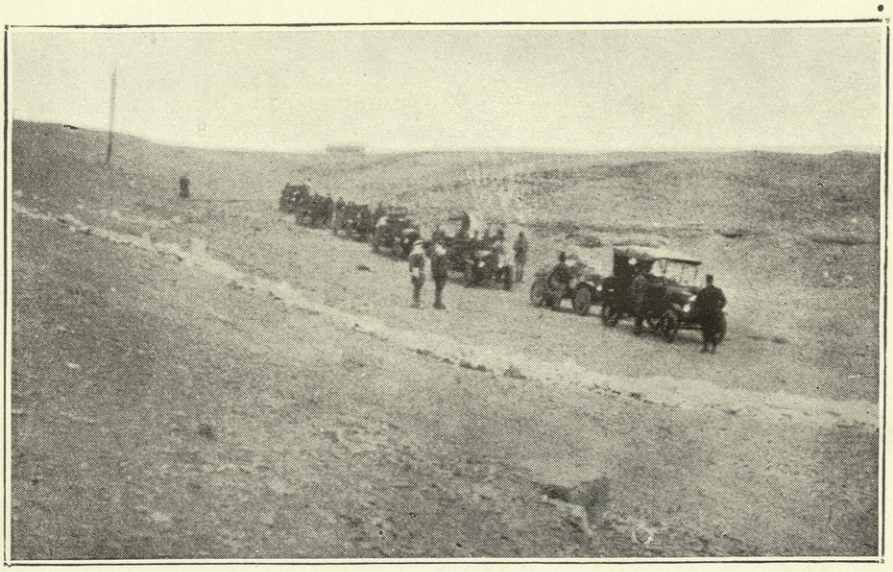

٩٩ — فى الطريق الى نخل — استعراض دوريات السيارات المسلحة

١٠٠ — فى الطريق الى نخل — استعراض دوريات السيارات المسلحة

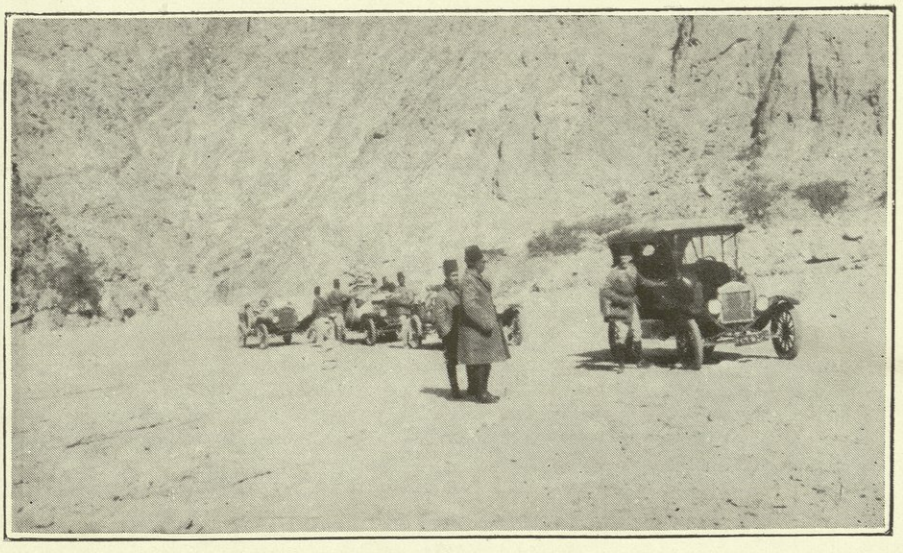

١٠١ — السيارات فى وادى أم اثله

١٠٢ — تفتيش دوريات السيارات فى وادى أم أثله

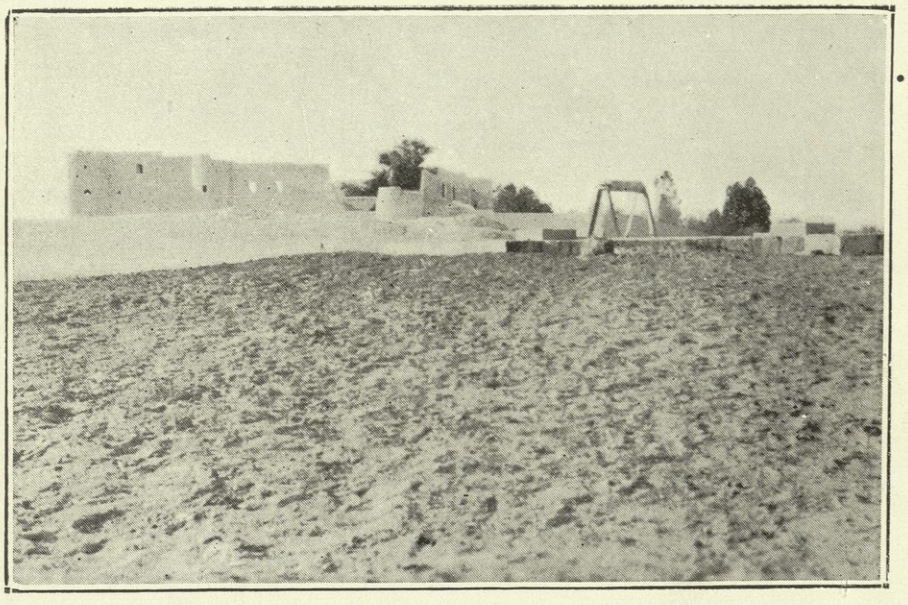

١٠٣ — نخل — قلعتها

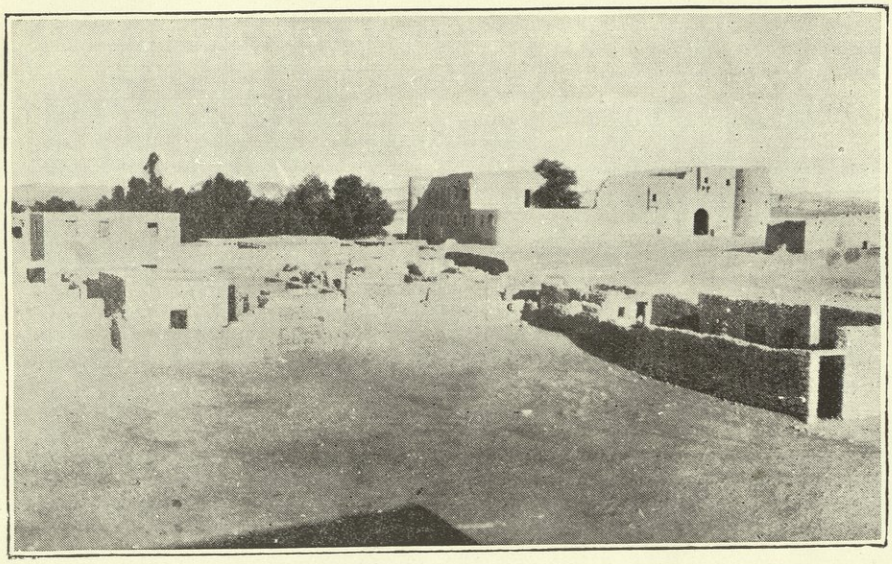

١٠٤ — نخل — منظر عام للبلدة

١٠٥ — نخل — منظر عام للبلدة

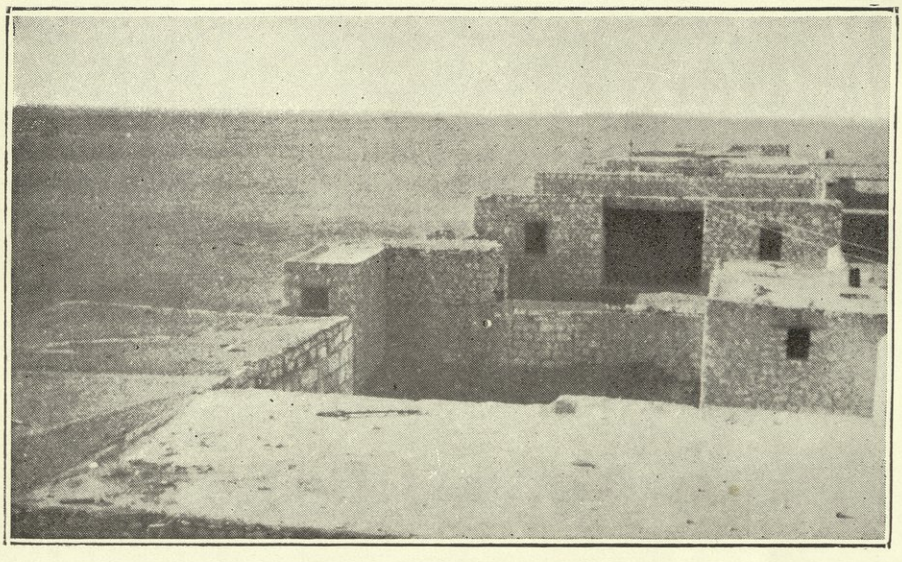

١٠٦ — نخل — منظر جزء من البلدة

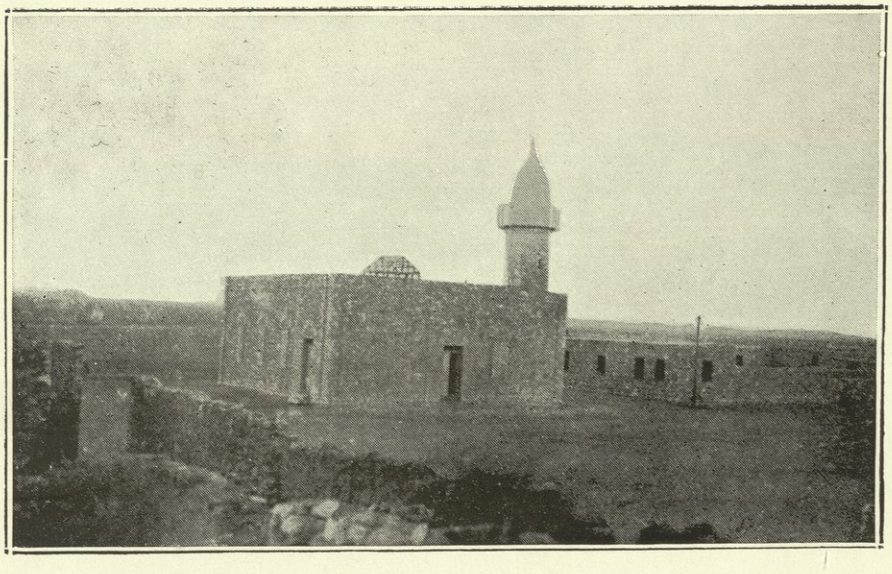

١٠٧ — نخل — مسجد البلدة

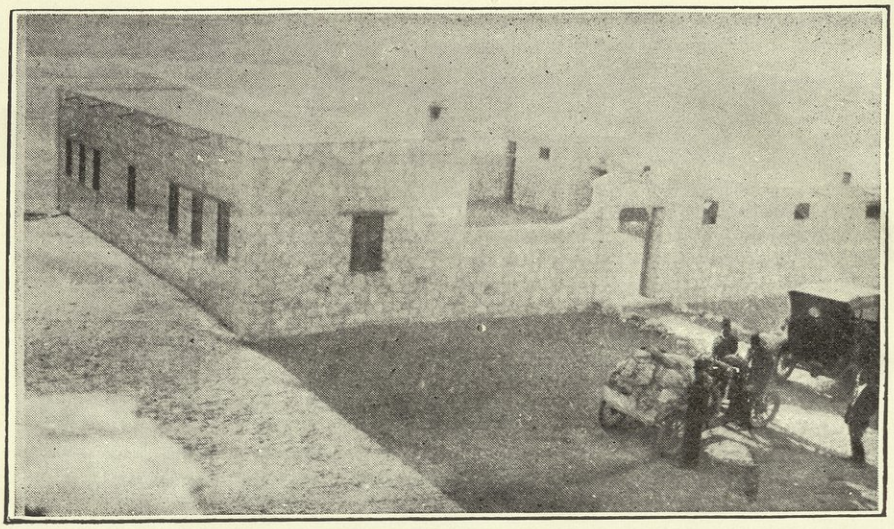

١٠٨ — محل الاستراحة فى بلدة نخل

١٠٩ — قافلة عربان بطريقها الى بئر الثمد

١١٠ — وصولنا الى الثمد

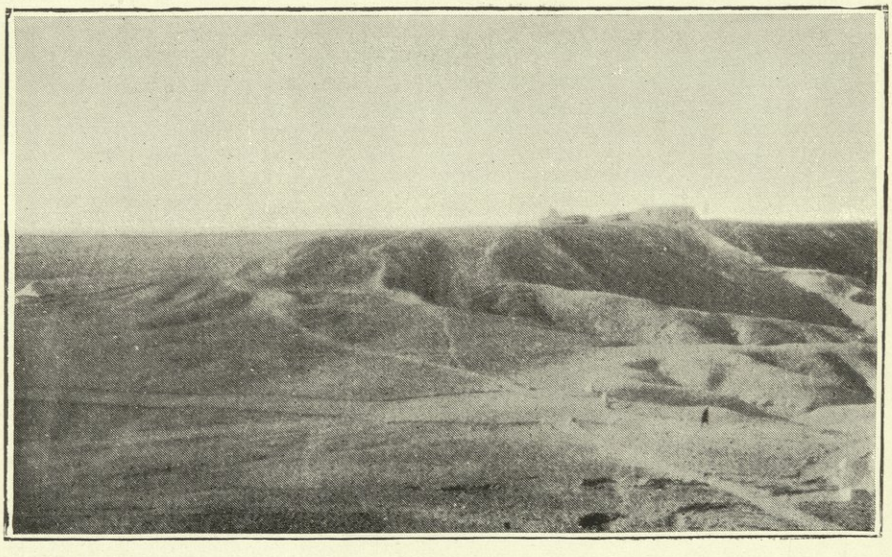

١١١ — منظر الثمد

١١٢ — معسكر الحامية بنقطة الثمد ومنظر عام للنقطة

١١٣ — نقطة الثمد — منظر الحامية

١١٤ — تفتيش جمال حامية الثمد

١١٥ — بعض مشايخ البدو فى نقطة الثمد

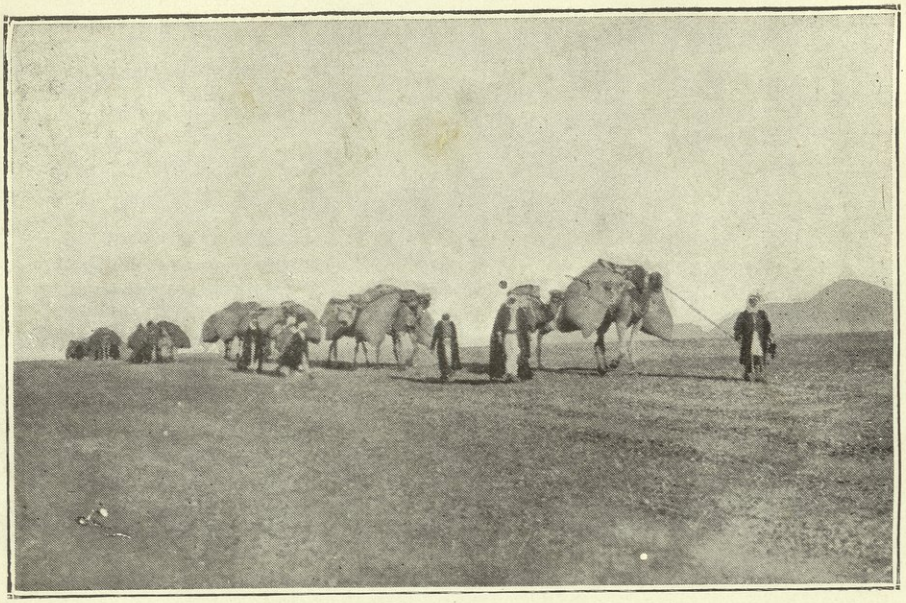

١١٦ — قافلة عرب متوجهة من نخل الى الثمد

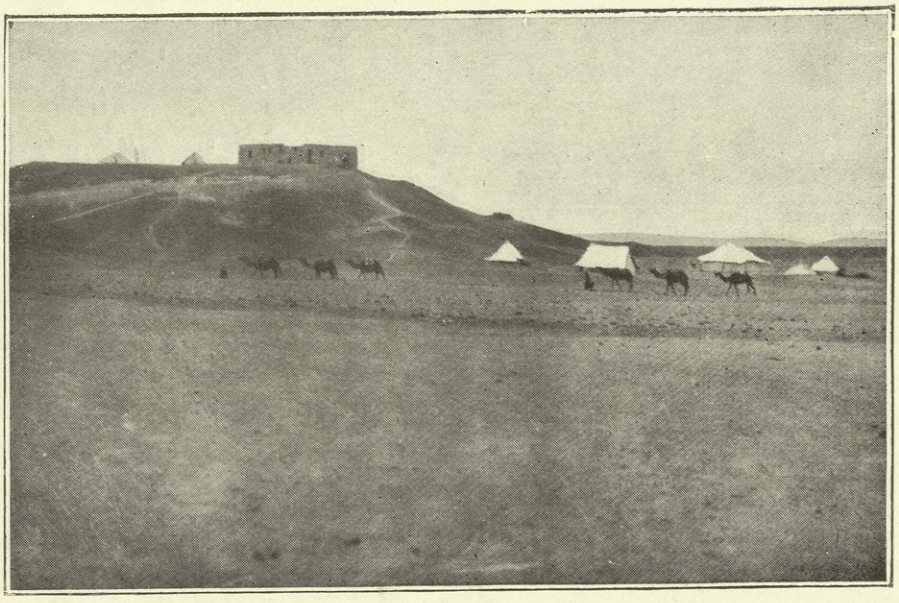

١١٧ — منظر عام لنقطة الكنتلة

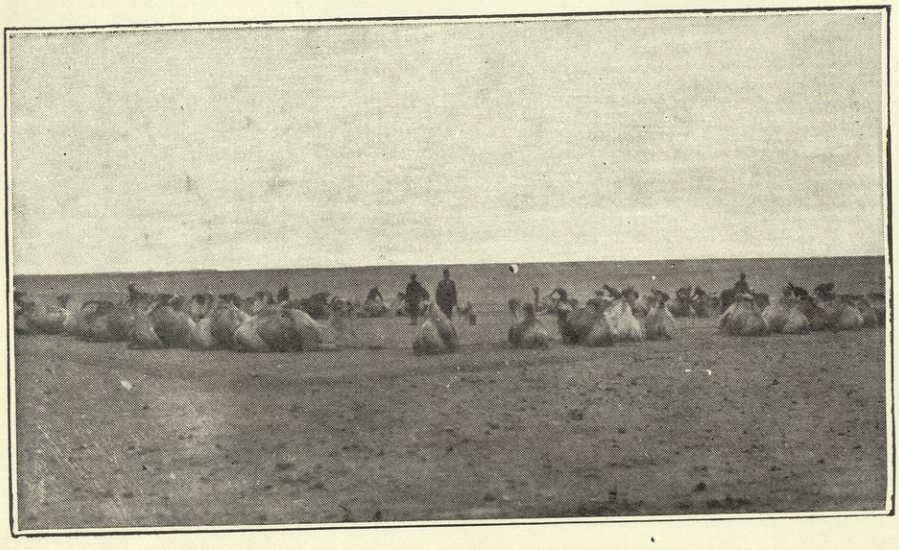

١١٨ — طومار الجمال بنقطة الكنتلة

١١٩ — نقطة الكنتلة — تمرينات عسكرية

١٢٠ — نقطة الكتيلة — تمرينات عسكرية

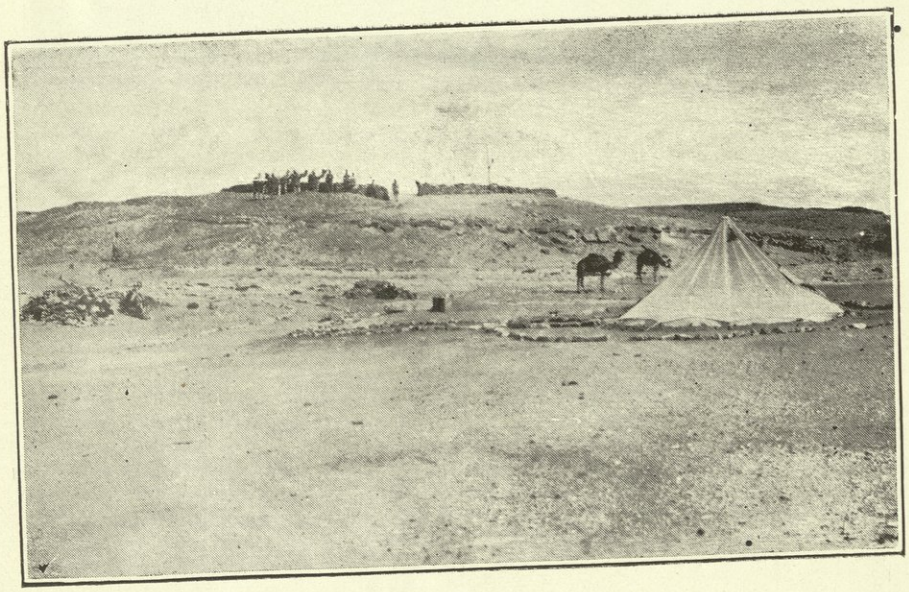

١٢١ — نقطة نقب العقبة

١٢٢ — فى رأس العقبة

من اليمين (١) باشمهندس المصلحة حضرة عبد اللطيف افندى لطفى

(٢) قومندان دورية السيارات المسلحة

(٣) اللواء أحمد شفيق باشا مدير عام مصلحة الحدود

(٤) القائمقام هاتون بك قومندان ثان الهجانة

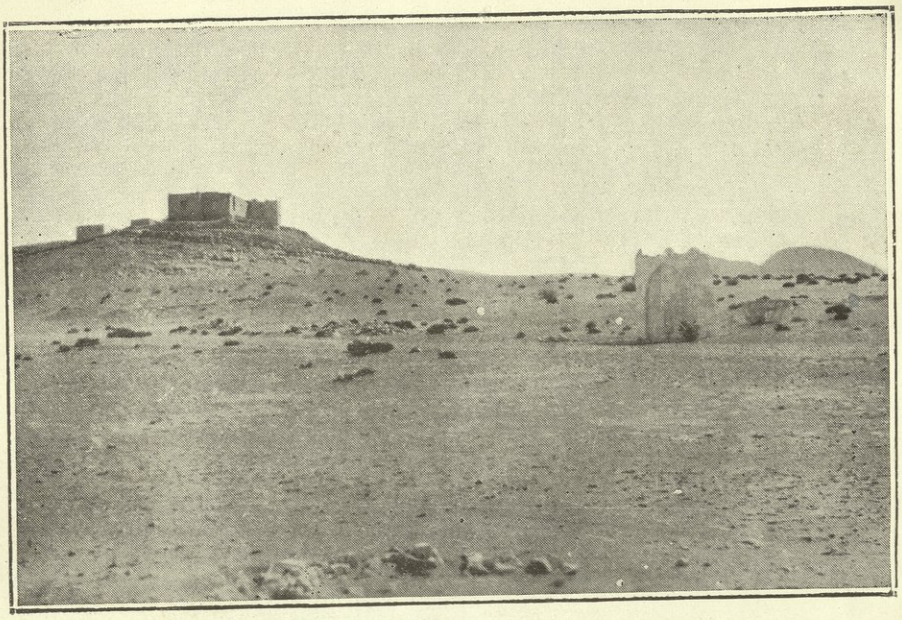

١٢٣ — منظر عام لنقطة القصيمة

١٢٤ — القصيمة — عربان ترد عين القصيمة

١٢٥ — القصيمة — من بقايا عمارات الأتراك أيام الحرب الكبرى

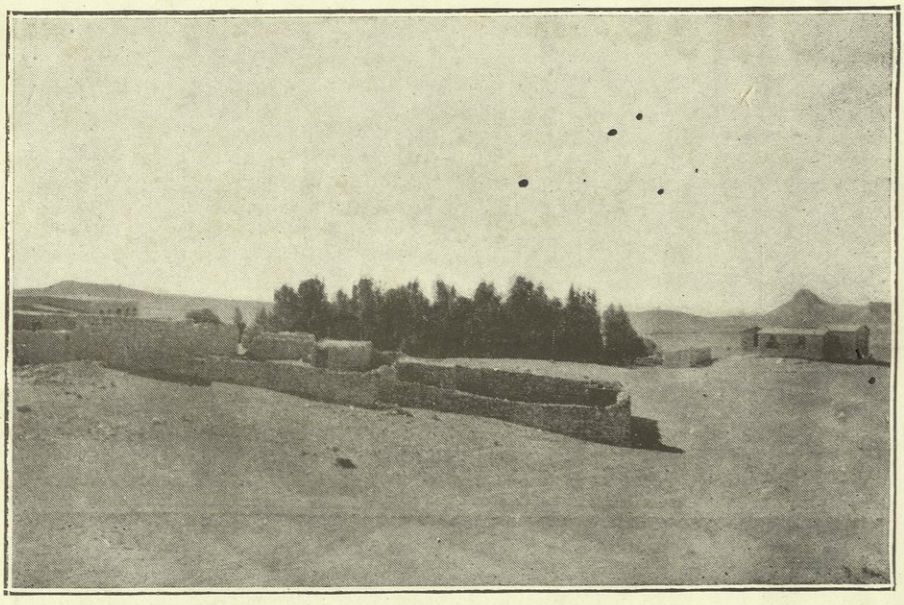

١٢٦ — القصيمة — محل الاستراحة والحديقة

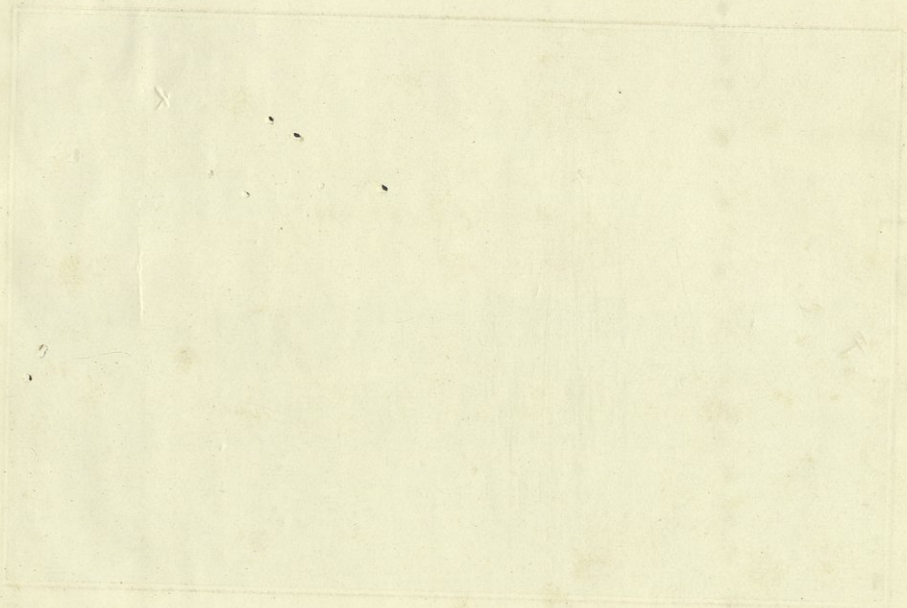

916.2:Sh521mA:c.1
شفيق، احمد
مذكرات عن زيارة الى دير طور سينا..
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01048359

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866

916.2
Sh521mA

General Library